الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية علوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التـــــاريـــــخ

مذكرة بعنوان:

أعلام الجزائر والقضية الفلسطينية

الشيخ عبد الرحمن شيبان "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة: التاريخ

التخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:

- ✓ حليمة قطوطة
- ✓ سناء صحراوي
- ✓ مليكة حامدي

إشراف الأستاذ:

د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. علي غنابزية	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيســـــا
د. جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا مقررا
د. رضا ميموني	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023 /2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية علوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التـــــاريــخ

مذكرة بعنوان:

أعلام الجزائر والقضية الفلسطينية

الشيخ عبد الرحمن شيبان "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي شعبة: التاريخ
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:
- ✓ حليمة قطوطة
- ✓ سناء صحراوي
- ✓ مليكة حامدي

إشراف الأستاذ:
د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعـــــــة	الصفـة
أ.د. علي غنابزية	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيســـــا
د. جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا مقررا
د. رضا ميموني	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023 /2024

بسم الله الرحمن الرحيم

" إن أوجب واجب علينا - نحن العرب -الذين ابتلينا بالاستعمار ووضعنا منه في هذا الوضع الشاذ - أن نلوذ في مثل قضية فلسطين بالعقل يحمينا من المزالق، وبالحزم يحمينا من التقصير، وان لا نقول إلا ما نستطيع فعله. . .ومن لي ياعرب كالعرب، لا يقولون إلا ما يفعلون !"

الشيخ عبد الرحمن شيبان - رحمه الله -

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد هو الله العلي القهار، الأول والآخر الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع. والشكر الموصول إلى الدكتور المشرف "**جمال زواري أحمد**" لقبوله الإشراف على هذا العمل على جهده ومساعدته وتوجيهاته القيمة، كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات

الاختصار	الكلمة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة .....إلى الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
ق . م	قبل الميلاد
مج	المجلد
سا	ساعة
هـ	الهجري
P	Page

مقدمة

عندما نتحدث عن فلسطين نسميها "أرض المقاومة"، بلد يتميز بالإباء والشموخ والرجولة، فلسطين هي عز العرب ومجدهم، وسيف المسلمين في مواجهة العدو الصهيوني، لم تكن أبدًا ضعيفة، بل كانت منبعًا للمقاومة والصمود. وما أحداث فلسطين إلا قضية من القضايا العقائدية التي تتجدد مع الأيام، بحيث لم تعرف البشرية في العالم أجمع مؤامرة اخطر وأخبث من المؤامرة التي تعرض لها شعب فلسطين، تلك المؤامرة التي حاكها اليهود ونفذتها القوى الاستعمارية الكبرى في العالم، وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

لا زالت قضية فلسطين تشغل فكر العرب والمسلمين وفي مقدمتهم الجزائر، فلا يمكننا تجاهل موقع فلسطين في قلوب الجزائريين، وخاصة المسجد الأقصى الذي يحتل مكانة مرموقة لديهم، فالجزائريون يرتبطون بفلسطين بشكل عميق نظرًا لاعتبارها أرضًا مقدسة ومباركة، ويعتبرون القدس مثل مكة والمدينة المنورة، ومن أجل هذا كانت هي القضية الرئيسية والمركزية لديهم، فنجد الشعب الجزائري بكل طبقاته يحذوا حذو حكومته في موقفه من قضية فلسطين ويساندها بشتى الوسائل.

فها هم أعلام الجزائر بمختلف اتجاهاتهم قد سخروا جهودهم من أجل الدفاع عنها، ومن بينهم الشيخ عبد الرحمن شيبان – الذي هو محل دراستنا – فقد أخذت قضية فلسطين حيزا كبيرا في مواقفه وكتاباته، حيث تناولها من مختلف جوانبها السياسية والدينية والتاريخية، وأبرز أهميتها ومكانتها لدى العرب والمسلمين.

وسنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء عن المكانة التي احتلتها فلسطين في كتابات الشيخ عبد الرحمن شيبان ومواقفه ونشاطاته، إذ المتصفح لآثاره يجد في كل جزء منها مساحة لقضية فلسطين.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في:

- محاولة معرفة موقف الشيخ عبد الرحمن شيبان من قضية فلسطين.
- إبراز دور الشيخ عبد الرحمن شيبان ومواقفه السياسية والإعلامية تجاه قضية فلسطين.
- التعرف على جوانب من حياة الشيخ عبد الرحمن شيبان التي نمّت لديه جانب الفكر الدعوي وروح الدفاع عن القضايا الإنسانية.
- تسليط الضوء على دور أعلام الجزائر في دعم قضية فلسطين، وتأييدهم للقضايا العادلة.

إشكالية الموضوع:

تدور إشكالية هذا الموضوع حول موقف الشيخ عبد الرحمن شيبان من قضية فلسطين وإبراز مدى مساهمته فيها ، وبالتالي نطرح الإشكالية الآتية:

كيف تجلت قضية فلسطين في فكر الشيخ عبد الرحمن شيبان وما هي المواقف التي قدمها تجاهها؟

وللتفصيل أكثر في الموضوع ودراسته بأجزائه فإننا ندرج تحت الإشكالية الأساسية إشكاليات فرعية نذكرها كالآتي:

- ما هي جذور ومراحل قضية فلسطين ؟
- من هو الشيخ عبد الرحمن شيبان
- فيم تمثل دور الشخ عبد الرحمن شيبان في دعم قضية فلسطين ؟

دواعي اختيار الموضوع:

وما دفعنا للخوض في هذا البحث هي دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

من **الأسباب الذاتية** التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هو حبنا لفلسطين وأهلها وإحساسنا بالانتماء لقضية فلسطين، وبالتالي أردنا أن نبرهن أن حب ودعم الجزائر حكومة وشعبا لقضية فلسطين لم يكن يوما ولن يكن أبدا أقوالا فحسب، وإنما أقوال يتبعها أفعال، ولذلك سلطنا الضوء على علم من أعلام الجزائر وشخصية خالدة عرفت بدعمها للقضايا العادلة وخاصة قضية فلسطين، والتي من خلال دراستنا لها ازددنا حبا وفخرا بانتمائنا لهذا البلد وهذا الشعب العظيم، هذا الشعب الذي يعرف بمواقفه المشرفة اتجاه قضية فلسطين. أيضا رغبتنا في المساهمة في توضيح دور الأعلام الجزائريين في دعم القضية.

أما **الأسباب الموضوعية** فهي :

- كون قضية فلسطين قضية كل العرب والمسلمين.
- نقص الدراسات الأكاديمية حول شخصية الشيخ عبد الرحمن شيبان كشخصية وطنية.
- عدم تسليط الضوء على مساهمات الشيخ عبد الرحمن شيبان في دعم قضية فلسطين.

الدراسات السابقة:

وخلال دراستنا للموضوع وحسب اطلاعنا لم نجد دراسات سابقة حول الموضوع من نفس الجانب إلا التي تتحدث على حياة الشيح عبد الرحمن شيبان الدعوية والإصلاحية والمتمثلة في:

- **أطروحة الدكتوراه للدكتور مُحَمَّد الصديق قادري: عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح.**
- **مذكرة ماستر للطالبة حنان زبيدي بعنوان: الدرس الحديثي عند عبد الرحمن شيبان.**

حدود الدراسة:

بدأنا هذه الدراسة منذ ميلاد الشيخ عبد الرحمن شيبان ثم التركيز على ما تعلق بكتاباته ومواقفه حول قضية فلسطين منذ سنة 1948م /1367هـ وهو تاريخ بداية الصراع العربي الإسرائيلي وما تلاها من أحداث مهمة، وتنتهي بسنة وفاته 2011م/1432هـ.

خطة البحث:

قسمنا الموضوع إلى فصل تمهيدي وفصلين رئيسيين، تندرج ضمن كل فصل مباحث أساسية.

تناولنا في **الفصل التمهيدي** التعريف بالقضية الفلسطينية، حيث تطرقنا فيه إلى جذور القضية الفلسطينية من ناحية النشأة والتسمية وبداية المسألة الفلسطينية، ومراحل تطورها.

وفي **الفصل الأول** تحدثنا عن حياة الشيخ عبد الرحمن شيبان وآثاره، أما **الفصل الثاني** فقد كان بعنوان عبد الرحمن شيبان وقضية فلسطين، تناولنا فيه قضية فلسطين في فكر الشيخ عبد الرحمن شيبان، ودوره في دعمها.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور جمال زواري أحمد المشرف على هذه المذكرة عرفانا بجهوده في تصحيح ما ورد فيها من خلل لتخرج بهذه الحلّة في النهاية، كما نأمل أن يلقى عملنا هذا قبولا حسنا، على أن تشكل هذه الدراسة منطلقا لدراسات مستقبلية أخرى في هذا المجال.

مناهج البحث:

استخدمنا المنهج التاريخي الوصفي لوصف أحداث قضية فلسطين من الجذور إلى قيام الكيان الصهيوني، وكذلك وصف لحياة الشيخ عبد الرحمن شيبان من منشئه إلى غاية وفاته، كما استعملنا المنهج التاريخي التحليلي عندما حللنا موقف الشيخ عبد الرحمن شيبان من قضية فلسطين ودوره ومساهمته في دعمها.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في عملنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعلها أهمها:

- **الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة** للشيخ عبد الرحمن شيبان، وهو عبارة عن مقالات الشيخ جمعت في كتاب أخذ عنوان إحدى هذه المقالات، ومجموعة من مقالاته في جريدة البصائر. حيث استعملناها في معرفة مواقفه تجاه قضية فلسطين في الفصل الثاني.
- أطروحة الدكتوراه للدكتور مُحَمَّد الصديق قادري: **عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح،** والتي تناول فيها الدكتور مُحَمَّد الصديق قادري حياة الشيخ عبد الرحمن شيبان باستفاضة وكذلك مساهمات الشيخ الدعوية والاصلاحية، **وموسوعة العلماء والأدباء الجزائريين الجزء الثاني** لمجموعة من الأساتذة إشراف رابح خدوسي استعنا بهما في الفصل الأول للحديث عن حياة الشيخ عبد الرحمن شيبان وأهم آثاره.

- بيدرو بريجر: **الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب**، ومحسن مُحَمَّد صالح: **القضية الفلسطينية خلفيات التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، حيث استعنا بهما في الفصل التمهيدي للتعريف بقضية فلسطين وجذورها التاريخية.

الصعوبات:

من المؤكد أنه لا تخلو أية دراسة من صعوبات معرفية ومنهجية، تعترض الباحث في انجاز بحثه خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية مركزية محورية، وفي بحثنا هذا صادفتنا الكثير من الصعوبات نذكر منها:

- نقص الخبرة لكون هذه المذكرة تعتبر أول دراسة أكاديمية لبعضنا.
- المراجع القليلة المتناولة للموضوع رغم كثرة المؤلفات في تاريخ قضية فلسطين، وهذا ما فرض علينا الاعتماد بشكل كبير على عدد قليل منها خصوصا في بعض المباحث.
- اقتصار المؤلفات التي تتحدث عن هذه الشخصية على الجانب الدعوي والاصلاحي، وما تناولت دعم الشيخ لقضية فلسطين كانت عبارة عن مقالات.

الفصل التمهيدي: مدخل تعريفي بقضية فلسطين

المبحث الأول:جذور قضية فلسطين

المطلب الأول:فلسطين التسمية والنشأة

المطلب الثاني:فلسطين والاحتلال البريطاني

المطلب الثالث:فلسطين والحركة الصهيونية

المبحث الثاني:مراحل تطور قضية فلسطين

المطلب الأول: مرحلة ما بين 1948 - 1973

المطلب الثاني: مرحلة ما بين 1973 - 1988

المطلب الثالث: مرحلة ما بين 1988-20

تعتبر قضية فلسطين من أهم القضايا العربية والإسلامية في هذا العصر، وهي ذلك الخلاف السياسي التاريخي والإنساني في فلسطين وحول من الأحق بها وبملكيتها، والذي يرجع إلى تاريخ انتهاء الحكم العثماني فيها واحتلالها من طرف بريطانيا وتسليمها لليهود الصهاينة، ولا زال مستمرا إلى اليوم.

وترتبط هذه القضية بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان فيها، وهي جوهر الصراع العربي الصهيوني، والذي سبب ويسبب العديد من الأزمات والحروب في المنطقة. وتشارك في هذا الصراع بشكل أو بآخر الكثير من الأطراف الغربية منها والعربية، الأمر الذي جعل قضية فلسطين تشكل تحديا واختبارا حقيقا للمجتمع الدولي من أجل وقف هذا الصراع وإرجاع الحقوق إلى أصحابها واستتباب السلام في المنطقة.

المبحث الأول: جذور قضية فلسطين:

شغلت قضية فلسطين ولا زالت العالم العربي والإسلامي، فهي قضية جميع العرب والمسلمين، وقد شكّل وجود الكيان الصهيوني في فلسطين خطرا على المنطقة منذ بدايات أطماعه في هذه الأرض المباركة إلى اليوم.

المطلب الأول: فلسطين التسمية والنشأة:

أصل فلسطين قديم قدم الحضارة والتاريخ الإنساني، فهي تمتلك جذورا عميقة تمتد إلى آلاف السنين حضارة وتاريخا وتسمية ونشأة.

1 – التسمية:

عُرفت فلسطين في التاريخ القديم بأرض كنعان، وظلّت بهذا الاسم حتى 1200 قبل الميلاد[1]. وأصل كلمة فلسطين يرجع البعض جذور تسمينها إلى الأشوريين حيث وردت في الاثآر والسجلات الأشورية باسم:"فلستيا" نحو 800 قبل الميلاد، حين يذكر أحد الملوك الأشوريون أن قواته أخضعت "فلستو" وأجبرت أهلها على دفع الضريبة[2].

وذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس المعروف بالمؤرخ الأول: أن أصل التسمية« بالستاين» يرجع إلى أصول آرمية، وأن هذه التسمية استعملت من قبل عدد من المؤرخين الرومان أمثال: ديو دوروس، وأجاثار شيدس وغيرهما[3].

فاسم فلسطين عرّبه العرب من كلمة "بالسيتن" ونطقوها فلسطين، وهي مشتقة من اسم قوم كانوا يسكنون السهل الساحلي الممتد من بعد جبال الكرمل شمالا إلى غزة جنوبا[4]، والذين وفدوا من بحر إيجة، فهم أقوام الإيجية،

---

[1]– شفيق الرشيدات: **فلسطين تاريخا... وعبرة ...ومصير**، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت/ لبنان، 1991، ص29.

[2]– أكرم الهواري: **"من هم الفلسطينيون"**، موقع فلسطيننا خاص مجلة القدس، العدد السنوي، أعلام حركة فتح، إقليم لبنان،2015/01/17،تاريخ الاطلاع 2023./23،سا10:40،انظر الرابط:http://www.falestinona.com/OurPalWebSite/ArticleDetails.aspx?ArticleId=51170

[3]– **محمّد** ياسين لهلالي: **فلسطين في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمّد البشير الإبراهيمي أنموذجا**، (دراسة تحليلية استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية)، إشراف إبراهيم محمود عبد الباقي، أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الأبحاث والمشاريع، ص10.

[4]– بيان نويهض الحوت: **فلسطين القضية،الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917**، ط1، دار الاستقلال لدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص40.

أهل السواحل الذين يعتبرهم بعض باحثي الآثار: أنهم أصل "الفلسطينيين"[1] الذين جاءت منهم تسمية فلسطين الحالية. ونسبة إلى قبيلة "فيلستيا" التي غزت ساحل فلسطين من جزيرة كريت، واستوطنت الساحل وشيّدت مدنا به، منذ القرن الثاني الميلادي[2].

2 – النشأة:

تعتبر فلسطين من أقدم ممالك التمدن في الشرق الأوسط، حيث شهدت الحضارة منذ العصر الحجري القديم والوسيط، ومن خلال الآثار التي تشير إلى أن هناك حياة حضارية من بقايا الحضارة الناطوفية، التي عثر عليها في عدة مواقع في فلسطين[3]، كما دلّت الحفريات والآثار أن أرض فلسطين قد سكنها الإنسان منذ العصور القديمة، فأول مدينة شُيّدت في التاريخ هي مدينة "أريحا" نحو 800 قبل الميلاد[4].

وفلسطين القديمة استوطنها الكنعانيون إثر هجراتهم من جزيرة العرب إلى الشمال نحو2500 قبل الميلاد، وكانت هجراتهم واسعة حيث اندمجوا مع سكانها وأصبحوا أصليين[5]، وقد أنشأوا عدّة مدن كعسقلان وعكا والخليل وبيت لحم وغزة[6]. ويرى المؤرخون أن أصل أهل فلسطين الحاليين هم من أنسال قبائل الكنعانيين. ودخلت ودخلت فلسطين مجموعة من القبائل الأخرى كالعبرانيين في القرن 13 قبل الميلاد، واحتلوا جزءا من فلسطين، واحتكوا بالكنعانيين وأخذوا بعض بلادهم، وكذلك قبائل الأدوميين[7] والأنباط[8] والغساسنة[9] وغيرهم[10].

وقد عرفت أرض فلسطين عدّة تسميات قديما، فكانت جزءا من أرض سوريا ولم تأخذ اسما منفصلا، فكانت تنسب إلى القبائل التي سكنتها كأرض كنعان، وسمّاها اليهود أرض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام إبراهيم وفيما بعد ذلك أيضا[11].

كما أطلق عليها مسيحيو الغرب الأرض المقدسة لقدسيتها، وزارها العديد من الأنبياء والرسل، وأسري إليها بسيدنا مُحَمَّد ﷺ وأعرج به إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج[12].

---

[1] – مُحَمَّد سعيد حمدان وآخرون: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، جامعة القدس المفتوحة،عمان – الأردن، 2010،ص 32.

[2] – إسماعيل أحمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، الرياض، 1983، ص5.

[3] – مُحَمَّد سعيد حمدان وآخرون: المرجع السابق ،ص 14.

[4] – محسن مُحَمَّد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، بيروت،2012، ص10.

[5] – قيمر القيمري: **تاريخ فلسطين في العصرين القديم والإسلامي**، مؤسسة فارس الغد، بيروت، 2017، ص6.

[6] – إسماعيل أحمد ياغي:المرجع السابق،ص5.

[7] – عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح: **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد– مصر،2001، ص22.

[8] – **الأدوميون**: قبائل عربية من جنوب شرق الأردن كانت منازلهم جنوب البحر الميت تحديدا، وهم من أولاد عيسى بن إسحاق.للمزيد ينظر: عمر صالح البرغوثي،خليل طوطح: **المرجع السابق** ،ص22.

[9] – **الغساسنة**: قبائل عربية أصلها من الأزد من كهلان من عرب الجنوب من قحطان، هاجروا إثر سيل العرم ونزلوا في مكان يقال له غسان فسموا به. للمزيد ينظر:**نفسه**.

[10] – **الأنباط**: هي مملكة عربية قديمة قامت في شمال شبه الجزيرة العربية كانت عاصمتهم مدينة البتراء. للمزيد ينظر:**نفسه**.

[11] –**نفسه**، ص 11،

[12] – عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث، ط10**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1990، ص 19.

ولقد سيطر على هذه الأرض العديد من الأقوام والشعوب كالمصريين والأشوريين والبابليين والفرس والرومان،كما كانت أرض فلسطين مهدا لليهودية والمسيحية، وتعرضت لغزوات اليونان والرومان، وبانقسام الإمبراطورية الرومانية أصبحت فلسطين جزءا من الإمبراطورية البيزنطية.

وأرض فلسطين لم يحدّد مجالها الجغرافي عبر العهود التاريخية، ويمكن الإشارة إلى أهم معالم التطور التاريخي لهذه الحدود: ففي العهد البيزنطي قُسّمت إلى ثلاث أقسام إدارية هي[1]:

فلسطين الأولى: والتي تضم وسط فلسطين من جنوب الكرمل ومرج ابن عامر إلى البحر الميت مرورا بجنوب رفح وعاصمته قيسارية.

فلسطين الثانية: والتي تشمل شمال فلسطين من جبال الجليل ومرج ابن عامر وصولا إلى مرتفعات شرق بحيرة طبرية وعاصمته بيسان.

فلسطين الثالثة: والتي تضم جنوب فلسطين من منطقة جنوب رفح والبحر الميت لتصل إلى خليج العقبة وصحراء سيناء وعاصمتها بتراء[2].

وعند دخول فلسطين تحت الحكم الإسلامي ضُمّت إلى بلاد الشام، وقسّمت هذه الأخيرة إلى وحدات إدارية أطلق عليها اسم:"أجناد"، وكان جند فلسطين يمتد من رفح إلى الحدود مع سيناء إلى اللجون[3]، فهو يشمل قسم من فلسطين والقسم الباقي منها ضم إلى جند الأردن. ولما سيطر العثمانيون على بلاد الشام تغيّرت التقسيمات الإدارية لفلسطين، حيث قسّموها إلى إيالات وصارت تابعة لعكا أو دمشق أو غزة.

فأرض فلسطين وتسميتها قديمة، وهي تطلق غالبا على المنطقة بين البحر المتوسط والبحر الميت ونهر الأردن، ففلسطين جزء من بلاد الشام، تعدّدت تسمياتها، وظلّت حدود أرضها تضيق وتتسع عبر التاريخ، ولم يحدد مجالها الجغرافي وحدودها المتعارف عليا في عصرنا الحالي إلا أيام الاحتلال البريطاني سنة 1920م[4]/1338هـ.

المطلب الثاني: فلسطين والانتداب[5] البريطاني:

1 – وقائع الانتداب:

الانتداب البريطاني على فلسطين هي سلطة حكمت فلسطين لمدة 28 عام بين جويلية 1920 وماي 1948م/1367هـ وبالحدود التي قررتها بريطانيا وفرنسا بعد تفكيك الإمبراطورية العثمانية[6] إثر الحرب العالمية الأولى .

---

[1] – محمد سعيد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص60.

[2] – نفسه

[3] – محسن محمد صالح: **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، كوالا لمبور، 2002، ص 10.

[4] – نفسه ، ص ص 11 – 12.

[5] – **نظام الانتداب**: أقرته عصبة الأمم هدفه ترقية الشعوب والكيانات السياسية التي يُمارس عليها والأخذ بيدها حتى تصل إلى درجة من النضج السياسي، وعندما تصبح قادرة على حكم نفسها تنسحب الدولة المنتدبة. للمزيد ينظر: محمد كافوري: **نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية**، مكتبة ثقافية الدينية، القاهرة – مصر، 2002، ص17.

[6] – محمد سعيد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص 185.

فبعد ضعف الدولة العثمانية عملت الدول الأوربية(بريطانيا وحلفاؤها) على السعي لتقسيم تركة الرجل المريض(الدولة العثمانية) قبل وفاته، فخلال الحرب العالمية الأولى عقدت بريطانيا محادثات واتفاقيات من أجل السيطرة على أرض فلسطين لما لها من أهمية من الناحية الدينية والاستراتيجية،حيث تركزت مصلحة بريطانيا في الشرق على تأمين المواصلات إلى الهند عبر سوريا، وفي المحافظة على أمن الهند الذي كانت تهدده روسيا وفرنسا[1]، فحاولت تمويه العرب للوصول إلى مبتغاها بعقد اتفاقية سايكس بيكو في 16ماي 1916م/14رجب 1334هـ بين ممثل وزارة الخارجية الفرنسية جورج بيكو وممثل الخارجية البريطانية مارك سايكس، وهي التي اتفقت فيها بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية على تقسيم بلاد الشام بين الأطراف الثلاثة، وجرى الاتفاق على أن تكون منطقة فلسطين(من بئر السبع جنوباً إلى عكا شمالاً تقريباً) منطقةً دوليةً مراعاةً لروسيا[2]، ولكن بعد انتهاء الحرب عَدّلَتْ بريطانيا هذا البند من الاتفاقية حيث أرادت إنشاء معبرٍ أرضيٍّ متصلٍ بين الخليج العربي وميناء حيفا، فضلاً عن هدفها في تأسيسَ دولةٍ صهيونيةٍ في فلسطين، فنصّت الاتفاقية على وضع سوريا تحت الحماية الفرنسية، وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وقد نكثت بريطانيا بوعودها للشريف حسين[3].

ومن ثَمّ جاء وعد بلفور في02 نوفمبر 1917م[4]/16محرم 1336هـ على شكل رسالة وجهها اللورد أرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني الى اللورد روتتشليد رجل الأعمال اليهودي، والذي نص على منح اليهود وطنا قوميا في فلسطين[5]، والمحافظة على الحقوق المدنية والسياسية للطوائف الدينية في فلسطين، وقبل إعلانه حظي حظي بالموافقة من الرئيس الأمريكي ويلسون كما وافقت عليه فرنسا وايطاليا[6].

وواصلت بريطانيا مخططاتها ضد المنطقة ومخادعة الشريف حسين الذي منّته بإعطائه منطقة فلسطين ضمن المناطق التي وعدته بها، فكان هذا الوعد هو وعد من لا يملك لمن لا يستحق دون علم صاحب الحق، حيث حسب مراسلات مكماهون[7] والشريف حسين فإن فلسطين تدخل ضمن نفوذ المملكة العربية وليست ضمن النفوذ البريطاني، وكما أن اتفاقية سايكس بيكو وضعت فلسطين تحت إدارة دولية، وقد احتلت القوات البريطانية القادمة من مصر القسم الجنوبي من فلسطين، وفرضت عليها حكماً عسكرياً[8].

---

[1] – محمد سعيد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص 185.

[2]– جمال عبد الهادي ومحمد مسعود: **الطريق الى بيت المقدس**، ط3، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ، ص ص 195-196.

[3]– إلياس شوفاني: **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، 1996، ص ص 350-351.

[4] ينظر الملحق ، 01.

[5]– جميل عطية إبراهيم وصلاح عيسى:**صك المؤامرة وعد بلفور 1917/11/2**، دار الفتى العربي، بيروت، 1991، ص ص 8-9.

[6]– أحمد إسماعيل ياغي: **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض 2000، ص158.

[7]– **هنريمكماهون** (1862 – 1949): هو الممثل الأعلى لملك بريطانيا فيمصر اشتهر بمراسلات هم الشريف حسين بين عامي(1915– 1916)خلال الحرب العالمية الأولى، وتم منحه عام 1920 وسام النهضة من الدرجة الأولى من ملك الحجاز. للمزيد ينظر: مصطفى طلاس: **الثورة العربية الكبرى**، ط3، دار الشورى للنشر والتوزيع، بيروت، 1978، ص 32.

[8]- محمد سعيد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص 212.

وفي 9 نوفمبر 1917م/23محرم 1336هـ دخل قائد القوات البريطانية الجنرال إدموند اللنبي[1] مدينة القدس من باب يافا، ممّا أثار مشاعر الابتهاج في أوروبا وأمريكا إذ وقعت القدس لأول مرةٍ تحت سيطرة الأوروبيين منذ أكتوبر 1187م/رجب 583هـ بعد تحريرها من الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين[2].

وفي أفريل 1920م/رجب 1338هـ اجتمع مندوبو«دول الاتفاق»(أي فرنسا وبريطانيا بعد خروج روسيا منه) المنتصرة في الحرب العالمية الأولى في مدينة سان ريمو الإيطالية فيما سُمّيَ بمؤتمر سان ريمو، وذلك لتعديل اتفاقية سايكس- بيكو وتقرير الشكل النهائي لتقسيم الأراضي التي أُنتزعت من الدولة العثمانية، وفي هذا المؤتمر اتفق الطرفان على منح فلسطين لبريطانيا وتعديل المتفق عليه سابقاً، لتتحول فلسطين إلى الحكم المدني البريطاني بعدما كانت خاضعة في البداية للحكم العسكري[3]، وفي 11 سبتمبر 1922م/19محرم1441هـ أقرت عصبة الأمم[4] الانتداب بشكل رسمي بموجب صك منحه الحلفاء وعصبة الأمم لبريطانيا عام 1922 لتصبح فلسطين تحت الانتداب البريطاني(1922م/1441هـ-1948م/1367هـ)[5]، حيث غطت منطقة الانتداب ما يعرف اليوم بفلسطين التاريخية(أي المنطقة التي تقع فيها اليوم كل من الأراضي الفلسطينية عام 48 الضفة الغربية وقطاع غزة) بالإضافة إلى منطقة شرق الأردن (اليوم: المملكة الأردنية الهاشمية) غير أن منطقة شرق الأردن تمتعت بحكم ذاتي(فيما كان يعرف بإمارة شرق الأردن)ولم تخضع لمبادئ الانتداب أو لوعد بلفور،كما كانت مدينة القدس عاصمة الانتداب حيث سكن الحاكم البريطاني ومؤسسات حكومة الانتداب.

وعند بداية فترة الانتداب أعلنت بريطانيا هدفاً له وهو تحقيق وعد بلفور، أي فتح الباب أمام اليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين وإقامة "وطن قومي" يهودي فيها، أما في منتصف ثلاثينات القرن العشرين فغيّرت بريطانيا سياستها وحاولت وقف توافد اليهود على فلسطين ومنع شراء الأراضي من قبلهم[6].

2 – ردود الفعل الفلسطينية على الانتداب:

قاوم الفلسطينيون الانتداب البريطاني على بلدهم بشتى أنواع المقاومة سواء السياسية حيث قامت الحركة الوطنية الفلسطينية على تشكيل الأحزاب السياسية والحملات الإعلامية وإرسال الوفود المعارضة قدّمت من خلالها العديد من المطالب منها:

- الدخول مع بريطانيا في مفاوضات من أجل استقلال فلسطين

---

[1]- **إدموند اللنبي**(1861 1936): قائد سياسي بريطاني أصبح في عام 1917 قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي، جعل القاهرة مركزا لقيادته، وكانت مهمته الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني، وأصبح مندوبا ساميا لمصر والسودان، وشهدت مصر الكثير من الفظائع في عهده من قتل وتدمير وحرق للقرى وإقامة المحاكم العسكرية. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله: **القاموس السياسي**، ط3 ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 109.

[2]- محمد سعيد حمدان وآخرون: المرجع السابق، ص 212.

[3]- **نفسه**، ص ص 214-215.

[4]- **عصبة الأمم**: أنشأت في 28 أفريل 1919 على إثر مؤتمر الصلح، مكونة من عدة دول وهي المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، صادقت عليها 32 دولة مقرها في جنيف بسويسرا، بها مؤسسات وهياكل وأعضاء دائمين هدفها المحافظة على السلم والأمن الدوليين. للمزيد ينظر: **عبد القادر يحياوي**: **العرب وأسطورة الشرعية الدولية بين 1919 – 1991**، دار هومة، الجزائر 2003، ص 13.

[5]- مسعود الخولد: **الموسوعة التاريخية الجغرافية "فلسطين – قبرص"**، ط3، الشركة العالمية الموسوعات، بيروت، 2005،ج14، ص ص29-30.

[6]- رفيق شاكر النتشة وأخرون : **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 17.

- إلغاء وعد بلفور
- إيقاف الهجرة اليهودية وإيقاف بيع الأراضي لليهود[1].

أو المقاومة المسلحة، حيث قام الشعب الفلسطيني بعدة مقاومات مسلحة ضد الاحتلال البريطاني نذكر منها[2]:

– انتفاضة موسم النبي موسى: جرت في 04 أفريل 1920م/14رجب 1338هـ بمدينة القدس، حيث هاجم الفلسطينيون اليهود بسبب تدنيس يهودي للعلم الإسلامي خلال الاحتفال بموسم النبي موسى عليه السلام لتتسع بعدها الاشتباكات، ومن نتائج الاشتباكات ظهور موسى الكاظم الحسيني وهو أول زعيم للحركة الوطنية الفلسطينية[3].

– انتفاضة يافا[4]: جرت في عيد العمال 01ماي1921م/22شعبان1339هـ حين التقاء اليهود بالفلسطينيين، بالفلسطينيين، فاشتبكوا مع بعضهم، ودامت الانتفاضة أسبوعا سقط خلالها العديد من الضحايا[5].

– ثورة البراق: كان سببها الأعمال الاستفزازية التي أقدم عليها اليهود يوم15أوت1929م/10ربيع الأول1348هـ، حيث اندلع صراع بين الفلسطينيين واليهود على حائط البراق[6]، أسفر على مقتل 133 يهوديا وجرح 339، واستشهد 116 فلسطينيا، وتدخلت القوات البريطانية لفك الاشتباك والصراع بين الطرفين[7].

– ثورة 1936–1939: بدأت في 1936م/1355هـ بسبب اشتباكات بين الفلسطينيين واليهود، حيث قام مجموعة من الفلسطينيين بقتل بعض اليهود، فرد عليهم اليهود بقتل فلسطينيين، فأعلنت بريطانيا حالة الطوارئ، لتتسع الأحداث ويُعلن الإضراب العام، ثم اندلعت الثورة من جديد مست جميع الفئات، وبعد عجز بريطانيا على مواجهة الثوار استعانت ببعض الحكام العرب لإيقافهم، وقد عارض الثوار قرار تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق في 07 فيفري 1937، وقد نتج عن هذه الثورة دعوة بريطانيا لعقد مؤتمر الدائرة المستديرة في 17 ماي1939م/6 ربيع الأول 1356هـ لحل قضية فلسطين [8].

---

[1]– بهاء فاروق : **حكاية فلسطين**، دار هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م، ص ص 180-181.

[2] إسماعيل أحمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، مرجع سابق، ص 91.

[3]– نفسه

[4]– **يافا:** هي مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وهي إحدى البوابات الرئيسية الغربية لفلسطين، حيث بقيت تحت الانتداب البريطاني حتى أيامه الأخيرة. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث**،المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971،ص ص389-390.

[5] – محسن محمد صالح: **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مصدر سابق، ص ص 272 273

[6]**– حائط البراق:** نسبة للحائط الغربي للمسجد الأقصى، يعرف عند اليهود بحائط المبكى، وعند المسلمين بحائط البراقنسبة إلى الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء حيث ربطها في هذا الحائط عند وصوله إلى المسجد الأقصى المبارك، وهو حائط يعده اليهود من بقايا هيكلهم القديم، لذلك يأتون إليه ليندبوا عنده تاريخهم الغابر، ويعدونه أثرا له قداسته. للمزيد ينظر: أحمد عزت عبد الكريم: **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 448.

[7]– عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، مصدر السابق ، ص 243

[8] –كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، 1982، ص ص596-597.

المطلب الثالث : فلسطين والحركة الصهيونية:

قامت الحركة الصهيونية على فكرة أن شتات اليهود عبر العالم نزع منهم صفة الأمة، وحرمهم من إقامة كيان يضمن لهم التميز من الناحية الاجتماعية ويبعد عنهم خطر الذوبان في المجتمعات الأوروبية التي كانوا يعيشون داخلها أقليات تعاني التهميش والاحتقار والبقاء على هامش الحياة السياسية والاقتصادية، ورأت في فلسطين المكان المناسب لها لادّعاءات دينية وتاريخية فعملت على إقامة دولة خاصة بهم على أراضيها.

والحركة الصهيونية هي حركة سياسية ذات أيديولوجية استعمارية واستيطانية وتوسعية وعنصرية، والصهيونية كلمة كنعانية يرجع أصلها نسبة الى جبل صهيون شرق مدينة القدس، وهذا السبب الذي استندت عليه غالبية الحركة الصهيونية بتجميع اليهود وإقامة دولة لهم في فلسطين، رغم أن كثيرا منهم كان يريد دولة لليهود في أي مكان من العالم حيث تم اقتراح أوغندا والأرجنتين وليبيا والمغرب وغيرها[1].

ويعتبر اليهودي الصهيوني ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، فكان هو أول من خطط لإنشاء دولة يهودية، وقد ذكر ذلك في كتابه الدولة اليهودية، وذلك في أول مؤتمر للحركة الصهيونية بقيادته في مدينة بازل بسويسرا في 29 أوت1897م/30ربيع الأول 1315هـ، وبعد وقوع اختيار إقامة دولة لليهود عمل على وضع البرنامج الصهيوني المعروف ببرنامج بازل وتأسيس المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ المشروع الصهيوني الذي نصّ عليه المؤتمر، وهو "هدف الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين"[2].

ومن أجل تحقيق أطماع اليهود، عملت الحركة الصهيونية على إنشاء مؤسسات وأجهزة إدارية واقتصادية وعسكرية منها: المصرف الاستعماري اليهودي 1898م/1316هـ(لنفقات الخدمات العامة)، الصندوق القومي اليهودي 1901م/ 1319هـ(لشراء الأراضي)، مكتب فلسطين 1908م/1326هـ(لاحتلال الأراضي وتوطين اليهود)[3]، الصندوق التأسيسي 1917م/1335هـ(لجمع التبرعات وتمويل الهجرة)، المليشيات العسكرية(لحفظ أمن اليهود)، الوكالة اليهودية 1929م/1347هـ(للإشراف على تنظيم الهجرة والاستيطان)[4].

حاول هيرتزل بعد المؤتمر مباشرة الاتصال بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني للحصول على صك يضفي الشرعية على الاستيطان الجماعي لليهود في فلسطين بعد السماح بهجرتهم إليها، ومن أجل ذلك توسل إلى القيصر الألماني وليم الثاني رغم أن هذا الأخير لا يحب اليهود، إلاّ أنه وعد هيرتزل بأن يرتب له لقاء مع السلطان، ويبدو أن وليم كان يرجو أن يوافق السلطان حتى تتخلص ألمانيا نفسها من بعض إن لم يكن كل اليهود فيها، وعلى الرغم من حدوث اللقاء في أكتوبر 1898م/جمادى الأولى1316هـ مع وليم الثاني، إلاّ أنه لم يستطيع ترتيب لقاء مماثل مع السلطان عبد الحميد[5]، فحاول هيرتزل لقاء السلطان عبد الحميد مباشرة عن طريق معارف

---

[1] – محمّد علي باخريبة: **الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية**، مكتبة فهد، الرياض، 2001، ص ص 14-15.

[2] – وليد حسن المدلل وعدنان عبد الرحمان: دارسات في القضية الفلسطينية، جامعة الأمة العربية للتعليم المفتوح، غزة، 2013، ص 4.

[3] محسن محمّد صالح: القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص 43 – 44

[4] – نفسه .

[5] – عبد الله حلاق: الصهيونية تحكم العالم، مكتبة الرسالة، بيروت، 1993، ص ص 39-40.

في البلاط العثماني، ونجح فعلاً خلال المدة من 1899م/1317هـ إلى1901م/1319هـ في إجراء اتصالات مباشرة مع السلطان، وبدأ في التفاوض معه لإقناعه بإعطائه فلسطين وتسهيل هجرة اليهود إليها، لكن هذا الأخير رفض كل الإغراءات الصهيونية التي قدّمها هرتزل للدولة العثمانية[1] والتي تمثلت في:

– تسديد ديون الدولة العثمانية التي بلغت حوالي 85 مليون جنيه إسترليني مقابل منحه أرض فلسطين لليهود.

– إنشاء شركة يهودية عثمانية هدفها تنمية الزراعة والصناعة والتجارة، حيث تقوم هذه الشركة بدفع 60 ألف جنيه للدولة العثمانية مقابل امتيازات يمنحها السلطان العثماني للشركة.

– إرسال وساطات أوروبية وتركية للسلطان العثماني اقترح من خلالها هرتزل في 3ماي1902م/24محرم1320هـ على السلطان إنشاء جامعة عبرية في القدس للحصول عن طريقها على فلسطين، لكنها قوبلت بالرفض من طرف السلطان، وهو الأمر الذي تسبّب في عزله والانقلاب عليه بمشاركة فاعلة من الحركة الصهيونية واليهود خاصة يهود الدونمة سنة 1908م[2]/1326هـ .

بعد الفشل مع القيصر الألماني والسلطان العثماني توجه هرتزل إلى بريطانيا، وفي عام 1902 وبمساعدة اللورد اليهودي روتشيلد قابل وزير المستعمرات البريطاني جوزيف تشمبرلين الذي عرض على هيرتزل استيطان العريش المصرية في سيناء حيث كانت مصر نفسها مستعمرة إنجليزية في ذلك الوقت، ولكن الإدارة الإنجليزية في مصر لم توافق على الاقتراح خوفاً من إثارة حفيظة الحركة الوطنية المصرية[3]، وفي عام 1903 عرض تشمبرلين على هرتزل والحركة الصهيونية صكاً للاستيطان الجماعي اليهودي في شرق أفريقيا(أوغندا)ولكن حينما عُرض الاقتراح البريطاني على المؤتمر الصهيوني السادس(1903) رفضه بشدة وانتقد هرتزل بل واتهمه "بالخيانة العظمى" للحركة الصهيونية لمجرد التفكير في التخلي عن فلسطين[4].

وبعد وفاة هرتزل خلفه حاييم وايزمان عالم الكيمياء البريطاني من أصل روسي في زعامة الحركة الصهيونية حيث أنشأ مكتبا تنفيذيا لها في لندن من أجل كسب التأييد للحركة الصهيونية[5]، وعملت الصهيونية بوصية هرتزل فواصلت الاتصال مع الحكومة البريطانية حيث حصلت على تصريح(وعد)وزير الخارجية البريطاني بلفور في02 نوفمبر1917م/16محرم1336هـ الذي ينص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[6]، فبصدوره أضفى على المنظمات الصهيونية الشرعية الاستعمارية حيث لم تعد مسألة نجدة بعض اليهود المضطهدين إنما تغيرت الصورة

[1]– نجيب محفوظ: الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص ص29 – 30.

[2]– محمد سعيد حمدان وآخرون: **المصدر السابق** ، ص ص 195- 196 .

[3] – **نفســه**، ص 199.

[4] – سمير بهلون ومحمد حبيب صالح: **المصدر السابق** ، ص ص 97-98.

[5] – محمد سعيد حمدان وآخرون: **المصدرالسابق**، ص 200.

[6]– عبد الله حلاق: **المصدر السابق** ، ص 38.

وأصبحت المنظمة تابعة لأكبر قوة استعمارية عظمى لتصير وظيفتها تهجير اليهود إلى فلسطين وتأسيس قاعدة لهم فيها، وتأسست الوكالة اليهودية عام 1922 التي كانت بمثابة الساعد التنفيذي للحركة الصهيونية[1].

فقد نص الانتداب البريطاني على فلسطين على الاعتراف بوكالة يهودية لإعطاء المشورة لسلطات الانتداب فيما يتعلق بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ونجح رئيس الحركة الصهيونية وايزمان عام 1929 بإقناع أعضاء المؤتمر الصهيوني السادس عشر على ضرورة توسيع الوكالة اليهودية، وكان الهدف من ذلك استمالة أثرياء اليهود بتمويل المشروع الصهيوني[2].

وبعدما تعرض له اليهود من اضطهادات ومحارق على يد ألمانيا النازية بقيادة أدولف هتلر اتخذت الحركة الصهيونية المأساة اليهودية الجماعية لمصلحة مشروعها في فلسطين؛ فضغطت على بريطانيا لفتح أبواب الهجرة أمام ضحايا النازية والفارين من محارقها، وكانت بريطانيا قد أغلقت باب الهجرة تقريباً لتهدئة العرب الفلسطينيين بعد ثورتهم الكبرى(1936- 1939)، فتضاعف عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين في الفترة من1903إلى 1931من 35ألف يهودي إلى 82 ألفاً، ليصل هذا العدد إلى 265 ألف يهودي، واستمرت الهجرة حتى عام 1947، وركزت الحركة الصهيونية جهدها أثناء هاته الفترة على أخذ الأراضي من الفلسطينيين وإعطائها لليهود إمّا بأخذ الأراضي منهم بالقوة أو بإرهاقهم بالضرائب ممّا يضطرهم الي بيع أراضيهم[3]، وبذلك اكتسب الكيان اليهودي الصهيوني في فلسطين معظم مقومات المجتمع وسمات الدولة الحديثة في نصف القرن(1897 – 1947) الذي تلى المؤتمر الصهيوني الأول، وتبلورت هذه المقومات والسمات ونمت بوتيرة متسارعة في العقود الثلاثة للانتداب البريطاني، ولم يكن قد بقي إلا إعلان الدولة، وهو الأمر الذي بدأ بقرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين(القرار رقم 181) لعام 1947م/1366هـ، ثم إعلانه رسمياً من تل أبيب في 14 مايو 1948م[4]/5لرجب1367هـ.

وقيام دولة يهودية معترف بها يمثل خطوة حاسمة في مسيرة الحركة الصهيونية، ففي خطابه قال رئيس الوزراء الصهيوني دافيد بن غوريون:"إن تحقيق الدولة اليهودية يمر بمرحلتين:الأولى: مرحلة البناء وإرساء القواعد، وتستمر من عشر إلى خمس عشرة سنة، وهي مقدمة إلى المرحلة الثانية التي هي: مرحلة التوسع، وغاية المرحلتين معاً: تجميع المنفيين من الشتات في كل أرض إسرائيل(فلسطين)"[5]، ويكشف ابن غوريون في هذه الكلمات عن إحدى ركائز الصهيونية منذ بدايتها وهي أخذ ما يمكن أخذه "الآن" والمطالبة أو العمل على الحصول على المزيد فيما بعد[6].

---

[1] عبد الوهاب المسيري: **الصهيونية خيوط العنكبوت**، دار الفكر، دمشق، 2006 ، ص ص 97-98 .

[2]- نفسه.

[3]- محمد سعيد حمدان وآخرون: المصدر السابق، ص ص 201-202.

[4]- عبد الوهاب المسيري: المصدرالسابق، ص 99.

[5]- بن موسى محمد: "**دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي بفلسطين 1917-1948**"، مجلة أفاق فكرية، العدد الأول، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2013، ص ص 43-44.

[6]- بول مركلي: **الصهيونية المسيحية 1891-1948**، ترجمة فاضل جتكر، ط4، قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، ص ص340-341.

في الأخير تمكنت الحركة الصهيونية بعد صراع طويل وبفضل الدعم البريطاني اللامحدود والأوروبي عامة من تحقيق آمال اليهود وذلك بجمع شتاتهم في الأرض الموعودة، على حساب صاحب الحق الشرعي صاحب الأرض الشعب الفلسطيني وحريته ودولته، وبعد إعلان هيئة الأمم المتحدة عن قيام إسرائيل(الكيان الصهيوني)يوم 14 ماي 1948 ظهر ما يعرف بالصراع العربي الإسرائيلي وتعمّقت القضية الفلسطينية المستمرة إلى اليوم.

المبحث الثاني: مراحل قضية فلسطين

كان نتيجة قرار التقسيم رقم 181 كما ذكرنا هو إعلان نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين وقيام دولة الكيان الصهيوني فبداية الصراع العربي الإسرائيلي والميلاد الرسمي للقضية الفلسطينية، والتي مرّت بداية من هذا التاريخ(1948) وإلى اليوم بعدة مراحل نلخصها فيما يلي[1]:

المطلب الأول: قضية فلسطين بين 1948م/1367هـ – 1973م/1393هـ:

وقد وقعت في هذه المرحلة من عمر القضية الفلسطينية مجموعة من الحروب والمواجهات العربية الصهيونية تمثلت فيما يلي:

1 – حرب 1948:

جاءت هذه الحرب بعد صدور القرار الأممي[2] القاضي بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة دول: دولة عربية ودولة يهودية والقدس تحت الحماية الدولية[3]، ولقد جرت العديد من المناوشات بين الطرفين في البداية، وفي 15 أيار/ ماي 1948م/رجب1367هـ تم إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، في اليوم الموالي دخلت خمسة جيوش عربية هي: مصر وشرق الأردن والعراق وسوريا ولبنان وخاضت حربا ضد اليهود لإنقاذ الفلسطينيين[4]، وكان التنافس بينها حين أعطت التعليمات لقواتها، حيث تحرك الجيش الأردني وتركز وسط فلسطين في القدس ورام الله[5]، وتمكن الجيش المصري من دخول غزة ومنطقة جنوب فلسطين، وتركز الجيش العراقي في حنين ونابلس وسيطر على قلب فلسطين شرقا، ودخل الجيش اللبناني ساحل الخليل الأعلى، فيما تركز جيش الإنقاذ في الشمال، أمّا الجيش السوري فقد دخل منطقة الحماية وسيطر على شمال شرق فلسطين[6].

سوريا كانت هي الدولة العربية الوحيدة تقريبا التي كانت مشاركتها نوعا ما جدية في هذه الحرب، أمّا الأردن (جيشا وحكومة وملكا) فقد كانت مرتبطة ببريطانيا، في حين أن العراق كان قادته مرتبطين بالأردن باعتبار

---

[1] – ميلود دمييوم: "**الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية 1945–1948**"، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية دورية محكمة،مج6، ع12، 2019، ص111.

[2] – نفسه.

[3] – ينظر الملحق ، رقم 02

[4] – يوسف محمّد عيدان: "**الصراع العربي الإسرائيلي (1948–1973) شهادات إسرائيلية**"، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشر، ع50، 2020، ص219.

[5] – محسن محمّد صالح: **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المصدر السابق** ، ص 169.

[6] – نفسه.

أن العائلتين المالكتين في كل منهما كانا من نفس العائلة هي عائلة الشريف حسين، أما السعودية فقد كانت مهتمة بشركاتها البترولية ومصالحها مع الولايات المتحدة الأمريكية شأنها في ذلك شان مصر التي ترددت كثيرا لولا ضغط الرأي العام المصري والجامعة العربية وحذت السعودية حذوها[1].

ونتيجة للانتصارات العربية أُعلنت الهدنة الأولى في جوان/يونيو 1948م/رجب1367هـ، وكان من شروطها عدم إدخال الطرفين السلاح لكنهما لم يلتزما بالشرط، حيث قامت إسرائيل بفك الحصار على تل أبيب والقدس كما أمّنت حيفا والأجزاء المتبقية من الخليل الأدنى[2]، واستمر القتال لتعلن الأمم المتحدة في 19جويلية/يوليو 1948 عن الهدنة الثانية[3] التي انتهت في 21أكتوبر/تشرين الأول1948، ولقد استهدفت القوات الإسرائيلية مدينة بئر السبع، كما كبّدت الجانب المصري خسائرا، وفي 28 ديسمبر/كانون الاول 1948 أوقف الطرفان(المصري والإسرائيلي)القتال، ليتوقف القتال بين كل الأطراف المشاركة في الحرب في مارس/آذار 1949م[4]/جمادى الأولى 1368هـ.

كانت نتائج هذه الحرب لصالح إسرائيل على حساب العرب وفلسطين، فكانت حرب 1948 من أخطر الأحداث في التاريخ وأصعب المراحل في الصراع على فلسطين انتهت بانتصار إسرائيل وخيبة ومأساة للعرب، حيث غادر ما يزيد عن 650ألف فلسطيني أراضيهم وبيوتهم وأصبحوا كلاجئين، بحيث شكّلت قضيتهم عقبة في سبيل تسوية عادلة[5]، وتم تدمير 478 قرية من أصل 585 قرية، وارتكبت 34 مجزرة في حق الفلسطينيين أشهرها أشهرها مذبحة دير ياسين في 19أفريل/نيسان 1948م[6]/9 جمادى الآخرة 1367هـ، كما نجحت هذه الحرب في تجزئة الدول العربية في حد ذاتها فأظهرت الأمة العربية أضعف بكثير من قوتها الحقيقية، وجعلت هذه الأمة مجموعة دول مختلفة وبإرادات متناقضة بدل من أن تكون دولة واحدة بإرادة واحدة[7]، كما حوّلت طموحات اليهود وزادت في شراهتهم في فلسطين من إنشاء وطن قومي يأوي المتشردين إلى دولة إسرائيلية بتفكير صهيوني وتنفيذ بريطاني[8] وبمساعدة القوى الامبريالية والاستعمارية[9]، ونجحوا في اقتطاع جزء مهم من فلسطين تمكنوا من قيام كيانهم الصهيوني عليه.

وقد سمّيت نتائج هذه الحرب بالنكبة على الفلسطينيين والعرب، ورغم مآسيها فقد توجه الفلسطينيون بعدها إلى النشاط السياسي والثقافي والإعلامي داخل الأحزاب والمنظمات والهيئات العربية ذات التوجه القومي

---

[1]- عارف العارف: **نكبة فلسطين و الفردوس المفقود**،، دار الهدى، ج2، ص ص 340,339.

[2] - يوسف محمّد عيدان: **المصدر السابق**، ص 220.

[3]- ميلود ميسوم: **المصدر السابق**، ص 111.

[4]- يوسف محمّد عيدان:**المصدر السابق**، ص221.

[5]- حسن شريف:**المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية 1900 ق م – 1990م الحروب التوسعية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ج 2، ص ص49، 50.

[6]- محسن محمّد صالح: **القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، صص 63، 64.

[7]- أحمد بهاء الدين: **اقتراح دولة فلسطين وما دار حوله من مناقشات**، منشورات دار الأدب، بيروت، 1968، ص 95.

[8]- العربي بلعزوز:"**المؤامرة الاستعمارية الصهيونية الكبري على فلسطين 1917–1948**"، مجلة قضايا تاريخية،ع12، 2020،ص 117.

[9]- احمد بهاء الدين: **المصدر السابق**، ص 94.

والديني، أملا منهم في الوصول إلى تحقيق أهدافهم واسترجاع حقوقهم الوطنية والتي من أهمها حق العودة إلى وطنهم[1].

ففي بداية الخمسينيات من القرن الماضي بدأت النخبة الفلسطينية المثقفة في بعث الكيان والنضال الفلسطيني من جديد عن طريق النشرات والمجلات التي تنادي بالعمل الوطني الفلسطيني، حيث تأسست حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح"في 1957م/1377هـ في الكويت سرا[2]، والتي عملت على نشر الفكر الوطني الثوري والدعوة إلى بعث الكيان الفلسطيني والكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير فلسطين، وقد استطاعت هذه الحركة تفجير الثورة في 1جانفي/يناير1965م[3]/28شعبان1384هـ، واستمرت في نشاطها السياسي من خلال تنظيمها السري بين الجماهير ونشاطها العسكري من خلال قوات العاصفة، حيث تمكنت من شن نحو 200 عملية عسكرية منذ ذلك الوقت إلى حرب حزيران/جوان 1967، كما كانت الحرب(حرب 1948) عاملا رئيسيا في قيام الثورات التي وقعت في العالم العربي بعد 1948 مثل ثورة سوريا 1949، وثورة مصر 1952[4].

2 – العدوان الثلاثي على مصر 1956:

يعرف أيضا بحرب 1956 أو معركة سيناء[5]، كان سببه تأميم قناة السويس[6] من قبل جمال عبد الناصر في 26 يوليو/جويلية 1956م/17ذو الحجة1375هـ، إضافة إلى أسباب أخرى تخص كل دولة من دول المثلث العدواني[7]،كرغبة إسرائيل في السيطرة على مضيق تيران لحرية الملاحة به[8]، وبريطانيا التي كانت تسعى لبسط نفوذها على قناة السويس ومصر، واعتبرت فرنسا دعم مصر للثورة الجزائرية عملا عدائيا، وكذا رغبتها في استرجاع الفوائد التي كانت تجنيها من القناة قبل قرار التأميم، وهكذا اتفقت هاته الدول على ضرب مصر واحتلال سيناء وقناة السويس[9].

ففي 29 أكتوبر/تشرين الأول 1956م/24ربيع الأول1376هـ بدأت إسرائيل بشن هجومها على شبه جزيرة سيناء بدعوى تدمير قواعدها وسيطرة المسلحين على قطاع غزة وحدودها، واستهلت عمليتها بإسقاط كتيبة من المظليين[10]، وبهذا انضمت إليها فرنسا وبريطانيا، ففوجئ المصريون بالحرب وقاموا بالاستعداد للدفاع عن

---

[1] – محمد سعيد حمدان وآخرون: **المصدر السابق**،ص483.

[2] – محسن محمد الصالح: **القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص78.

[3] – رفيق شاكر النتشة وآخرون: **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1991، ص 129.

[4] – أحمد زكريا محمد فرج وآخرون :**حرب 1948ونكبتها**، ط ،1مكتبة الإيمان، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر 2010. ص 643.

[5] – محمد كمال عبد الحميد: **معركة سيناء وقناة السويس**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،2001،ص 18.

[6] **– قناة السويس:** هي ممر مائي اصطناعي تم افتتاحه سنة 1869. وصاحب فكرة إنشاء القناة المهندس الفرنسي فرديناند دوبليس يبلغ طوله173 كلم يصل بين بورسعيد على شاطئ البحر الأبيض المتوسط شمالا حتي بور توفيق على خليج السويس جنوبا .،ي للمزيد ينظر :حي محمد نبهان : **معجم مصطلحات التاريخ** ، منتدى سور الازبكية، ط1 دار يافا ، عمان ، 2008 ، ص 223.

[7] – شوقي الجمل، عبد الله الرزاق إبراهيم: **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1997،ص81.

[8] – طه المجدوب: **هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف**، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1988 ، ص10

[9] – يوسف كعوش: **الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947–1956**،ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، 1407هـ _1987م، ص37.

[10] – نفســه.

القناة، كما تلقت القاهرة في اليوم الموالي إنذارًا من الدولتين ورفضته، وفي يوم 31 أكتوبر/تشرين الأول قامت كل من فرنسا وبريطانيا بقصف المطارات والموانئ المصرية ودمرت جزءا كبيرا من قواتها، وهذا ما جعل الأمم المتحدة تصدر قرارًا بوقف الحرب وسحب القوات المعتدية، فانسحبت القوات البريطانية والفرنسية في 22 ديسمبر/كانون الأول والإسرائيلية في6 مارس/آذار1957م/4شعبان1376هـ، ووافقت مصر على منع العمليات الفدائية من قطاع غزة، وتم نشر قوات الطوارئ الدولية على الحدود بينها وبين إسرائيل(فلسطين)[1].

لقد كان لهذه الحرب عدة نتائج على العالم الغربي والعربي الإسلامي، فتأميم شركة وقناة السويس كان مرحلة جديدة في تطور الوعي العربي القومي، حيث فتحت آفاقًا جديدة لمفهوم التحرر الاقتصادي واكتمال التحرر السياسي، وكانت خطوة تهدف إلى القضاء على الاحتلال الاستغلالي من قبل القوى الكبرى الاستعمارية، كما أدركوا تهديد إسرائيل لهم وأنها لم ولن تكتفي بحدودها فأصبحت تشكل خطرا عليهم، ويعتبر هذا التأميم تطبيقا عمليا وممارسة واقعية للسيادة الذاتية والدفاع على النفس[2].

وكان لصمود الشعب المصري ومقاومته وخروجها ظافرة من هذا العدوان، عامل قوة في نفوس الشعب العربي وحكامه، وهذا ما أدى إلى نشوب حروب كحرب 1967 و1973.

أما انعكاسات هذا العدوان على الدول الغربية، فقد فقدت كل من فرنسا وبريطانيا السلطة على مناطق نفوذهما في الشرق الأوسط، وسمح لإسرائيل بحرية الملاحة في مضيق تيران وفتح خليج العقبة أمام سفنها، وهو أعظم مكسب حققته من عدوانها على مصر، وقد اضطرت مصر لقبول هذا الوضع مقابل انسحاب إسرائيل من سيناء، لكن القيادة المصرية كانت تتحين الفرصة المناسبة للتخلص من هذا الوضع الذي فرضته ظروف العدوان[3].

3 - حرب 1967:

في عام 1967 بدأ من جديد بعض التوتر بين السوريين والإسرائيليين، وفي شهر ماي كانت هناك حشود إسرائيلية جاهزة للتقدم في أي وقت نحو سوريا، وكان على القيادة المصرية اتخاذ التدابير من اجل مناصرة سوريا خاصة وأن هناك اتفاقية دفاع مشترك وُقعّت بين البلدين سنة 1966[4]الأمر الذي دفع بجمال عبد الناصر[5] الناصر[5] إلى غلق مدخل خليج العقبة من صباح 23 ماي/أيار 1967م/13صفر1387هـ أمام جميع السفن التي تحمل العلم الإسرائيلي وكذلك ناقلات البترول على اختلاف جنسياتها المتجهة إلى ميناء إيلات[6].

---

[1] – شوقي الجمل، عبد الله الرزاق إبراهيم: **المصدر السابق**، ص ص 85-86.

[2] – مُحَمَّد كمال عبد الحميد: ، **المصدر السابق**،ص 19.

[3] – شوقي الجمل، عبد الله الرزاق إبراهيم: **المصدر السابق**، ص 87.

[4] – يوسف مُحَمَّد عيدان: **المصدر السابق**، ص221.

[5] **-** مُحَمَّد حسن هيكل: **حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967**، وكالة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة،د،ت،ط، ص518.

[6] – نفسه.

كانت إسرائيل تبحث عن سبب لشن الحرب على بقية الأراضي الفلسطينية، ووجدت في الاتفاقيات الثنائية كاتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا ومصر في نوفمبر/تشرين الثاني1966، وبين سوريا والعراق في 13 آيار/مايو 1967 بمثابة تهديد لها، إضافة إلى عدم الاعتراف العربي بإسرائيل، وخصوصا بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية إثر مؤتمر القمة العربي سنة1964م/1383هـ وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني وحركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح"[1].

وقد دامت هذه الحرب ستة أيام فقط استطاع فيها الجيش الإسرائيلي هزيمة الجيوش العربية وفرض سيطرته واحتلال أراضي جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس الشريف[2]، وشبه جزيرة سناء وهضبة الجولان السورية، حيث اعتبرت إسرائيل نتيجة الحرب تفوقا معنويا لها، وأحتفي العالم الغربي بالضربة التي تعرض لها رمز القومية العربية جمال عبد الناصر، وغيّرت الحرب نظرة الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا لإسرائيل واعتبروها قوة عسكرية، كما تم تشجيع الهجرة اليهودية ووصول آلاف المهاجرين منهم إلى فلسطين جذبتهم نشوة النصر، كما حقّقت الحرب نموا اقتصاديا قياسيا لإسرائيل[3].

ولكن رغم الخيبة التي تعرض لها الفلسطينيون في هذه الحرب بعد الهزيمة المذلة للجيوش العربية إلا أنها كان لها جانب إيجابي وهو بروز الهوية الوطنية الفلسطينية وأخذ زمام الأمور بأيديهم ونمو الحركة الوطنية الفلسطينية أكثر فأكثر[4]، كما أدّت نتائج الحرب إلى تغير جذري في أفكار الجماهير العربية وخاصة الفلسطينيين وازدادت قناعة بالحرب الشعبية وتوحد الشعب الفلسطيني ومقاومته للمحتل الإسرائيلي وكثرت العمليات الفدائية والمعارك العسكرية منها: معركة الكرامة 1968 التي كسرت الحاجز النفسي الذي خلفته هزيمة عام 1967[5].

4 – حرب الاستنزاف (1968–1970):

وهي الصراع والعمليات العسكرية التي جرت بين القوات المصرية شرق قناة السويس والقوات الإسرائيلية، والتي اعتبرت ضرورة فرضتها المعطيات العسكرية والسياسية بعد حرب 1967 فهي إحدى نتائجها[6]، بدأت الحرب في 8 سبتمبر/أيلول1968م[7]/15جمادى الآخرة1388هـ حين أعلن الرئيس المصري جمال بد الناصر عن عن تعزيز قواته العسكرية ممّا أدّى إلى الصدام بينها وبين القوات الإسرائيلية تكبدت خلالها القوات الإسرائيلية خسائر كبيرة في الأرواح والأسلحة من قواتها المتمركزة في الضفة الغربية وقناة السويس[8]، هذا الأمر دفع بالقوات

[1]– أحمد سليم البومان: **دراسات إستراتيجية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران / يونيو 1967**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ع40، 2000، ص23.

[2]– رفيق شاكر النتشة وآخرون: **المصدر السابق** ،ص 129.

[3]Mohammad Saleh Mohsen**: Basic Facts on The, Palestine**, Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations,Beirut, Lebanon,2021,P29.

[4]– محسن محمّد الصالح:**القضية الفلسطينية، مرجع سابق**، ص82.

[5]– رفيق شاكر النتشة وآخرون: **المصدر السابق**، ص131.

[6] – طه المجبوب: **هزيمة يونيو حقائق وإسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف**، دار الهلال، القاهرة، 1988، ص 151.

[7] – عبد العظيم رمضان: **حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 21.

[8] – طه المجبوب: **المصدر السابق**، ص 177.

الإسرائيلية إلى إعادة تحصين الخطوط وإقامة خط دفاعي تحت اسم خط بارليف[1]، استمرت الحرب لمدة ثلاثة سنوات 1967-1970 وصلت فيها الاشتباكات بين الطرفين أوجها بين 1968-1970 ولجأ عبد الناصر إلى الاتحاد السوفيتي لطلب الأسلحة من أجل إجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها سنة 1967، وقد كان للجزائر دور مهم ومشاركة فاعلة في هذه الحرب دعما ومساندة للمصريين، وانتهت الحرب بوقف أطلاق النار وتوقيع معاهدة مبادرة روجرز في 1970م[2]/1389هـ.

في خضم هذه الأحداث بدأ العمل الفلسطيني يظهر على الساحة الفلسطينية حيث قاموا ببناء قواعد قوية وواسعة في الأردن، واستطاعت حركة فتح الوصول لقيادة منظمة التحرير عن طريق ياسر عرفات في1969،كما تمكنت من القيام بالعديد من العمليات المسلحة معتمدة في ذلك على حرب العصابات، مما أكسب الشخصية الفلسطينية زخما كبيرا[3]، ومن بين المعارك التي خاضتها ضد القوات الإسرائيلية معركة الكرامة في 21 مارس 1968 التي كبّدت قوات العدو خسائر فادحة،كما اعتبرت هذه المعركة نصرا معنويا للمقاومة الفلسطينية، بعد هذه المعركة تزايد عدد العمليات من 12 عملية شهريا سنة 1967 إلى 52 عملية شهريا سنة 1968 لتصل إلى 199عملية، ليتضاعف العدد إلى 279 عملية شهريا في الأشهر الأولى من سنة 1970[4].

وفي ظل نشاط المقاومة الفلسطينية وما حققته من انتصار في معركة الكرامة شعر الإسرائيليون بخطورة الوضع الكفاحي العسكري فبدأت المؤامرات الصهيونية الاستعمارية والعربية على حركة المقاومة الفلسطينية فوقعت أحداث الأردن 1970 التي انتهت بخروج المقاومة من الأردن إلى لبنان، فحقيقة الأمر أن إسرائيل منذ نشأتها لم تنتصر على العرب بقوة سلاحها بل بمؤازرة ومساندة الدول الاستعمارية وبتواطؤ بعض الدول العربية[5].

المطلب الثاني: قضية فلسطين بين 1973-1988:

شهدت القضية الفلسطينية في الفترة الممتدة بين سنة 1973 وسنة 1988 العديد من الأحداث المؤثرة أهمها:

1 - حرب 1973:

اندلعت هذه الحرب في العاشر من رمضان1393هـ الموافق للسادس من أكتوبر/تشرين الأول1973م شنتها كل من مصر وسوريا ضد الصهاينة لاستعادة الأراضي التي احتلوها في حرب 1967، ولم يقتصر الأمر على مصر وسوريا بل شاركت العديد من الدول العربية في الحرب[6] دعما ومساندة للمصريين والسوريين طبقا

---

[1] - **خط بارليف:** أول خط دفاعي أنشأه رئيس الأركان الإسرائيلي حاييم بارليف الممتد على طول الساحل الشرقي لقناة السويس، يتكون على امتداد 22 موقع تضم 31 نقطة حصينة. للمزيد ينظر: طه المجبوب:**المصدر السابق**، ص177.

[2] - عبد العظيم رمضان: **الالهة قصة حرب يونية 1967**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص391.

[3] - محسن محمّد صالح: **القضية الفلسطينية، مصدر سابق**، ص88

[4] - محسن محمّد صالح: **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مصدر سابق**،ص 181.

[5] - إسماعيل أحمد ياغي: **المصدر السابق** ، ص 139.

[6] - محسن محمّد الصالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها، مصدر سابق**، ص95.

لاتفاقية الدفاع العربي المشترك وعلى رأسها الجزائر التي كانت ثاني دولة داعمة بعد العراق والتي شاركت بفيلق مدرع مكون من 2115 جندي و812 صف ضباط و192 ضابط مع 96 دبابة و32 آلية مجنزرة و12 مدفع ميدان و16 مدفع مضاد للطيران وما يزيد على 50 طائرة، وقد تمكنت القوات العربية من تحقيق بعض الانتصارات حيث وصل المصريون إلى الجهة الشرقية من قناة السويس والدخول لسيناء كما دخل السوريون إلى الجولان، لكن هذه الحرب انتهت بوقف إطلاق النار الذي نص عليه قرار مجلس الأمن بعد تدخل أمريكا داعمة الصهاينة عسكريا، حيث استرجعوا ما فقدوه في الجولان واحتلوا قرى جديدة، كما اخترقوا الجهة الغربية لقناة السويس[1].

وقد كان تأثير هذه الحرب على قضية فلسطين واضحا، فقد انقسمت الفصائل الفلسطينية إلى اتجاهين:

- اتجاه رافض للحلول السلمية ولقرارات مجلس الأمن ولإقامة حكومة فلسطينية مؤقتة، وقد ظهر جليا هذا الانقسام من خلال ظهور جبهة الرفض الفلسطينية والتي تضم عدة تشكيلات سنة 1974.

- اتجاه مع التسوية السياسة والحلول الدبلوماسية من أجل استرجاع ما أخذه الكيان الصهيوني وإقامة دولة فلسطينية عليه، والانطلاق نحو تحرير بقية الأراضي[2].

2 – الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطيني ممثلا للشعب 1974:

تم الاعتراف من طرف الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بقيادة ياسر عرفات، وذلك اثر انعقاد مؤتمر القمة العربية بالرباط في شهر أكتوبر/تشرين الأول سنة1974م[3]/رمضان1394هـ، وقد تم التأكيد في هذا المؤتمر على حق الفلسطينيين في العودة إلى أرضهم وإقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس[4]، وقد ألقى ياسر عرفات بعد شهر من هذه القمة خطابه في مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك لأول مرة بسعي ومبادرة من الجزائر التي كانت ترأس الجمعية العامة حينها، وأصبحت الهيئة لا تتعامل مع الفلسطينيين كلاجئين فقط وإنما اتخذت مسارا في اتجاه الاعتراف بوجودهم وبحقهم في تقرير مصيرهم[5].

مصيرهم[5].

3 – تواصل المساعي الدولية لحل القضية:

عرفت الفترة بين سنتي 1974 و1975 عدة مفاوضات من أجل انسحاب الصهاينة من الأراضي التي احتلوها، كما سعى الاتحاد السوفيتي من أجل عقد مؤتمر بجنيف لإيجاد حل للصراع القائم في المنطقة، لكن

---

[1]- محسن محمد الصالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها، مصدر سابق**، ص95.

[2]- محمد سعيد حمدان وآخرون: **المصدر السابق**، ص470

[3]- سمير بهلوان ومحمد حبيب صالح: **دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية**، جامعة دمشق، سوريا، 1997، ص 476.

[4]- عبد الحميد محمد الموافي:"**مؤتمرات القمة العربية كأسلوب للعمل المشترك(1964–1978)**"، المستقبل العربي، بيروت، لبنان، ع31، 30 أوت 1981، ص78.

[5]- محسن محمد الصالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها،مصدر سابق**، ص88.

فشلت المساعي السوفياتية في ذلك بسبب عدة ظروف أهمها عدم اعتراف أمريكا وإسرائيل بحقوق الشعب الفلسطيني[1].

4 – اتفاقية كامب ديفيد عام 1978:

في 5 جويلية/يوليو1978م/29رجب1398هـ بدأت مفاوضات بين مصر والكيان الصهيوني بوساطة من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر حيث اجتمع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن الذي قدّم مقترحا حول سيناء والحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقدّم السادات مقترحا للسلام الشامل لكنه رُفض من طرف بيغن، وفي الأخير تم التوقيع على الاتفاقية للسلام بين الطرفين المصري والإسرائيلي وزار السادات الكيان وخطب أمام الكنيست، وقدّمت هذه الاتفاقية حلا للقضية لا يضمن حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي الفلسطينية، ولا حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم[2].

5 – حرب لبنان(مذبحة صبرا وشتيلا) 6 سبتمبر/أيلول1982م/18ذو القعدة1402هـ:

كان الهدف من هذه المجزرة هو القضاء على القوة السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، حيث هاجم الكيان المخيمات الفلسطينية ومدنا لبنانية عديدة بشتى الأسلحة، كما نتج عنها خروج فدائيي المنظمة من لبنان وابتعادهم عن فلسطين[3] وتوزعت قواتها على عدد من الدول العربية، وانتقلت القيادة السياسية لفتح ومنظمة التحرير إلى تونس مع جامعة الدول العربية التي انتقل مقرها من مصر إلى تونس كذلك بعد كامب ديفيد[4]، وقد قُدّر عدد ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا أكثر من 4000 ضحية كانوا كلهم مدنيين عزل[5].

6 – انتفاضة أطفال الحجارة1987:

وقد كانت هذه الانتفاضة بإيعاز من القائد خليل الوزير أبو جهاد،[6] بدأت يوم 8 ديسمبر/كانون الأول/16ربيع الآخر1408هـ بمنطقة جباليا بقطاع غزة ثم انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين، وكانت الشرارة الأولى لها هي دهس سائق شاحنة صهيوني مجموعة من العمال الفلسطينيين على حاجز«إريز» الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي الفلسطينية، وقد عرفت أيضا بانتفاضة أطفال الحجارة لمشاركة الأطفال فيها بشكل كبير، أما الصهاينة ففوجئوا بما قام به هؤلاء الشباب وانتشر الهلع بينهم حيث قال نسيم زفيلي أحد رؤساء قسم الاستيطان بالوكالة اليهودية:"إن هناك حالة فزع وهلع بين المستوطنين في الضفة الغربية"،كما قال الفيلسوف

---

[1] – بيدروبريجر: **المصدر السابق** ، ص84

[2] – سمير بهلوان ومحمد حبيب صالح: **المصدر السابق**، ص487.

[3] – هاني الهندي: **التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية**، المكتبة الوطنية، عمان، 1997، ص ص 105-106.

[4] – فاروق القدومي: **القضية الفلسطينية أحداث ومواقف**، منشورات الطليعة، 2016، ص5.

[5] – صفاء حسين زيتون: **صبرا وشاتيلا المذبحة**، دار الفتى العربي، القاهرة، 1982، **ص16**.

[6] – فاروق القدومي: **المصدر السابق** ص 5.

الصهيوني ديفيد هارتمان:"إن ثورة الحجارة تقول للصهاينة: نحن لا نخاف منكم، وهي طريقة أخرى يقولون بها أنتم لستم هنا"[1].

ومن خلال هذه الانتفاضة أراد الفلسطينيون أن يعبّروا عن رفضهم للاحتلال والتواجد الصهيوني، وأن يبيّنوا لليهود بأن استمرارهم على أرض فلسطين سيشكل خطرا عليهم وعلى مصالحهم.

استصغر الصهاينة هذه الانتفاضة في البداية واعتبروها أعمال شغب مقابل الرد بالقوة والقمع[2]، وقد استمرت لمدة أربع سنوات سلمية على شكل مظاهرات ثم تحولت إلى أعمال مسلحة حيث استشهد خلالها قرابة 1540 فلسطينيا إلى جانب الجرحى والمعتقلين[3].

7 – ظهور حركة المقاومة الإسلامية(حماس):

عند اندلا ع انتفاضة الحجارة أُعلن عن تأسيس حركتي الجهاد الإسلامي وحماس، هذه الأخيرة التي لم يكن ظهورها هذا هو الأول، وإنما تاريخ تشكيلها يعود إلى تاريخ سابق بمبادرة من الشهيد الشيخ أحمد ياسين[4]، الذي شكّل مجموعات من خمسة أشخاص تدرس منهجا يحض على فكرة:"**نحن فلسطينيون، ونحن مسلمون، نريد أن يكون الإسلام نظاما في الحياة، وأن نحرّر وطننا من المحتل**"، ثم تحوّلت هذه المجموعات إلى تيار إسلامي في غزة، وقد كان له عدة تحركات ضد الاحتلال، لكن في سنة 1984م/1404هـ أُكتشف الجناح العسكري واعتقل الشيخ احمد ياسين المسؤول عن هذا الجناح[5].

أصدرت الحركة أول بيان لها بهذه التسمية((**حركة المقاومة الإسلامية حماس**))عند اندلا ع انتفاضة1987[6]، انتفاضة1987[6]، شحنت فيه الهمم واعتبرت أن فلسطين هي أرض المعركة، وأن الدول العربية هي أراضي مؤازرة ودعم ومساندة، كما اعتبر البيان أيضا أن النضال السياسي هو شكل من أشكال المقاومة وذلك بإيصال صوت فلسطين إلى العالم[7].

8 – الإعلان عن قيام دولة فلسطين سنة 1988:

في يوم 12نوفمبر/تشرين الثاني1988م/2ربيع الأخر1409هـ عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته التاسعة عشر بالجزائر، وهي دورة غير اعتيادية سميت بدورة الانتفاضة والاستقلال الوطني، وفي15 نوفمبر أُعلن عن قيام

---

[1]– عبد الوهاب المسيري: **مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي جذوره ومساره ومستقبله**،دار الفكر ودار الفكر المعاصر، سوريا – لبنان، 2003، ص 188.

[2]– بيدروبريجر: **المصدر السابق**، ص ص89 ،90.

[3]– محسن محمّد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها، مرجع سابق**، ص ص 104 – 105.

[4]– **الشيخ أحمد ياسين**: ولد سنة1938 في قرية الجورة جنوب قطاع غزة وانتقل لها مع أسرته بعد حرب 1948 تعرض إلى حادث في فترة شبابه سبب له شللا كاملا، عمل مدرسا للغة وخطيبا في المساجد بغزة، عرف بقوة حجته وخطاباته فكان أشهر خطيب في وقته، كان له نشاطا معاديا للكيان حيث اعتقل عدة مرات من طرفه، أسس حركة حماس، تعرض لمحاولات اغتيال آخرها التي أودت بحياته سنة 2004. للمزيد ينظر:جمال ماضي: **أحمد ياسين أمير الشهداء**، دار المدائن، القاهرة، 2004، ص7.

[5]– قيمر القيمري: **تاريخ فلسطين الحديث**، تح:غفران ريحان، فارس الغد للإنتاج الإعلامي، بيروت، ص 33.

[6]– **نفسه** ، ص 33.

[7]– سمر بحلوان ومحمّد حبيب صالح: **المصدر السابق**، ص 539.

دولة فلسطين على الأراضي الفلسطينية[1]، بعدها نشر بيان عبر وسائل الإعلام طولب فيه بانسحاب قوات الكيان الصهيوني من أراضي 1967 ودعا الى عقد مؤتمر دولي للسلام، ويُعدّ هذا اعترافا ضمنيا بوجود دولة إسرائيل، حيث بعدها مباشرة بدأت مفاوضات بين الطرفين[2].

المطلب الثالث: قضية فلسطين بين 1988-2011:

كانت التطورات التي عرفتها قضية فلسطين في هذه الفترة كثيرة ومؤثرة أبرزها:

1 – اتفاقيات أوسلو الأولى1993:

جرت اتفاقيات أوسلو الأولى بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتعود بداياتها إلى عام 1991 حينما نظمت الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمرًا دوليًّا للسلام في مدريد، وفيه تحدث الكيان مع العرب لأول مرة بحضور الفلسطينيين، وحضر اتفاقيات أوسلو كل من رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الأميركي بيل كلينتون، ووُقّعت يوم 13سبتمبر/أيلول1993م/26ربيع الأول1414هـ من طرف محمود عباس الرئيس الفلسطيني الحالي ووزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريس، تم الاتفاق فيها على:"إنهاء الحرب بينهما والاعتراف بحقوقهما المشروعة والسياسية المتبادلة"، وضم عدّة بنود تتعلق بهيكلية السلطة الفلسطينية وتكوينها، وإقامة سلطة حكم ذاتي انتقالية فلسطينية، وانسحاب الكيان من الضفة الغربية وغزة وغيرها من البنود[3].

2 – اتفاقيات أوسلو الثانية:

جاءت بعد اتفاقية أوسلو الأولى مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات مثل اتفاق غزة أريحا وبروتوكول باريس الاقتصادي اللذين تم ضمهما إلى معاهدة ثانية سميت بأوسلو 2 التي وُقّعت في القاهرة في 4 ماي/أيار1994م/22ذو القعدة1414هـ، ضمت العديد من البنود منها: انسحاب القوات العسكرية الصهيونية من بعض المناطق الفلسطينية، وإنشاء ممر آمن بين قطاع غزة ومنطقة أريحا، وتطبيع العلاقات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية[4].

3 – انتفاضة النفق 1996م/1416هـ:

عندما انتخب بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء الكيان الصهيوني ألغى حظر إنشاء مستوطنات جديدة داخل الأراضي المحتلة عام 1967[5] وافتتح نفقا تحت المسجد الأقصى والمباني المجاورة له، ممّا أدى إلى اندلا ع مظاهرات

---

[1]- هاني الهندي: **التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية**، المكتبة الوطنية، عمان، 1997، ص 194.

[2] - بيدروبريجر: **المصدر السابق**، ص 94.

[3]- أحمد البرصان وآخرون: **مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي الاسرائيلي**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص181.

[4]- محسن محمّد صالح: **مصدر سابق**،ص278.

[5] نفسه ، 279.

شعبية عارمة احتجاجا على هذه الخطوة فيما عرفت بـ "انتفاضة النفق" استشهد فيها 63 فلسطينيا خلال 4 أيام[1].

4 – اتفاقية واي ريفير1998م/1418هـ:

تم توقيع اتفاقية "واي ريفير" في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف بنيامين نتنياهو وياسر عرفات والتي تشمل خطة لانسحاب قوات الاحتلال من أكثر من13% من الضفة الغربية[2] والإفراج عن عدد من السجناء السياسيين الفلسطينيين وتأسيس لجنة إسرائيلية فلسطينية مشتركة لمناقشة انسحاب ثالث للقوات الصهيونية من بعض مناطق الضفة الغربية[3].

5 – قمة كامب ديفيد 2000:

عقدت في 11 جويلية/يوليو/9ربيع الأول1421هـ من طرف رئيس الولايات المتحدة وسميت بقمة السلام في الشرق الأوسط، كانت على شكل مفاوضات بين الجانب الفلسطيني والكيان الصهيوني[4] حول الحدود ووضع القدس وحق العودة للاجئين الفلسطينيين، في محاولة للتوصل إلى اتفاق بشأن هذه النقاط، لكن هذه المفاوضات التي استمرت أسبوعين باءت بالفشل في الأخير نتيجة خلافات حول مواعيد وحجم الانسحاب الإسرائيلي المقترح من الضفة الغربية[5].

6 – انتفاضة الأقصى2000:

وهي الانتفاضة الفلسطينية الثانية اندلعت في 28من سبتمبر2000م/1رجب1421هـ احتجاجا على زيارة زعيم المعارضة اليميني المتطرف آنذاك أرئيل شارون لباحة المسجد الأقصى محميا بعدد كبير من الجنود وحرس الحدود الصهاينة الذين تصدوا للمحتجين بالعنف، ممّا أدى إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى الفلسطينيين[6].

7 – إنشاء الجدار العازل 2002:

أقام الكيان الصهيوني جدارا عازلا داخل الراضي الفلسطينية في الضفة الغربية بالقرب من الخط الأخضر[7]، بهدف منع دخول الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة في ذروة الانتفاضة الثانية وقد بدأ العمل فيه يوم 16جوان2002م/5ربيع الآخر1423هـ بعدما صادقت الحكومة الصهيونية برئاسة أرييل شارون على إنشائه[8].

إنشائه[8].

[1] – سعيد سلام: **محطات في تاريخ القضية الفلسطينية**، مفتاح ،2024/03/2004,02/12/18، سا 20:32، http://miftah.org/arabic

[2] – محسن محمّد صالح: **مصدر سابق** ، ص279.

[3] – **نفسه.**

[4] – الأمم المتحدة: **أصول مشكلة فلسطين وتطورها الجزء الخامس (1979–2000)**، نيويورك، 2014، ص132.

[5] – الأمم المتحدة: **المصدر السابق.**.

[6] – أحمد فهمي: "**لماذا يكرهون حماس؟**"،مجلة البيان، ع 109، مركز البحوث الإسلامية، ص52.

[7] – **الخط الأخضر بفلسطين** هو: لفظ يطلق على الخط الفاصل بين الأراضي المحتلة عام 1948والمحتلة عام 1967، وقد حددته الأمم المتحدة بعد هدنة 1949 التي أعقبت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، ورغم تحفظات القانونيين فإن ذلك اللفظ استخدم في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

[8] حسن ابحيص و خالد عايد: **الجدار العازل في الضفة الغربية**، تح: محسن صالح، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2010، ص ص 11-12.

8 – انعقاد القمة العربية 2002:

كانت في بيروت وطرحت مبادرة سلام تعترف بموجبها الدول العربية بإسرائيل مقابل انسحاب الأخيرة من كل الأراضي التي احتلتها عام 1967 واعترافها بدولة فلسطينية[1] عاصمتها القدس الشرقية وموافقتها على "حل عادل" لمسألة اللاجئين، وهي المبادرة التي أصبحت تعرف "بالمبادرة العربية"[2].

9 – خارطة الطريق 2003:

تم الإعلان عن خارطة الطريق في 30 أفريل 2003م/28صفر1424هـ من طرف اللجنة الرباعية الدولية – أميركا وأوربا والأمم المتحدة وروسيا – واضعة شروطا قاسية على الفلسطينيين لإقامة دولة فلسطينية حتى نهاية العام2005[3].

10 – وفاة ياسر عرفات 2004:

توفي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم 11 نوفمبر 2004م/28رمضان1425هـ في مستشفى بيرسي العسكري في باريس، بعد معاناة مع المرض جرّاء حصار الاحتلال الإسرائيلي له داخل مقره في رام الله، ودخوله في غيبوبة وقد ظهر أنه مات مسموما[4].

11 – استشهاد الشيخ أحمد ياسين 2004:

في 22 من مارس سنة 2004م/1صفر1425هـ استشهد مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين بعد أن استهدفته مروحيات الاحتلال بثلاثة صواريخ في حي الصبرة بقطاع غزة أثناء خروجه من المسجد – الذي لا يبعد عن منزله إلا بمسافة قصيرة– بعد صلاة الفجر، وقد خرجت غزة عن بكرة أبيها في وداعه والصلاة عليه[5].

12 – فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية 2006:

فازت حركة حماس بأغلبية المقاعد في الانتخابات التشريعية الفلسطينية سنة 2006م/1427هـ، كما أنها رفضت الاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف(العمل المقاوم)ممّا أدى بأمريكا والكيان الصهيوني إلى قطع المساعدات وفرض الحصار على الفلسطينيين(على قطاع غزة)[6].

13 – الانقسام بين حركتي فتح وحماس 2007:

---

[1] NATIONS UNIES: **Les droits inaliénables du peupie palestinien** ,QUINZIEME SEMINAIRE DES NATIONS UNIES SUE LA QUESTION,DE PALESTINS ,Office des Nacions Unies à Nairobi,18-22 aoùt, 1986 ,pp11,12.

[2]-NATIONS UNIES: **op.cit.p** ,pp11,12.

[3] -Mohammad Saleh Mohsen: **The Palestine Issue Historical backgrounds And Contemporary Developments**,Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations, Beirut, Lebanon,2022,P181.

[4]– رشيد الخالدي: **حرب المئة عام على فلسطين(قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة 1917–2017)**، تر: عامر شيخوني، ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2021، ص306.

[5] – صلاح الدين عبد الرحمن أبو عيطة: **دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي(1936–2004)**، اشراف: أحمد محمّد الساعاتي، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص83.

[6] -Mohammad Saleh Mohsen: **Islamic Resistance Movement Studies of Thought and Experience**,Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations, Beirut, Lebanon,2017,p67

تغيّرت مسيرة القضية الفلسطينية في هذا العام(2007م/1428هـ) بسبب أحداث مهمة كان أبرزها الانقسام الداخلي بين فتح وحماس الذي بدأ سياسيا ثم تحوّل إلى صراع مسلح أثر كثيرا على الفلسطينيين، وذهب ضحيته المئات منهم، وبالرغم من تدخل العديد من الأطراف لحل هذا الصراع ومعالجة هذا الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية إلا أن الصراع سرعان ما عاد من جديد وذهبت كل مساعي الإصلاح في مهب الريح[1].

14 – الحرب على غزة 2008:

استهدف الكيان الصهيوني قطاع غزة[2] يوم 27ديسمبر2008م/29ذو الحجة1429هـ مستخدما جميع الوسائل من قصف جوي وبري كثيف بالطائرات والدبابات والمدفعية، وكان هدفه القضاء على حركة حماس المهددة لتواجده، ومن أجل تصفية القضية الفلسطينية نهائيا، فمنذ وصول حماس للسلطة وسيطرتها على القطاع أصبح هذا الأخير منطقة تشكل تهديدا للكيان[3] خاصة مع تنامي الفعل المقاوم عسكريا في ساحته، وقد خلّفت هذه الحرب نتائج وخيمة على القطاع من تدمير للبني التحتية ومن خسائر في الأرواح، ورغم ذلك فقد كسبت القضية الفلسطينية دعما عالميا كبيرا وظهرت مدى همجية ووحشية الكيان الصهيوني، والتي تستمر ليومنا هذا[4].

[1] –وائل أحمد سعد: **الحصاردراسة حول حصار الشعب الفلسطيني ومحاولات اسقاط حكومة حماس، مر و تح: محسن محمّد صالح ، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان،2006م**ص ص39-40 .

[2] – **قطاع غزة:**شريط ضيق شمال شرق شبه جزيرة سيناء مساحته 360كلم^2 يبلغ كوله 41 كلم وعرضه يتراوح بين 6 و12 كلم يحده شمالا وشرقا الأراضي المحتلة ومن الجنوب الغربي مصر. للمزيد ينظر: حاتم يوسف أبو زيادة: **الحرب على غزة(الحرب الأولى على غزة 2008–2009)**، مركز أبحاث المستقبل، 2009، ص22.

[4] – حاتم يوسف أبو زايدة: **الحرب على غزة(الحرب الأولى على غزة 2008–2009)**، مركز أبحاث المستقبل، 2009، ص،ص 13، 15، 20، 27.

خاتمة الفصل التمهيدي:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل التمهيدي نستخلص ما يلي:

1 – أن وجود الكيان الصهيوني بفلسطين جاء نتيجة لتعاون الدول الغربية الكبرى خاصة بريطانيا وأمريكا، ودعمها له ماديا ومعنويا.

2 – أن بعض الدول العربية شاركت في غرس الكيان الصهيوني وتعميق جذوره بالمنطقة وعلى رأسها مصر والأردن.

3 – أن طبيعة الاحتلال الصهيوني تشبه إلى حد كبير طبيعة الاحتلال الفرنسي فكلاهما احتلال استيطاني غاشم يركز على تهجير السكان من أراضيهم والاستيلاء عليها وضمها، وبسط النفوذ والهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

4 – الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين، فقديما كان ظاهرا جليا في الحروب الصليبية التي شنتها الدول الغربية على المنطقة الإسلامية، والآن يظهر في الحرب الصهيونية على فلسطين خاصة والدول الإسلامية عامة.

5 – أن هذا الصراع الفلسطيني الصهيوني لن يتوقف إلا باتحاد المسلمين والعرب لان القضية الفلسطينية قضيتهم جميعا.

الفصل الأول:الشيخ عبد الرحمن شيبان حياته وآثاره

المبحث الأول : حياته

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني : تعليمه

المطلب الثالث : نشاطه

المبحث الثاني : آثاره ووفاته

المطلب الأول : مكانته

المطلب الثاني : آثاره العلمية

المطلب الثالث : وفاته

ارتبط صعود ونهوض الأمم في أوج التطور والبناء الحضاري بأعلام في مختلف المجالات، ولقد انفردت الأمة الإسلامية بشخصيات في مجال الدعوة والإصلاح المنبثقين من تعاليم الإسلام ومبادئه، ليكونوا أبرز دعاة للرقي والتحرر من القوى الأجنبية، وعلى الرغم من بلاء الاستعمار الذي حل بالجزائر فقد نعمت بمصلحين ومثقفين ومفكرين ودعاة كرسوا حياتهم وجهودهم الفكرية والعلمية لإصلاح ما في الوطن وشعبه بعد أن كاد الكيان الجزائري أن يختفي. فظهر هؤلاء المصلحون الذين انضموا تحت مظلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فذكرت أسماؤهم في الآفاق وعمّت شهرتهم في البلاد، ومن بين هؤلاء المتميزين: عبد الرحمن شيبان صاحب القيمة الدينية والعلمية والإصلاحية.

المبحث الأول: حياته:

برز في مجال الدعوة والإصلاح دعاة ومثقفون جزائريون ، منهم الشيخ عبد الرحمن شيبان الذي سنسرد حياته في هذا المبحث .

المطلب الأول: اسمه ونسبه مولده:

اسمه ومولده:

هو الشيخ عبد الرحمن بن مُحَّد البشير بن دحمان بن السعيد بن دحمان بن شعبان الذي أطلق عليه –شيبان– وهو من الأدارسة الأشراف، ولد يوم 18 جمادي الأولى من عام 1336هـ[1] الموافق لـ 23 فيفري من سنة 1918 ببلدية الشرفة. ولاية البويرة.[2]

نسبه:

ينتمي الشيخ عبد الرحمن شيبان إلى عائلة شيبان المتواجدة بالشرفة مايو بولاية بجاية،[3] والمعروفة بأنها من العائلات الغنية بالمنطقة كما عرفت بحبها للعلم[4]، لقد كان والده مُحَّد البشير رجلاً تقياً يعمل بالزراعة ويجيد اللغتين العربية والفرنسية، وأمه فاطمة بنت مُحَّد أمزيان حمداش، من عائلة محافظة من أصل أمازيغي،كان اسمه مُحَّد الصالح عند ولادته ثم غير اسمه إلى عبد الرحمن نسبة إلى جده من أبيه، حَجَّ والده الشيخ مُحَّد البشير شيبان إلى بيت الله الحرام سنة 1928م/1346هـ مع مجموعة من أهل الشرفة يقودهم إمام القرية ومعلمها الشيخ المختار الخياري

[1] – مُحَّد الصديق قادري: "**الشيخ عبد الرحمن شيبان ومنهجه في تفسير القر آن الكريم من خلال دروسه المسجدية**"، **مجلة المعيار**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ع44، 2018، ص148.

[2] – مجلة التبيان:"**نبذات من حياة رؤساء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، **مجلة التبيان**، الجزائر، ع1، سبتمبر2016، ص15.

[3] – مُحَّد الصالح الصديق: **نماذج للاقتداء**، دار هومة،الجزائر،2013 ، ص299.

[4] – مُحَّد الصديق قادري: **الشيخ–عبد–الرحمن–شيبان–الداعية الأديب– والأستاذ المصلح**، **مجلة الحضارة الإسلامية**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية ، باتنة، ص319.

الورتلاني، وعمر الابن عبد الرحمن آنذاك لم يتجاوز السنة العاشرة، وقد دعا له والده وهو أمام الكعبة أن ينجح في دراسته، ويصبح عالما من العلماء وينجح كُلّ من يتعلم عليه[1].

أسرته:

تزوج الشيخ عبد الرحمن شيبان بالسيدة شنتير الجيدة أخت الشيخ علي شنتير[2] في الأربعينيات، وأنجب منها ابنيه عبد الحميد وزكية، وقد توفيت متأثرة بالمرض بعد استقلال الجزائر،كما تزوج بالسيدة ياسمينة دمق بنت الحاج مُحَمَّد دمق وهو أحد المحسنين والمنفقين على جمعية العلماء المسلمين ومعهد عبد الحميد بن باديس، أصل عائلتها من صفاقس بتونس، وقد أنجبت له أولاده شهر زاد، ومُحَمَّد الأمين وخالد وشهاب (توفى رحمه الله) ونوفل ومونيا، وقد توفيت زوجته ياسمينة سنة2014م[3]/1435هـ.

كان عَلَماً من أعلام الإسلام والجزائر، ورائدًا من روّاد الوسطية والاعتدال والتسامح، مدافعا عن الإسلام، ونشرِ دعوته وتوطيدِ أركانه وردِّ كيدِ الكائدين عنه[4]، منافحا عن الجزائر ووحدتها وتاريخها وثوابتها، وقد جمع بين الدين والثقافة والأدب، إلى جانب "ديمقراطيته الفكرية التي جعلته قريبا وصديقا لطلبته وموجها لهم[5].

المطلب الثاني : تعليمه

بدأ الشيخ عبد الرحمن شيبان حياته التعليمة منذ طفولته بحفظ كتاب الله، فتلقى تعليمه في كتاتيب مسقط رأسه بمشدالة[6] ولاية البويرة.- وهذا شأنه وشأن أقرانه من اغلب الأسر الجزائرية التي تنشؤ صبيانها على تعليم القرآن الكريم و مبادئ الدين الإسلامي-، بعدها أخذ الأسس الأولى لعلوم الفقه والتوحيد وحفظ مبادئ المنطق والمتون من اللغة العربية على يد الشيخ الشريف السحنوني بالزاوية السحنونية بالزواوة وبني وَغْليس على الضفة الشمالية لوادي الصومام (بجاية)[7]، يتحدث الشيخ عبد الرحمان شيبان عن الزاوية فيقول:«... كانت زاوية إصلاحية خالية من البدع والشعوذة من الناحية الدينية، ومنزهة من العمالة للاستعمار من الناحية السياسية...»[8]،

---

[1] – نوار جدواني: **ترجمة العلامة عبد الرحمن شيبان الجزائري**،" المكتبة الجزائرية الشاملة"، الجزائر،4 ديسمبر 2017، 18مارس2024،سا6:30 صباحا، https://shamela-dz.net/?p=994

[2] – ولد الشيخ علي شنتير سنة 1916. بقرية بوجليل بولاية بجاية، من خريجي جامع الزيتونة، اشتغل بعد تخرجه في مدراس جمعية العلماء المسلمين، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 واعتقل فيها، شارك في الثورة سريا وفي آخر سنة له عينته الجبهة قاضيا لها، بعد الاستقلال اشتغل أستاذا بإحدى ثانويات مدينة البليدة وكان خطيبا في مساجدها، توفي سنة 1996.

[3] – مقابلة أجراها الدكتور مُحَمَّد الصديق قادري مع الدكتور مُحَمَّد الأمين شيبان نجل عبد الرحمن شيبان، بعيادته الخاصة بعين مليلة ولاية أم البواقي يوم 20 فيفري 2014 ' سا 9:00 صباحا.

[4] – يوسف جمعة سلامة: **"الشيخ عبد الرحمن شيبان... رائد فكر وقائد دعوة"، مجلة بن باديس**، 2024/03/12، 11:00صباحا،2024/03/18،سا 8:01صباحا. https://binbadis.net/archives.

[5] – فيصل. ش: **"الشيخ عبد الرحمن شيبان جمع في شخصه بين الدين والفكر والأدب"، جريدة الرائد**،الجزائر،30جولية 2013 ، 2024/03/18.سا 8:10 صباحا.https://elraed.dz/29915.

[6] **– مشدالة:** أو مشذالة (بالذال) وهي إحدى دوائر ولاية البويرة، تنسب إلى المشذاليين وهي قبيلة من زواوة وهي منطقة جبلية، معظم سكان هذه المنطقة يتكلمون الأمازيغية من بلدياتها بلدية الشرقة كانت تسمي سابقا قرية الشرفاء ، للمزيد ينظر :رابح بونار: **"عبقرية المشداليين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر"، مجلة الأصالة** ،الجزائر، ع19 ،01 افريل 1974، ص 304.

[7] – رابح خدوسي وآخرون : **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2014، ج1، ص 210.

السياسية...»[1]، ومن ثم أكمل تعليمه بمدارس جمعية العلماء المسلمين، وعند بلوغه العشرين سنة(20) من عمره تهيأ الشيخ عبد الرحمن شيبان للدراسة العليا، فشد الرحال إلى جامع الزيتونة بتونس لأجل مواصلة مساره في طلب العلم، فالتعليم في الجزائر في تلك الفترة كان متعذرا ولم تكن هناك مدارس أو معاهد بالمستوى العلمي العالي نظرا للسياسة الاستعمارية القائمة على التجهيل، فأبناء الجزائر المحظوظ منهم من كانت له فرصة الذهاب إلى جامع الزيتونة بتونس أو القرويين بالمغرب أو الأزهر بمصر، والشيخ عبد الرحمن من أسرة ميسور حالها فكان محظوظ ولم تبخل أسرته عن دعمه لإكمال دراسته ولشق طريق العلم، فكانت تونس هي الوجهة المختارة[2].

انتقل عبد الشيخ الرحمن شيبان إلى تونس سنة 1938م/1357هـ، والتحق بجامع الزيتونة وشرع في الدراسة وانكب على طلب العلم بكل جد واجتهاد، حيث تتلمذ على يد خيرة شيوخ تونس، فتلقى منهم كل العلوم خاصة العلوم الإسلامية منها:علم الأصول، والفقه، والتفسير، وعلم المقاصد، والحديث، ونظرا للظروف التي تعيشها الأقطاب العربية تحت وطأة الاستعمار، وبسبب الحرب العالمية الثانية انقطع عبد الرحمن عن الدراسة بالجامع خاصة بين سنتي 1939م/1358هـ و1942م/1361هـ[3] نتيجة تجنيده مدة من الزمن ومنعه من السفر إلى تونس فلم يستأنف دراسته إلا سنة 1943م/1362هـ.

فرحلة الشيخ عبد الرحمن شيبان إلى تونس لم تكن مقتصرة على التعليم فقط، بل واكب فترة رحلته نشاطاً ثقافياً وعلميا كبيرا، أبرزه إشرافه على إخوانه الطلاب في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين من سنة 1946م/1353هـ إلى غاية 1947م/1354هـ، وفي فترته عرفت الجمعية تطورا ملحوظا ونقلة نوعية اذ تحصلت في عهده على مقر لإسكان الطلبة[4]،كما ترأس الشيخ شيبان اللجنة الأدبية في جمعية الطلبة الجزائريين سنة 1947 وهو العام الذي توج فيه بعد رحلة دامت قرابة التسع سنوات بتخرجه [5]من جامع الزيتونة وحصوله على شهادة الأهلية ونيل شهادة التطويع[6] أوما تسمى بشهادة التحصيل[7] سنة 1947[8]، ومنه بدأ شيبان حياته العملية وكانت العودة إلى أرض الوطن.

---

[1] – محمد الصديق قادري:**الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح1918م–2011م**،(رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص الدعوة والثقافة والإسلامية)، إشراف عبد الحليم بوزيد، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر،2017/2016، ص 31.

[2] – محمد الصديق محمد الطاهر قادري:"**الشيخ عبد الرحمان شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح**"، مرجع سابق، ص319.

[3] – محمد الصديق قادري ، علي خضرة : "**الزيتونيون ودورهم التربوي في الجزائر، الشيخ عبد الرحمن شيبان أنموذجا**" ، **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية** ،جامعة الوادي ، الجزائر ، ع1 ، مج 11، 2023، ص 4.

[4] – بوطيبي محمد: "**نشاط الطالبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين**" ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، جامعة يحي فارس ، المدية ، الجزائر، ع1، مج 12/22،22 /2021 ، ص353 .

[5] – مولود عويمر: **العلماء الأخلاء في العصر الحديث**، ط 2 ، دار مداد ،الجزائر ، جوان ،2021، ص109.

[6] – صالح فركوس: "**دور جمعية علماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954–1962)**" ، **مجلة العلوم الإنسانية الإسلامية**، ع28، مج أ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2007، ص 263.

[7] – ينظر الملحق 03.

[8] – رابح خدوسي وآخرون: **المرجع السابق** ،ص 2010.

المطب الثالث: نشاطه:

1 – نشاطه التعليمي والثقافي:

عُرف الشيخ عبد الرحمن شيبان بنشاطه العلمي والثقافي منذ فترة دراسته بجامعة الزيتونة إلى أن عاد إلى أرض الوطن، وذلك من خلال نشاطه الطلابي في رحاب جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين[1] التي كان رئيسا لها إلى غاية 1947، وساهم وسعى في ربط معهد بن باديس بجامع الزيتونة وجعله فرعا منه من اجل تمهيد سبل مزاولة الدراسة للطلبة بالمعاهد العليا كجامع الزيتونة أو غيره من الجامعات الإسلامية[2].

وبعودة الشيخ عبد الرحمن شيبان إلى الجزائر عيّنه الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي أستاذا للأدب والبلاغة في ذلك معهد ابن باديس سنة 1948م/1367هـ[3] والذي شهد في عهده ازدهارا بالأساتذة الأكفاء والطلبة الجادّين الذين أتوا من مختلف أنحاء القطر الجزائري يوحدهم حب العلم الذي حرموا منه في مناطقهم[4]، فتولي الشيخ عبد الرحمن شيبان تدريس الأدب واعتمد أسلوبا ممنهجا في تدريسه، فدروسه البلاغية لفتت الأنظار واستهوت نفوس طلبته في المعهد لما تحتويه من صور بيانية رائعة وكذلك دروسه الأدبية التي كان دوما يحرص فيها على توسيع اللغة وترقية الذوق وتحسين الأسلوب .

ومن انجازاته أنه في سنة1954م/1373هـ صنّف من أساتذة الطبقة الأولى بالمعهد مستوى شهادة العالمية بقرار من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين رفقة كل من الشيخ النعيمي وأحمد حماني وغيرهم، وعُين عضوا في لجنة التعليم العليا المكلفة بإعداد مناهج التربية والتعليم والكتب المدرسية بمدارس الجمعية المنتشرة في أرجاء الوطن[5].

أعتبر الشيخ عبد الرحمن شيبان من الأوائل الذين ساهموا في وضع اللبنات الأولى للمنظومة التربوية الجزائرية، فعُيّن مفتشا عاما للغة والأدب العربي والتربية الإسلامية في المستوى الثانوي والمتوسط والابتدائي سنة 1964م/1383هـ بموجب المرسوم الرئاسي، وفي1966م/1385هـ كانت له مساهمة فعالة مع وزير التربية الوطنية آنذاك أحمد طالب إبراهيمي في ترسيم اللغة العربية في منظمة اليونسكو[6]،كما ساهم في وضع سلسلة المختار ابتداء من سنة 1974م/1394هـ، وأشرف على تأليف حوالي 20 كتاباً في القراءة والأدب والعروض والتربية الإسلامية، وأسندت إليه رئاسة اللجنة الوطنية للبحث التربوي التطبيقي والتأليف المدرسي للتعليم الثانوي حين أنشئ المعهد التربوي الوطني فملأ بذلك الفراغ الذي عانته المنظومة التربوية طيلة سنوات[7]، ووضع منهاجا

[1] – عبد الرحمان الشيبان: **"الذكرى الأربعينية لوفاة الشيخ مُحَمَّد الشاذلي بن القاضي"**، **مجلة الأصالة** ، الجزائر، ع 57 ، ماي 1978، ص 89.

[2] – مولود عويمر : **المرجع السابق** ، ص 62.

[3] – عبد الرحمان شيبان: **الجزائر وفلسطين بين قوة الحقّ وحقّ القوة** ، ط 1 ، دار الخلدونية ، الجزائر، 2010، ص ص187-188.

[4] – مُحَمَّد الصالح الصديق: **المرجع السابق** ، ص 303.

[5] رابح خدوسي وآخرون : **المرجع السابق**، ص 210.

[6] – برجيحان موعاد: **تنزيل النص القرآني على الواقع عند عبد الرحمن شيبان من خلال دروسه ومقالاته** ، مذكرة ماستر، قسم أصول الدين ، معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي، ص 626.

[7] – مُحَمَّد الصديق قادري: **عبد الرحمان شيبان رجل الدعوة والدولة** ، ط1 ، العقاد للنشر التوزيع ، عنابة ، الجزائر، 2020، ص 119.

هادفا يسير عليه الأساتذة والتلاميذ في دروس الآداب واللغة العربية[1]، وتواصلت نشاطاته وجهوده حيث كان نائبا للشيخ الإبراهيمي على اللجنة المكلفة بإدماج المعلمين والأساتذة الذين كانوا في التعليم العربي الإسلامي الحر،كما تولى رئاسة لجنة امتحان البكالوريا، وشارك في عدة ندوات علمية تربوية عالمية[2].

2 – نشاطه الصحفي والديني والإصلاحي :

كان الشيخ عبد الرحمن شيبان شخصية مؤثرة في الجزائر بفضل إسهاماته في المجال الديني والصحفي، فبعودته إلى الوطن مكللا بالنجاحات والشهادات العلمية التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة سنة 1948م/1367هـ، وساهم مع مجموعة من المشايخ والمفكرين في الدعوة وكتابة مقالات متنوعة في مجال التوعية والإصلاح في ظل عمل جمعية العلماء المسلمين، وقد أثمر التحاقه بمعهد ابن باديس تأسيس جريدة الشعلة سنة 1949م/1368هـ[3].

ومن هنا كانت انطلاقة الشيخ عبد الرحمن شيبان في عالم الصحافة الوطنية والكتابة، فحرر ونشر عدة مقالات تناولت قضايا الجزائر والإسلام والثورة في الكثير من الجرائد الجزائرية أمثال: النجاح والمنار، وشارك في تحرير مجلة الشباب الجزائري[4]، وقد كان كاتبا في جريدة المقاومة الجزائرية لسان الثورة وواجهتها الإعلامية، فكتب فيها عن الثورة الجزائرية من جوانب مختلفة،كما كانت طلته الأولى لعالم الصحافة من خلال نشره مقالات في الصحافة التونسية.

نشط الشيخ عبد الرحمن شيبان في جمعية العلماء المسلمين وكان من ركائزها حيث شغل مناصب مختلفة فيها، فهو من الكتاب الدائمين في جريدة البصائر لسان حال الجمعية، ومن خلال نشر مقالاته كانت خدمته للدين الإسلامي والدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية: أولها القضية الجزائرية ثم قضية فلسطين[5]، فكتب بأسلوب حماسي وراقي مقتبس ألفاظه من القران الكريم والسنة النبوية تصب مواضيعه في نصرة الحق منها "حقائق وأباطيل" و"القضية الجزائرية قضية حياة أو موت" [6].

ومن مهام الشيخ عبد الرحمن شيبان في جمعية العلماء انه بذل مجهوداته في التنظيم والتنسيق داخل الجمعية وأحدث لها لجان وكان يحث الشباب والطلبة بالتمسك بالأخلاق الحميدة والآداب العالية، كما تم تنصيبه عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى بعد الاستقلال، كما شارك في الندوات العلمية والدينية والتربوية داخل الوطن وخارجه، وعُيّن وزيرا للشؤون الدينية سنوات (1980م/1400هـ-1986م/1406هـ) حيث أشرف على

---

[1] – مُحَمَّد الصديق قادري ، علي خضرة : **المرجع السابق** ،ص 13.

[2] – مجلة التبيان: "**المرجع السابق** ،ص15.

[3] – برجيحان موعاد: **المرجع السابق**، ص 625.

[4] – سعيد بويزري : "**الشيخ عبد الرحمان شيبان رحمه الله**"، **مجلة عبد الحميد بن باديس**،05 /2017/12، https://binbadis.net/archives/6680 15:13

[5] – عبد الرحمان شيبان :"**قضية الجزائر قضية حرية أو موت**" ، **جريدة البصائر** ، الجزائر ، ع 352 ،21 جمادي الثانية 1375هـ/ 3 فيفري 1956، ص 258.

[6] – عبد الرحمان شيبان :"**قضية الجزائر قضية حرية أو موت**" ، **جريدة البصائر** ، الجزائر ، ع 352 ،21 جمادي الثانية 1375هـ/ 3 فيفري 1956، ص 258.

تنظيم ملتقيات سنوية للفكر الإسلامي منها: ملتقى للقرآن الكريم ، فالسنة النبوية، الاجتهاد، الصحوة الإسلامية، والإسلام والغزو الثقافي[1]، وكان عضوا مؤسسا لمجمع الفقه الإسلامي الدولي وممثل الجزائر فيه،كما ساهم مساهمة فعالة في تأسيس معهد أصول الدين بالعاصمة كلية العلوم الإسلامية، وبذل مجهودا في افتتاح جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وتعيين الداعية والمصلح الإسلامي الشيخ مُحَمَّد الغزالي رئيسا لمجلسها العلمي وتمكينه من تقديم المحاضرات وإلقاء الدروس والحصص المتلفزة منها "حديث الاثنين"[2].

ومن الأعمال الأخرى للشيخ عبد الرحمن شيبان أيضا انه أنشأ جريدة العصر الأسبوعية، وقام بطبع آثار إمام النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس في ستة أجزاء أهمها "كتاب مجالس التذكير" وهي مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي نشرها الإمام في افتتاحيات مجلته الشهاب، وشجع على إحياء سنة قراءة صحيح البخاري رواية ودراية في مساجد العاصمة وفي كل إنحاء الوطن[3]، كما ترأس عدة بعثات لحج بيت الله الحرام،

كذلك ساهم في تجديد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ 1991م/1411هـ و تولى رئاستها من سنة 1999م/1420هـ إلى غاية وفاته سنة2011م/1432هـ ، وقام على إدارة جريدتها البصائر الأسبوعية فكتب في صفحاتها مدافعا عن الجمعية ورد الشبهات عنها في مجموعة من المقالات، واسترجع نادي الترقي في27 جانفي/يناير 2002م/13ذو القعدة1422هـ النادي التاريخي الذي يمثل الحضن الذي ولدت فيه الجمعية بالعاصمة[4]،وقام بإعادة بعث جرائد الجمعية كالشريعة، السنة، الصراط، الشهاب، والبصائر وأشرف على تأسيس فروع الجمعية في مختلف الولايات[5].

داوم الشيخ عبد الرحمن شيبان على نشاطه الديني والإصلاحي في رحاب جمعية العلماء المسلمين فكان مرشدا ومصلحا ومدرسا وواعظا في المساجد خادما لبيوت الله، حيث ساهم في انجاز مشروع الجامع الأعظم بالعاصمة، وبني مسجدا كبيرا في المحمدية.كانت دروسه الدينية التي يلقيها في المساجد والمراكز الثقافية ترتكز على التفسير والحديث والسيرة النبوية والتاريخ، وكان منهجه دوما السير على خطى قادة جمعية العلماء المسلمين، فبقي يبث في أعضاء الجمعية روح العقيدة والتجديد والإصلاح، والحرص على مبادئها والوفاء لمشايخها إلى أن وافته المنية، وكانت وصيته التمسك بالجمعية والمحافظة عليها وعلى مبادئها.

3- نشاطه السياسي:

[1] - عبد الرحمن شيبان: **الجزائر وفلسطينبين قوة الحقّ وحقّ القوة، مصدر سابق**، ص188.

[2] - نوار جدواني:"**ترجمة أعلام الجزائر/ أعلام جزائرية راحلة / ترجمة العلامة عبد الرحمن شيبان الجزائري**"، المكتبة الجزائرية الشاملة"، الجزائر، الاثنين 4 ديسمبر 2017، 11مارس2024،سا10:30، https://shamela-dz.net/?p=99s ://:

[3] - رابح خدوسي وآخرون: **المرجع السابق**، ص213.

[4] - مجلة التبيان:**المرجع السابق** ، ص15

[5] - رابح خدوسي وآخرون : **المرجع السابق** ، ص 213

ظهر نشاط شيبان السياسي في جهاده بقلمه ومن خلال كتابته عن الكفاح، والتطورات التي تشهدها القضية الجزائرية وغيرها من قضايا الأمة العربية والإسلامية، حيث شارك وانخرط في الثورة منذ بداياتها وعمله كان سريا حيث كان يقدم شهادات مزورة من معهد بن باديس للمجاهدين الذين يتوجهون نحو المشرق بذريعة مواصلة دراساتهم العليا في الجامعات الإسلامية العربية[1]، إضافة إلى تحريره سنة 1955م/1333هـ للنداءين إلى الشعب الجزائري الأول في 17فيفري والثاني في 11مارس كان مضمونهما التضامن مع الثورة من طرف الشعب والتحاق الشباب والطلبة بها [2]. وفي هذا الصدد شبه الشيخ شيبان الثروة الجزائرية المجيدة بغزوة بدر في كتاباته، الغزوة التي سجل خلالها المسلمون المستضعفون أول انتصاراتهم على أعدائهم، وبيّن من خلالها للشباب والطلبة مدى حاجتهم للنصرة وتحقيق الأهداف بضرورة الالتحاق والانضمام للثورة المباركة.

وفي سنة 1956م/1375هـ ونتيجة الأحداث التي وقعت في قسنطينة اثر اغتيال رئيس الشرطة الفرنسي من قبل مجاهدي الثورة، قامت القوات الفرنسية بالانتقام فقتلت الأستاذ احمد رضا حوحو وهو صديق الشيخ عبد الرحمن شيبان وزميله في معهد ابن باديس، وكذلك تم اعتقال كل مشتبه فيه، وبهذا أصبح وضع شيبان خطيرا، واكتشف أنه منتمي للمنظمة المدنية لجبهة التحرير، فالقي القبض عليه وهو في محطة النقل قادم إلى قسنطينة من البويرة ووُجه إلى مركز الشرطة، كما قامت القوات الاستعمارية بحملة تفتيش لمنزله، ولم تحصل الشرطة الفرنسية على أي معلومة تثبت تواصله أو تورطه مع جبهة التحرير الوطني، أو عن نشاطه مع الثورة، وعلى اثر هذه الأحداث غادر شيبان أرض الوطن متجها إلى تونس عبر عنابة حيث كلف هناك في الجبهة المدنية بالجانب الإعلامي والصحفي، وكان من محرري جريدة المقاومة الجزائرية اللسان المركزي لجيش وجبهة التحرير[3]، والوجهة الإعلامية للثورة الجزائرية، فكتب بأسلوب حماسي مدافعا عن الثورة مبينا أهدافها وغاياتها للعالم،حيث كان أول مقال له في الجريدة بعنوان " بين بدر وفاتح نوفمبر" في ركن صفحات خالدة الخاص بالشحن المعنوي للمجاهدين، ومقال أخر تحت عنوان " كفاح الجزائر بين الماضي والحاضر"[4].

ومع النشاط الإعلامي أشرف الشيخ عبد الرحمن شيبان كذلك على قيادة أفواج للكشافة الجزائرية وتكوين لجنة تعنى بشؤون الشباب والرياضة لما لهذه التنظيمات من دور في رفع شأن الثورة الجزائرية وخدمتها في صفوف الجزائريين المقيمين في تونس، وفي سنة 1960م/1379هـ عينته جبهة التحرير مستشارا لرئيس بعثة الثورة الجزائرية بليبيا، وبعد ذلك رجع إلى تونس وعاد لنشاطه الإعلامي ونضاله بقلمه مع الجبهة إلى غاية الاستقلال.

وعند نيل الجزائر استقلالها في5 جويلية/يوليو 1962م/4صفر1382هـ انتخب الشيخ عبد الرحمن شيبان عضوا في المجلس الوطني التأسيسي[5]، وكان عضوا في اللجنة المكلفة بإعداد وصياغة دستور الجزائر، حيث شارك

[1] – محمد الصديق قادري : **عبد الرحمان شيبان رجل الدعوة والدولة، مرجع سابق** ،ص 253.

[2] – صالح فركوس: **المرجع السابق**، ص 263.

[3] – محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق** ،ص 307.

[4] – **نفسه** ،ص 257.

[5] – سعيد بويزري : **المرجع السابق**.

في تحرير بيان للشعب الجزائري يدعوه للتمسك بالدين ورفض كل الأفكار العلمانية[1]واللائكية[2]، وخاض مع مجموعة من النواب من أهل العلم والجهاد معركة الدستور في جعل الإسلام دين الدولة الجزائرية الحديثة لا دين للشعب فقط، عكس ما نادى به اليساريون، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الرحمن شيبان:«...خضنا معركة الإسلام واللغة وقد كتب الله تعالى التمكين للأصالة والحق والتاريخ ، فكانت المادة الأولى من الدستور الجزائري: الإسلام دين الدولة، وكانت المادة الثانية العربية اللغة الرسمية للدولة...»[3].

كذلك ساهم الشيخ عبد الرحمن شيبان في فترة عضويته في المجلس التأسيسي في إصلاح الخلل وإزاحة الفجوة التي وقعت بين رئيس الحكومة بن بلة ورئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الإبراهيمي، كما سعى إلى إدماج المعلمين الأحرار الذين كانوا في التعليم العربي الإسلامي الحر قبل الاستقلال، فتم إصدار مرسوم رئاسي يقضي بإدماج هؤلاء المعلمين في سلك التعليم الرسمي[4]، وبعدها عُيّن الشيخ في وزارة الشؤون الدنية والأوقاف لمدة ستة سنوات (1980م/1400هـ-1986م/1406هـ)، وأصبح عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، كما أشرف على مؤتمرات الفكر الإسلامي وشارك في دورات مجمع الفقه الإسلامي وانضم للمنظمات العلمية الدولية الإسلامية.

وفي مرحلة تقاعده وحصول الانفتاح السياسي في الجزائر، وبعد صدور الإذن بتكوين مختلف هيئات المجتمع المدني بادر شبان إلى تجديد نشاط جمعية العلماء وإعادتها إلى عملها الإصلاحي من جديد، وترأسه للجمعية سنة1999م/1420هـ[5].

أيّد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة في سياسة قانون الوئام المدني في 13 جويلية 1999م/29ربيع الأول1420هـ الذي يستجيب لرغبات الأمة[6]، ويعمل على فرض الأمن الوطني و السلم المدني. وهكذا ظل الشخ عبد الرحمن شيبان يواكب ويرصد كل التطورات والتغيرات التي تحدث للدولة وقوانينها، ويعبر عن رأيه من خلال كتاباته في جريدة البصائر إلى أن انتقل إلى جوار ربه سنة 2011م/1432هـ.

---

[1]– **رابح خدوسي وآخرون :المرجع السابق**، ص 2011.

[2]– **اللائكية:** وتعني العلمانية الفرنسية وتعبر عن فصل الدين عن الدولة . وهو مطلب سياسي إيديولوجي للدلالة عن فصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية للمزيد ينظر:عراب إسماعيل :"**خطاب العلمانية بين المسيحية والإسلام في مشروع محمد أركون النقدي**"، مجلة المفكر، ع2،المج6، ديسمبر2022، مخبر الدراسات الفلسفية والأكسيولوجية ، الجزائر ،2022/07/27، ص 81 .

[3] – عبد الرحمن شيبان:**حقائق وأباطيل، نداء علماء الإسلام واللغة العربية**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2009، ص ص 162-161.

[4] – رابح خدوسي وآخرون :**المرجع السابق** ، ص 2012.

[5] – مجلة التبيان:**المرجع السابق**، ص15.

[6]– جهاد تركي: **الدور العلمي وسياسي لرؤساء جمعية العلماء المسلمين الجزائر1931–2011**،(مذكرة لنيل شهادة الماستر)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي،الجزائر،2019-2018، ص 106.

المبحث الثاني: آثاره ووفاته:

كان الشيخ عبد الرحمن شيبان شخصية بارزة في الجزائر، تاركا وراءه إرثا مهما من العلم والدعوة والإصلاح والجهاد بعد وفاته

المطلب الأول: مكانته:

يعتبر الشيخ عبد الرحمن شيبان علماً من الأعلام والمفكرين في البلاد، كان داعيا ومصلحا ومفكرا، دافع بشدة عن قضايا الأمة الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين، وله أيضا دور كبير في نشر الوعي الديني والثقافي، وهو من حراس القيم الإسلامية، حيث تقلد العديد من المناصب المهمة وتحصل على العديد من الشهادات والإجازات منها :

- إجازة من جامعة الزيتونة بتونس سنة 1947 .
- شهادة تزكية وترقية من جمعية العلماء المسلمين صنف خلالها من أساتذة الطبقة الأولى سنة 1954.
- إجازة بالسند المتصل في ما رواه الشيخ مُحَمَّد الحبيب بلخوجة من علوم.
- إجازة بالسند المتصل في ما رواه الشيخ بن الشيخ مُحَمَّد العلوي من علوم[1] .
- إجازة بالسند المتصل في ما راواه الشيخ أحمد كفتار ومن علوم سنة 2002 .
- شهادة الدكتوراه الفخرية [2]من كلية الإمام الأوزاعي بلبنان سنة 2009م/1430هـ[3].

وقد أثنى عليه مجموعة من النخب العلمية والسياسية نظرا لأخلاقه ومكانته العلمية الدينية والإصلاحية ونذكر بعض الشهادات التي قيلت فيه:

- ذكر **عبد الرزاق قسوم** رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحقه في تقديمه لكتابه (الجزائر وفلسطين بين قُوة الحقّ وحقّ القوة):«...رجلٌ وضعته المقادير على ثغرٍ من ثغور الأمة، فكان المرابط الذي يذودُ عن حياضها بحنكة واقتدار، والمجاهد الذي يحمي ضمارها بحكمة واعتبار، والقائد الذي يُدافع عن شرفِ وجودها بين الأحرار، ذلك هو عميد علماء الجزائر، ووارث مشعل التغيير والإصلاح، من خيرة علمائها، أستاذي عبد الرحمن شيبان...»[4].

- وقال عنه **الشيخ مُحَمَّد الصالح الصديق**:«... لقد عاشرته أمدا طويلا في الوطن والغربة، وفي السلم والحرب، وفي مختل مجالات الحياة فما وجدته إلا ألمعي الذهن، ذكي الفؤاد، عميق الإدراك، يقظ الإحساس، لا تفوته واردة ولا شاردة، خفيف الظل، رفيع الذوق، حلو المحادثة، ويجعلك لا ترغب إلا في الاستماع إليه، ولا تشتهي إلا في مواصلة حديثه...»[5].

---

[1]- مُحَمَّد الصديق قادري وبدر الدين زواقة:**عبد الرحمان شيبان رجل الدعوة والدولة** ، **مرجع سابق** ، ص ص 60-61.

[2] - ينظر الملحق ، رقم 04.

[3]- مُحَمَّد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح**، **مرجع سابق**، ص ص 37-38.

[4]- يوسف جمعة سلامة : **"عبد الرحمان شيبان رائد فكر وقائد دعوة"** ،**جريدة البصائر** . تاريخ النشر2023-08-21 ، تاريخ الاطلاع 17-3-2024 ، سا 23:30، https://elbassair.dz/ .

[5]- البصائر: **الشيخ شيبان والدكتوراه الفخرية**، ع 455 ، أوت 2009، ص 2 .

– أما الشيخ **أبو عبد السلام** فقال في حقه:«...الشيخ كان ركناً من أركان العلم في الجزائر، هو الجامع بين النشاط العلمي والنشاط الجهادي، وكان من الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين قديما وحديثا، ومن المجاهدين أثناء الثورة التحريرية، وكانت مواقفه معلومة قديما وحديثا، والرجل عالما أوتي العلم[1]، فموافقة العلمية دائما موافقة وقائمة على منهج القرآن والسنة، وهو غيور على وطنه ودينه، ويريد من هذه الجمعية أن يبعث عبرها تاريخ الجزائر في هيئتها الواعية والنخبوية من جديد...»[2].

– وذكر الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **كمال أبوسنة** خلال الندوة التي نظمتها جمعية مشعل الشهيد بمنتدى جريدة المجاهد، إن الراحل عبد الرحمان شيبان يُعدّ من...«العلماء المتميزين الذين أنجبتهم الجزائر...»، مبرزا في ذات الوقت :«...إخلاصه ووفاءه للخط الإصلاحي الذي انتهجه العلامة عبد الحميد بن باديس طيلة حياته...»، وأوضح أن:«... الفقيد كان عالما مبجلا ورجل سياسة محنك، علاوة على امتلاكه لصفات مكنته من اعتلاء مناصب عليا في الدولة...»[3].

– كتب الشهيد **رضا حوحو** عنه«...الشيخ عبد الرحمن شيبان أديب يمتاز بدقة الملاحظة، ورقة الشعور، وتوقد الإحساس ... ومن هنا تبدو لك أناقته في الأدب في مطالعته في أسلوبه ومناقشاته، كما تبدو في ملبسه وهندامه...»[4].

– قال فيه رئيس الحكومة السابق السيد **علي بن فليس:**« ... ستفقد الجزائر برحيل الشيخ عبد الرحمن شيبان، حامي الوسطية والاعتدال، الذي ناضل دون ملل وكلل... وويل من حدثته نفسه أني يصارع اعتدال شيخنا الفاضل، فلم أعرف يوما أو أسمع بيوم انتصروا فيه على اعتداله ووسطيته، ولا أخال شيئاً تفقده الجزائر برحيل الشيخ عبد الرحمن شيبان أغلى من هذين الكنزين...»[5].

– قال الشيخ **جمعة سلامة**[6] مفتي فلسطين في حقه :«...لقد عرفت الشيخ عبد الرحمن شيبان –طيب الله ثراه– معرفة صحيحة عندما شرفت بزيارته ولقائه في بيته العامر قبل أكثر من عامين، وأكرمنا أكرمه الله وشعرت بأنني أمام علم من أعلام الأمة، ورجل من رجالاتها، وقائد رباني يحمل قلباً كبيراً، حيث وجدت نفسي أمام جبل أشم رغم تقدمه في السن، محبا لفلسطين وقدسها وأقصاها، فعرفت فيه الصدق والإخلاص والصراحة، ومضاء العزيمة، والاندفاع في سبيل العقيدة والمبدأ، ويد بيضاء في أيام حياته المجسم لرسالته العلمية والإصلاحية...»[7].

---

[1] – محمد الصديق قادري وبدر الدين زواقة : **عبد الرحمان شيبان رجل الدعوة والدولة ، مرجع سابق** ، ص 71.

[2] – حمد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، مرجع سابق** ص 43

[3] – وكالة الأنباء الجزائرية : **إبراز دور العلامة الراحل عبد الرحمان شيبان في التربية والتعليم إبان الثورة وبعد الاستقلال** ، نشر الأربعاء، 02 أوت 2023، سا 19:37 ، الجزائر ، تاريخ الاطلاع 15-3-2024، https://www.aps.dz/ar/algerie

[4] – مولود عويمر: **العلماء الأخلاء في العصر الحديث، المرجع السابق**، ص 114.

[5] – محمد الصديق قادري وبدر الدين زواقة : **عبد الرحمان شيبان رجل الدعوة والدولة ، مرجع سابق** ، ص 72.

[6] – ينظر الملحق ، رقم 05.

[7] – محمد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، مرجع سابق**، ص 44.

– وفي ذات السياق أشاد نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين **مُحَمَّد الهادي الحسني** بالشخصية "القوية والمرنة" التي كان يتمتع بها الشيخ عبد الرحمن شيبان، مؤكدا أنه كان:«...حكيما وسياسيا محنكا ينتهج الاعتدال وديمقراطية الفكر...قد كان الشيخ عبد الرحمن شيبان –رحمه الله–الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أستاذا جليلا، وقائدا كبيرا، وباعث نهضة، وكان مُصلحاً كبيراً وعالماً باحثاً، وكاتباً أديباً، وَقَلَّما تجتمع هذه الصفات في رجل واحد، وقد أكرمه الله سبحانه وتعالى بها...»[1].

– وذكر نجله الدكتور **نوفل** أن والده:«...كرّس حياته كلها من أجل الجزائر وحريتها، حارسا لقيمها الحضارية الخالدة..."، مشيرا إلى أن أعماله:"... بقيت تشهد على انجازاته حتى بعد وفاته...»، حيث أشرف على تأليف 20 كتابا في الأدب والنقد والترجمة والتربية الإسلامية[2].

المطلب الثاني : آثاره العلمية

ترك الشيخ عبد الرحمن شيبان مكتبة ثرية بمؤلفات تناولت عدة مواضيع في الدين والتاريخ والقضايا الوطنية والعربية والإسلامية وغيرها من الميادين، وهي عبارة عن مقالات كتبها في مختلف الصحف والمجلات الجزائرية والتونسية، وأهمها كتبها في جريدة البصائر، تدور مقالاته حول ما يلي:

1- تصحيح المفاهيم ورد الشبه والمغالطات .
2- التربية الأسرية ومواجهة التحديات.
3- القضية الفلسطينية.
4- الإسلام وتعاليمه .
5- التربية والتعليم[3].
6- الفكر الإسلامي.
7- السياسة.
8- الثقافة والحضارة.
9- اللغة العربية (الأدب ، النقد.....)[4].

وقد جمعت هاته المقالات في كتب وهي:

1- كتاب حقائق وأباطيل: بطبعتين، طبعته الأولى من طرف المجلس الإسلامي الأعلى، وطبعته الثانية من دار ثالة، وجمع فيه ما يقارب الأربعين مقالا، يبرز فيه جهود جمعية العلماء المسلمين ومشاركتها في

[1]– مُحَمَّد الهادي الحسني : **"الشيخ شيبان في ذكراه الأولى"**،جريدة المحرر، تاريخ النشر الخميس 28 رمضان 1433هـ 16-8-2012 ، تاريخ الاطلاع 16-3-2024 /https://oulama.dz

[2]– مُحَمَّد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، مرجع سابق**، ص 44.

[3] – برجيحان موعاد: **المرجع السابق** ، ص 6.

[4]. – نفسه.

الإعداد للثورة التحريرية، حيث تناول في هذا الكتاب الرد على الشبهات والأباطيل التي تثار حول الجمعية ومواقفها من الثورة، وتنقسم هذه الدراسة الى أربعة أقسام: ثورة الوعي، في موكب الثورة، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، حقائق وأباطيل، وقد دافع فيه عن جمعية العلماء المسلمين بصفته مؤسسها بعد انتشار الإشاعات والاتهامات عن تردد الجمعية بعد مشاركتها في ثورة التحرير[1].

2- **كتاب الأسرة المسلمة وتحديات العصر:** هذا الكتاب طبعته دار الأمة وهو عبارة عن مواقف ومقالات نشرت في الجرائد والصحف الجزائرية من بينها جريدة البصائر، حيث تناول فيه الأسرة المسلمة وطرق التربية والتحديات التي تواجهها، كما خصص فصولا يبدي فيها رأيه كعالم دين في التغيرات التي طرأت على قانون الأسرة الجزائري [2].

3- **كتاب الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة**[3]: طبعته دار الخلدونية، احتوى الكتاب على أكثر من أربعين مقالا عن القضية الفلسطينية تاريخها وجهادها والمؤامرات العربية والعالمية ضدها[4].

4- **كتاب من هدى الإسلام:** طبعته دار الخلدونية ، واشتمل الكتاب على خمسة وأربعين مقالا عن رسالة الإسلام وتعاليمه التي كتبها الشيخ عبد الرحمن شيبان خلال حياته.

5- **كتاب سوائح الفكر والأدب والسياسة**[5]: طبعته دار الخلدونية بعد وفاته، وقف على تنظيمه وجمعه تلميذه الأستاذ نوار جدواني، وضم الكتاب ستة محاور وهي: التربية والتعليم، الفكر الإسلامي، السياسة، حوار الحضارات، أعلام وطنية، والأدب والنقد.

6- **مقدمة مجلة الشهاب:** التي أنشأها الإمام عبد الحميد بن باديس، طبعته دار الغرب الإسلامي، واحتوى الكتاب على مقالات تتناول قضايا دينية وفقهية وتفسيرية، بالإضافة إلى مقالات تروج للإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي، ومقالات تاريخية وثقافية تسلط الضوء على التاريخ الإسلامي والثقافة العربية والجزائرية، ومقالات اجتماعية وسياسية تناقش قضايا المجتمع والسياسة والاستقلال[6].

7- **كتاب في موكب الثورة:** طبعته دار الخلدونية، وقد سلط فيه الضوء على إرهاصات الثورة وجذورها الشعبية[7].

---

[1]. – محمد الصديق قادري:**الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، مرجع سابق**، ص 41.

[2]– محمد الصديق قادري وبدر الدين زواقة . **عبد الرحمان الشيبان رجل الدعوة والدولة ، مرجع سابق** ، ص 67.

[3] – ينظر الملحق، رقم 06.

[4] – محمد الصديق قادري : **"الشيخ عبد الرحمان الشيبان ومنهجه في تفسير القران الكريم من خلال دروسه المسجدي**ة" ، مجلة المعيار ، ع 44 ، **مرجع سابق** ، ص 153.

[5]. – برجيحان موعاد: **المرجع السابق** ، ص 5.

[6]. – عبد الرحمان شيبان : **مقدمة مجلة الشهاب أنشأها الإمام عبد الحميد بن باديس** ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2000 ، ص ص 139- 142.

[7]. – عبد الرحمان شيبان : **في موكب الثورة** ، ط1، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2010 ، ص 126-127.

8- **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** نشرته دار المعرفة بالجزائر، ضم فصلين، تناول في الفصل الأول دعوة الجمعية لابن باديس، والقانون الأساسي[1] والداخلي للجمعية، أما الفصل الثاني تطرق فيه إلى جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقلم الإمام ابن باديس كذلك وتوجيهات بقلم أساتذة المدرسة[2].

المطلب الثالث: وفاته

توفى الشيخ عبد الرحمن شيبان بعد معاناته مع المرض يوم الجمعة 12 رمضان عام 1432 هـ الموافق لـ 12 أوت سنة 2011م[3]، عن عمر ناهز93سنة، حرص أبناؤه وإخوته على تنفيذ وصيته بدفنه في مسقط رأسه فدفن بشرفة مايو ببني مشدالة ولاية بجاية في نفس اليوم[4].

ولقد كتب الشيخ عبد الرحمن شيبان قبل وفاته وصيته بحضور ابنه نوفل ومجموعة من الأساتذة وهو على فراش المرض تضمنت دعوة للتسامح والوحدة بين أبناء الشعب الجزائري، والحفاظ على الجمعية، ونشرت هذه الوصية[5] في العديد من الصحف الوطنية.[6]

يقول عبد الحميد عبدوس أحد مرافقي الشيخ عبد الرحمن شيبان في البصائر والجمعية:«..أيقظني باكرا صوت نجله الدكتور نوفل شيبان، لينعي إلي وفاة والده الجليل، ...توجهت صباح ذلك اليوم الحزين إلى مقر جريدة ''البصائر''، ... وعندما وصلت ... كانت ساحة المبنى ... والذي يضم مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ... قد بدأ يمتلئ بجموع الشخصيات ...من كل الأصناف، الذين جاؤوا ليلقوا نظرة الوداع على جثمان فقيد الجزائر والأمة العربية والإسلامية، كان الحاضرون يمثلون فسيفساء المشهد الوطني بكل تنوعاته... وقد خرجت قرية الشرفة ... في عصر يوم الجمعة 12 أوت 2011 عن بكرة أبيها لتودع ابنها البار إلى مقبرة سيدي عمار الشريف، وظل الناس يتحدثون بعد ذلك عن ضخامة الحشد الذي حضر مراسيم الدفن المكون من شخصيات رسمية وشعبية، وعن أجواء المهابة والخشوع التي خيمت على قرية الشرفة...فكل من شاهد ذلك الجمع الكبير من علماء الأمة وكبار الشخصيات الحزبية والوطنية وطلبة العلم والمواطنين البسطاء ... يتأكد يقينا من سمو المكانة وطيب السمعة وجزالة التقدير الذي كان يحظى به سماحة الشيخ عبد الرحمن شيبان في قلوب الجزائريين... »[7].

وقد نعى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين باسم رئيسه الشيخ يوسف القرضاوي الشيخ عبد الرحمن شيبان عند وفاته بهذه الكلمات:«...ننعي فضيلة العالم المجاهد الشيخ عبد الرحمن شيبان يرحمه الله رحمة واسعة، تلقى الاتحاد

---

[1] – عبد الرحمان شيبان : **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008، ص 7.

[2]– نفسه .

[3] – محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص350.

[4] – عبد الحميد عبدوس: **"في ذكرى الشيخ عبد الرحمن شيبان محطات مضيئة في حياة مجيدة"**، جريدة البصائر، ع 1209، 25-02-2020،أطلع عليه يوم:2024/03/18، سا 9:00 صباحا.**https://elbassair.dz/8070/**

[5] – انظر الملحق ، **رقم 07** .

[6] – محمد الصديق قادري :**الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والاصلاح، مرجع سابق** ، ص42.

[7]– عبد الحميد عبدوس:**"ست سنوات على رحيل العلامة المجاهد عبد الرحمن شيبان...حارس القيم"**، مجلة العلماء المسلمين،الجزائر،2017/08/15، أطلع عليه يوم: 2024/03/18 ،سا 10:08صباحا.https://oulama.dz

العالمي لعلماء المسلمين بقلب مفعم بالإيمان، ونفس صابرة راضية بقضاء الله تعالى وقدره، نبأ وفاة العالم الجزائري المربي، الداعية إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، الشيخ الجليل عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد قضى عمره المديد في الدعوة إلى الله تعالى، وقام بتربية أجيال عظيمة على المنهج الوسط، فكان حقا أحد أعلام التربية والتزكية والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فرحمه الله رحمة واسعة، وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفقا...»[1].

كما نعته مؤسسة القدس بكلمات مؤثرة مما جاء فيها:«... بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره تنعي مؤسسة القدس الدولية ممثلة برئاسة مجلس الأمناء ومجلس الإدارة وأعضاء مجلس الأمناء والعاملين فيها العالم المجاهد الشيخ عبد الرحمن بن شيبان رحمه الله، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس مجلس أمناء فرع مؤسسة القدس الدولية في الجزائر، وحامل لواء الدفاع عن القدس، وأحد أبرز علماء الأمة والثورة الجزائرية نصرة وعملاً للقدس وفلسطين. لقد كان الشيخ –رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى– أسوة لأهل الزهد والورع، ومثالاً للتواضع، وصوتاً للكلمة الطيبة، ومنارة للعلم، وحاملاً لهمِّ القدس وأهلها، وجامعاً للعاملين لها وإن اختلفت مشاربهم وآراؤهم. لقد عرفناه في مؤسسة القدس الدولية مخلصاً لقضية القدس مبشراً بفتحها، حريصاً على توحيد الصفوف وجمع الكلمة في هذه القضية الجامعة...في جنان الخلد أيها العالم الزاهد، وأيها العامل المجاهد، تغادرنا بصمت مهيب ونبكيك بصمت حزين، ولا نملك إلا أن تلهج قلوبنا بالدعاء عسى أن يحشرك الله مع الأنبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقًا...»[2].

خاتمة الفصل الأول :

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل نستنتج مايلي:

1 – أن الشيخ عبد الرحمن شيبان شخصية مرموقة في الجزائر وعلما من أعلامها، عمل بجد على تعزيز العلم والتعليم والإصلاح في المجتمع.

2 – كان عالما مبجلا ورجل سياسة محنك، ينتهج الاعتدال والوسطية في الفكر.

[1] – محمد الصديق قادري:**محمد الصديق قادري :الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، ،مرجع سابق**،ص213.

[2] – مدينة القدس: **"مؤسسة القدس الدولية تنعي العالم المجاهد الشيخ عبد الرحمن بن شيبان رحمه الله"** ، مجلة مدينة القدس، فلسطين، 16آوت 2011 سا 9:06 صباحا،18 اطلع عليه يوم: /2024/03 ،سا https://qii.media/news.10:28.

3 – كرّس حياته كلها من أجل الجزائر وحريتها والإسلام وشؤونه من خلال أعماله التي تبقى خالدة.

4 – ساهم في تأسيس المنظومة التربوية في الجزائر وتثبيت التعريب ومقومات الهوية الوطنية الجزائرية:الإسلام واللغة والوطن والتاريخ من أجل ترسيخها في عقول الأجيال والناشئة.

5 – ملك الشيخ عبد الرحمان شيبان بطيبه وأخلاقه وعلمه قلوب الكثير من أهل العلم ، داخل الوطن وخارجه فكان رجلا جامعا لذلك سمي برجل الإجماع .

6 – خطت أنامله أزيد من أربعين مقال حول الفكر والأدب والدين والدعوة والسياسة والإصلاح وقضايا الأمة جمعت في مجموعة من الكتب والتي أصبحت مراجع يعتمد عليها.

الفصل الثاني:الشيخ عبد الرحمن شيبان وقضية فلسطين

المبحث الأول:قضية فلسطين في فكر شيبان

المطلب الأول:أسباب ضياع فلسطين بالنسبة لشيبان

المطلب الثاني: موقف شيبان من الصهيونية

المطلب الثالث: تصور شيبان لحل القضية الفلسطينية

المبحث الثاني:دور شيبان في دعم قضية فلسطين

المطلب الأول: الدور الإعلامي والثقافي

المطلب الثاني: الدور السياسي والتنظيمي

ترتبط الجزائر وفلسطين بروابط تاريخية قوية، تحدت كل العوامل التي هدفت إلى تفكيكها، حيث يبقى الجزائريون حاضرين في المشهد الفلسطيني، وفي قلب معركة تحرير فلسطين باعتبارها جزءًا من المقدسات الإسلامية، من أول أيام التهديد المسيحي الصليبي للقدس ومعركة "حطين"، وفي أوائل تهديد الصهاينة في نهاية القرن التاسع عشر، وخلال أحداث الجدار الكبير والثورة الفلسطينية بين عامي 1936 و1939، وخلال حروب عامي 1948 و1967 و1973، كانوا حاضرين بجانب الفلسطينيين وكانت القضية الفلسطينية حاضرة بقوة عندهم. وحتى في ظل الاحتلال قاوم الجزائريون بقوة إلى جانب الفلسطينيين، وقدموا بكل طبقاتهم، على الرغم من ظروف حياتهم الصعبة، دعمًا قويًا للفلسطينيين من الناحية المعنوية والمادية. وعلى الرغم من تنوع الاتجاهات من الناحية الفكرية والفلسفية لتيارات الحركة الوطنية إلا أنهم كانوا متفقين في الدعوة والدعم لقضية فلسطين، وقد أعربت جبهة التحرير الوطني –التي تقود الثورة– عن الدعم الكامل للفلسطينيين، على الرغم من أولوية القضية الوطنية، إلى جانب وعيهم بموقف اليهود الجزائريين ضد الثورة التحريرية وأهدافها.

ولعل من أبرز من ساهم في دعم قضية فلسطين جمعية العلماء المسلمين برؤسائها وجميع من ينتمي إليها ومن أبرزهم الشيخ عبد الرحمن شيبان: فكيف ساهم الشيخ شيبان في دعم القضية الفلسطينية؟ وما هي أهم آرائه ومواقفه حوله؟

المبحث الأول: قضية فلسطين في فكر الشيخ عبد الرحمن شيبان

نشأ فضيلة الشيخ عبد الرحمن شيبان منذ نعومة أظافره مناهضا للظلم ومساندا للقضايا الإسلامية والإنسانية، ناصرا للحق والعدالة، فكان واضحا في نظرته للصهيونية وأسباب ضياع فلسطين، متصورا حلا لقضيتها.

المطلب الأول: أسباب ضياع فلسطين في نظر الشيخ شيبان

كان لقضية فلسطين مجالا وحيزا كبيرا في فكر واهتمام الشيخ عبد الرحمن شيبان، تألم كثيرا بالمصيبة الكبيرة التي حلت بأرض فلسطين وشعبها، حيث تأثر بأحداثها وقلق لأوضاعها.عرف بموقفه المدافع والداعم لها إلى أبعد الحدود فكانت مواقفه واضحة وصلبة تجاه القضية عبّر عنها في مقالاته بعناوين عديدة منها " جهاد أدبي[1]" "فلسطين والشيخ البشير الإبراهيمي" ، "وماذا ننتظر للإمداد فلسطين" .

ومن خلال كتاباته يُظهر الشيخ عبد الرحمن شيبان قلقه بشأن أوضاع فلسطين، ويحلل الأسباب التي أدت إلى ما يراه ويعتبره ضياع للأرض العربية الفلسطينية، فيشير إلى عوامل منها التأثيرات الخارجية والضغوطات والمؤامرات الدولية وحتى العربية، والاستعمار وتأثيراته والتقسيم السياسي الذي تعرضت له المنطقة، حيث ناقش دور الاستعمار وتدخلات القوى الأجنبية الكبرى في تمكين الحركة الصهيونية من إقامة دولة الكيان الغاصب المسماة

[1] – عبد الرحمن شيبان:"**جهاد أدبي/فلسطين والشيخ الإبراهيمي**"، **جريدة البصائر**، الجزائر،4 من العدد 34 ، السنة الثانية من السلسلة الثانية، ،23 جمادى الثانية 1376هـ / 3ماي 1948، ص268.

إسرائيل، ويرى الشيخ عبد الرحمان شيبان أن الصهاينة هم الإرهابين المعتدين على شعوب العرب وأرضهم، والأكثر إرهابية وعدوانية هي الولايات المتحدة الأمريكية التي تساعدهم ماديا ومعنويا وأدبيا سرا وعلانية، فأمريكا وتابعتها بريطانيا هما الحاميتان والداعمتان بالسلاح والمال والجنود والدبلوماسية للصهيونية[1].

فخطر المؤامرة الناتج عن تزاوج الاستعمار الانجليزي الغاشم بالصهيونية الشرسة –حسبه– ولّد جريمة الاغتصاب والاحتلال اليهودي لأرض العرب بعد لم شتاتهم، وقذف بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة[2].

والتمسنا من خلال تحليل عنوان لمقال الشيخ عبد الرحمن شيبان" **على ذكر التطبيع مع إسرائيل ..داؤنا منا،وفي ديننا دوائنا**[3]:"أنه يذكّر بالداء الذي أصاب العرب وسببه الذي ضيّع أرض فلسطين منهم وهو عندما بدأت بوادر الخذلان العربي لقضية فلسطين، حين باتت فكرة استرجاعها بالحديد والنار وسلسلة الحروب مع إسرائيل طي النسيان عند العرب، وبعد قبولهم محادثات السلام وتوقيع الاتفاقيات، وانصياع الحكومات والأنظمة العربية للاعتراف الشرعي بدولة إسرائيل(التطبيع)، وهذا هو الهدف الذي تسعى له الصهيونية، مقابل انسحابها من بعض المناطق التي احتلتها في حرب 1948 و 1967. وأن هذه الاتفاقيات والعلاقات أوقعت الدول العربية في مصيدة التطبيع[4]الإسرائيلي، كما يذكّر العرب بدوائهم في دينهم وتمسكهم بوحدتهم ونصرة بعضهم، في ألاّ يرضوا أن تمتد يد عدوهم صوب شعوبهم بأي ذريعة كانت أو في أي شعار يرفع[5].

وهناك بعض الأسباب الأخرى التي رآها الشيخ عبد الرحمن شيبان مؤدية إلي ضياع فلسطين كالتفرقة وعدم الوحدة العربية والإسلامية، فتحدث عن أهمية الوحدة بين المسلمين والعرب، ودعوته بجمع قواهم وتوحدهم لنصرة دينهم وقضيتهم، وان التفرقة ساهمت في ضعف موقفهم اتجاه القضية الفلسطينية، وما المأساة المهينة التي يتخبط فيها العرب من ضعف موقفهم إلا بسبب التفرقة والتنازع في ما بينهم من حكام وأمراء، وهذا الأمر الذي حذر الله عز وجل منه ويأمرنا في كتابه بالوحدة والاتحاد لاتقاء داء التفرقة والتشتت يقول سبحانه وتعالى:﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾[6] – فالتفرق هو شر كله ويعطي فرصة للأعداء[7].

ويرى أن سبب هذا التشتت هو أن العرب لم يرزقوا الحلم الذي يقضي على تفرقهم إلى شيع متقاتلة معرّضين أنفسهم إلى غضب الله تعالى بتسليط عدو عليهم من غيرهم يضطهدهم ويذلهم، وهو ما هم عليه منذ أكثر من

---

[1] – عبد الرحمان شيبان: **الجزائر وفلسطين بن قوة الحق وحق القوة ، مصدر سابق،** ص35.

[2] – عبد الرحمن شيبان: **"الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة"، جريدة البصائر**، ع91، 2002/04/08 ، الجزائر، ص 58

[3]– عبد الرحمن شيبان:**"على ذكر التطبيع مع اسرائيل ..داؤنا منا،وفي ديننا دوائنا"،جريدة البصائر**، ع2002/02/25,83، الجزائر، ص 33

[4]**– التطبيع** : يعني إقامة علاقات طبيعية بين الدول،تخضع لموازيين القوي بينها،فمفهومه ليس ثابت بل متحرك يتأثر بتفاعل العلاقات بين الأطراف، يعتمد على مداخلات سياسية تهدف إلى جعل ما كان غير طبيعي إلى طبيعي وهذا ما يترجمه الصراع العربي الإسرائيلي تحويل إسرائيل من كيان استيطاني غريب وأجنبي إلى كيان شرعي بين الدول تحت ما يسمى تحقيق السلام .أما مقصده الحالي في العلاقات العربية الإسرائيلية هو قيام هذه الدولة بتنفيذ مشاريع تعاونية ومبادلات تجارية واقتصادية في مقابل استتباب السلام العادل وذلك إخلال بالموقف السياسي التاريخي لتلك الدول، للمزيد ينظر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات : **زيارة القدس تحت الاحتلال: دعم للصمود أم للتطبيع؟** ، يوليو 2012 .https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_A01D2600. p

[5] – عبد الرحمن شيبان:**"على ذكر التطبيع مع اسرائيل ..داؤنا منا،وفي ديننا دوائنا"**،جريدة البصائر، ع2002/02/25,83، الجزائر، ص 33.

[6] – سورة آل عمران الآية 103.

[7] – عبد الرحمان شيبان: **"الجزائر وفلسطين بين قوة الحقّ والحقّ القوة"، مصدر سابق** ص36

نصف قرن، وقد استدل في ذلك بحديث رسول الله ﷺ الذي قال فيه:« إني سألت الله فيها ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته: أن لا يظهر على أمتي غيرها فأعطاني، وسألته: أن لا يهلكها بالسنين فأعطاني؛ وسألته: أن لا يجعل بأسها بينها، فمنعني» [1] – [2].

وأشار إلى أن تكالب الأعداء وتكثيف وتنويع محاولات العدو الصهيوني للإيقاع بين الشعوب والحكام وإشعال نار الفتنة والشقاق والتفرقة سبب في ضياع الأمة العربية ككل وتمزيق أوصالها وكانت فلسطين ضحية ذلك. فحذّر من سبب التدمير الذاتي لمكتسبات القضية المركزية للعروبة(فلسطين) وضياع حلم الفلسطينيين والاستجابة للمؤامرات الصهيونية، جراء ما وقع بين حركتي حماس وفتح من تصادم واقتتال[3]، حيث أكّد أن الحكام العرب والمسلمين فقدوا عنصر قوتهم ومهابتهم بسبب أنانيتهم ونظرتهم القاصرة وتفضيلهم للمصلحة الخاصة عن العامة والمصالح الداخلية على الخارجية، وانفصالهم عن شعوبهم في أمالهم وآلامهم، وارتماء البعض منهم في أحضان القوى الأجنبية على حساب قضايا الأمة الأساسية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

وفي ظل المؤامرات الدولية والعربية وصف الشيخ عبد الرحمن شيبان الوضع وعبّر عنه في عنوان مقال له:" الآن حَصْحَصتِ العمالة ..." بيّن موقف العرب من مشروع بوش[4] الأخير في المنطقة العربية وهو تلبية واستجابة عمياء عمياء من طرف حكام الأمة العربية لهذا المشروع الذي يعزم تطبيقه لصالح الصهيونية في أمريكا وإسرائيل والعالم كله ضد مصالح العرب والمسلمين في فلسطين وسوريا والعراق ولبنان وإيران[5].

كذلك اعتبر التقصير العربي الإسلامي ودعم قضية فلسطين الغير كافي سببا في ضياع ارض فلسطين منهم، فموقف الدول العربية كان متذبذبا متخاذلا غير نافع، والسياسة العربية إزاء المحنة الفلسطينية هي سياسة تأتي دوما كرد فعل لا سياسة فعل ففي هذا كله ضعف في المبادرة[6].

ومن بين الإخفاقات والفشل العربي والإسلامي في مواجهة المشروع الصهيوني تراجع البعد العربي والإسلامي الرسمي لقضية فلسطين ؛ وتحوُّلها مع الزمن إلى قضية تخص الفلسطينيين وحدهم[7]، وقيام الدول العربية في البيئة الإستراتيجية المحيطة بفلسطين المحتلة(دول الطوق) بمنع العمل المقاوم عبر الحدود، مع منع شعوبهم وقواهم الحية من المشاركة الفاعلة في مشروع تحرير فلسطين[8].

---

[1] – رواه سعد بن أبي وقاص، صحيح الجامع، رقم:3593.

[2] – عبد الرحمان شيبان: **"على ذكر التطبيع مع اسرائيل...داؤنا منا، وفي ديننا دواؤنا"**، **جريدة البصائر**، ع85، 2002/02/25، الجزائر، ص35.

[3] – عبد الرحمان شيبان: **"الجزائر وفلسطين بين قوة الحقّ والحقّ القوة"**، **مصدر سابق**، ص ص 168– 174.

[4] **– جورج بوش** : شخصية سياسية أمريكية ينتمي إلى الحزب الجمهوري ولد في 6 يوليو عام 1946 بتيوهافن شغل منصب حاكم لولاية تكساس (1995–2000) ورئيس للولايات المتحدة الأمريكية وهو الثالث والأربعين (2001– 2009) قاد تحالف دولي في حرب أفغانستان 2001 وأخر لغزو العراق 2003. **جورج بوش الابن**. الجزيرة نيت ، للمزيد ينظر الرابط ،جورج بوش الابن https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/15/

[5] – عبد الرحمان شيبان:**"الان حَصْحَصتِ العمالة ..! "**.**جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 323 ،2007/01/22، ص 157.

[6] – عبد الرحمان شيبان: **الجزائر وفلسطين بين قوة الحقّ والحقّ القوة ، مصدر سابق**، ص 16 .

[7] – محسن محمّد صالح : **أبرز الإخفاقات والنجاحات في تاريخ القضية الفلسطينية** الجزيرة نبت ، 05/16/ 2018 . https://www.aljazeera.net/opinions/

[8] – نفسه.

وقد عاَب على قادة العرب وحكامه وزعماء الجامعة العربية والكتاب مستوى وطريقة متابعتهم لتطورات قضية فلسطين، فهو لا يفيد فلسطين في شيء واعتبره ضعف وتقصير حيث قال:«...نعم!كل هذا قد كان، ولكن أي شيء تجنيه فلسطين العزيزة، من وراء هذا الصنيع السلبي مهما كان رنينا؟ إنّه والله لا شيء تجنيه بلادنا المقدسة من كل هذا ...»[1]، كما كتب يعزّي الأمة العربية جراء المؤامرة وتخاذل حكامها لشعوبهم وضعف مواقفهم اتجاه قضايا الأمة المصيرية والتي على رأسها القضية الفلسطينية في مقال تحت عنوان:" **وأخيرا يستفيقون وهل سيوفقون؟!**" فحذّر:«... من مواقف معظم الحكام العرب والمسلمين نحو شعوبهم وقضاياهم ... وقضية فلسطين المزمنة...، ومن عمالة بعضهم لأعداء قضاياهم حينا أخر...»[2].

كما ندّد بالتقصير والتخاذل العربي والمسلم متسائلا:"أين علمائنا وأمرائنا؟ " وتحدث بكل أسف ومرارة عن العلماء ودورهم تجاه القضية حيث يرى أن أكثريتهم العظمى إما جاهلون لرسالتهم كورثة للنبوة ، أوأنهم صرعى الترغيب والترهيب فهم مقلدون لا مجتهدون، ومقادون لا قائدون. أما الأمراء فأكثرهم غرباء عن شعوبهم في الآمال والآلام فلا يهمهم إلا ما يرتبط بحياتهم الدنيا[3].

وفي سنة 2010م/1431هـ نشرت جريدة الشروق مقالا له بعنوان:" **الحكام العرب هم السبب في ما تتعرض له مقدساتنا**" كتبه الشيخ عبد الرحمن شيبان عند صدور قرار الحكومة الإسرائيلية [4] القاضي بضمّ الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، ومسجد بلال بن رباح ''قبة راحيل'' في مدينة بيت لحم إلى قائمة المواقع الأثرية اليهودية أكّد إدانته لهذا القرار بقوله:«...استضعفنا فاعتدي على مقدساتنا، لأنّنا لم نعرف كيف نقوّي أنفسنا بالوحدة...»، كما اعتبر شيبان أنّ مقدساتنا ستظل تتعرض للانتهاكات والضياع ما دمنا متخاذلين، مؤكدا أنّ مشكلتنا ليست مع اليهود، وإنّما مع الذين يناصرونهم[5].

المطلب الثاني: موقف شيبان من الصهيونية وداعميها

يعتبر الشيخ عبد الرحمان شيبان أحد أبرز المناصرين لقضية فلسطين في الجزائر، حيث حظيت باهتمام كبير في كتاباته ورفع صوت الاحتجاج عاليا لمساندتها، وكان له موقفا بارزا من التواطؤ العالمي والصهيوني اتجاه القضية الفلسطينية وما قدّمته الدول الغربية من دعم منقطع النظير للاحتلال الصهيوني، كما ندّد بالجرائم التي ارتكبها ويرتكبها الصهاينة في أرض فلسطين، وبالخطر الصهيوني الزاحف على البلاد العربية ككل وليس فلسطين فقط، ونادى إلى مقاطعة كل جهة تقف في وجه الحق الفلسطيني خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي وهبت مالها

[1]– عبد الرحمان شيبان:"**ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**"، **جريدة البصائر**، الجزائر ، 6 من العدد 38، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين، 29رجب 1367هـ07 جوان 1948، ص 298 .

[2] – عبد الرحمان شيبان : "**وأخيرا يستفيقون وهل سيوفقون ؟** "، **جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 131 ،2003/02/17،ص

[3]– عبد الرحمان شيبان: "**الجزائر وفلسطين بين قوة الحقّ والحقّ القوة**"، **مصدر سابق** ، ص ص 74 –75 .

[4]– عبد الرحمان شيبان:"**الحكام العرب هم السبب في ما تتعرض له مقدساتنا**' الشروق أونلاين.2010/02/23 ،انظر الرابط https://www.echoroukonline.com، تاريخ 19 مارس 2024، الموافق ل 15 رمضان 1445هـ. سا 22:30.

[5] – نفسه.

وسلاحها لمساندة الصهيونية في عدوانها على فلسطين وسلب حقها المشروع في الحياة والكرامة[1]، وأشاد بالمواقف العربية والإسلامية التي ترفض التطبيع وتدين العدوان، وحذّر الولايات المتحدة من الأخطار التي تتعرض لها مصالحها في البلاد العربية والإسلامية بسبب انحيازها الأعمى ودعمها لإسرائيل التي تدوس على كل القيم الإنسانية فيما يتعرض له إخواننا الفلسطينيين من كل أشكال العذاب والدمار[2] .

وضم صوته الى صوت الشيخ عبد الحميد بن باديس بوجوب نصرة الأمة الإسلامية لفلسطين التي ابتليت بشر الصهاينة وما يفعلونه من نكبات مأساوية قائلا:«... كل مسلم مسؤول أعظم المسؤولية — عند الله تعالى- على كل ما يجري هنالك: من أرواح تزهق ، وصغار تيتم، ونساء ترمل، وأموال تهلك، و وديار تخرب، وحرمات تنتهك، كما لو كان ذلك كله واقعا بمكة أو المدينة، إن لم يعمل لرفع ذلك الظلم الفظيع بما ستطاع...»[3].

وكان الشيخ ساخطا على الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي يتفرعن مع الفلسطينيين، ويتقزم وينكسر مع الزعيم الصهيوني المعتدي"شارون"[4] حيث رأى أنه داس على كل اللياقات التعاملية والمواثيق المبرمة والحقوق الإنسانية وأطلق العنان للوحش الصهيوني"شارون" بأن يعيث فسادا وتدميرا في الأرض الفلسطينية والشعب الأعزل[5]، كما رفض موقف وتصويت مندوب الإدارة الأمريكية لمشروع اللائحة التي قدمتها الدول العربية إلى "مجلس الأمن"[6] لإلغاء قرار الكيان الصهيوني القاضي بتنحية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات[7] لفشله في مهمته كزعيم للشعب الفلسطيني، ولأنه لم يقضي على العناصر الفلسطينية التي تقاوم الاحتلال الصهيوني، ويجب عليه الرحيل عن بلده، ويلتجئ إلى أية بقعة في الأرض لتأويه ليتولى قيادتها عناصر تنفذ مشاريع سفاح العصر "شارون"، فصادقت الولايات المتحدة الأمريكية على مشروع القرار الصهيوني، ورفضت اللائحة العربية باستعمال الفيتو (حق النقض) الذي تمتلكه الدول الكبرى الخمس (الصين، فرنسا، روسيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية)، دون أية مراعاة لمشاعر العرب والمسلمين والفلسطينيين رغم أن اختيار "أبي عمار" قائدا لهم كان بانتخابهم واختيارهم، وإن الرئيس الأمريكي الذي يدّعي الديمقراطية "جورج بوش" يدعم المجرمين شارون، ونتنياهو[8]

---

[1] – عبد الرحمن شيبان: **"الدفاع عن القدس واجب كل مسلم"** ، **جريدة البصائر**، ع 48 ، 2001/04/30، الجزائر ، ص 24

[2] – عبد الرحمن شيبان: **"عن ذكر لتطبيع مع إسرائيل داؤنا منا ، وفي ديننا دواؤنا"** ، **جريدة البصائر**، ع 85 ، 2002/02/25 ، الجزائر ، ص 33.

[3] – عبد الرحمن شيبان: **الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة** ، **جريدة البصائر**، ع 91 ، 2002/04/08 ، الجزائر ، ص 58.

[4] **– شارون:** هو أرييل صموئيل مردخايشراير المعروف بأرييل شارونولد26 فيفري1928 توفي 11 جانفي2014 ، سياسي وعسكري صهيوني، رئيس الحكومة الإسرائيلية الثلاثون، ارتبط اسمه بكل الحروب التي اندلعت بين العرب وإسرائيل بدءاً من عام 1948 حتى 1982. عرف بدمويته ومسؤوليته عن عدة مجازر بحق الفلسطينيين، للمزيد ينظر: بول آدامز: **أرييل شارون "مقاتل عنيد لم يصرعه إلا المرض"** 11 جانفي 2014 . عربي NEWS بي بي سي ، https://www.bbc.com/arabic/middleeast

[5] – عبد الرحمن شيبان: **"العمالقة الأقزام"** ، **جريدة البصائر**، ع 111 ، 2002/09/23 ، الجزائر ، ص ص 83 – 85.

[6] **– مجلس الأمن:** هو الهيئة أنشأت في عام 1945 بعد الحرب العالمية الثانية التي عهدت إليها الأمم المتحدة الاضطلاع بالمهمة الرئيسة في حفظ السلام والأمن الدوليين، ويعتمد مجلس الأمن قرارات وهي نصوص ملزمة قانونًا تُفرض على جميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة عملًا بميثاق الأمم المتحدة، للمزيد ينظر : حيدر عبد كاظم : **"دور وفاعلية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ظل تنافس القوى الدولية دراسة تحليلية"** ، **مجلة العلوم السياسية** ، جامعة بغداد ، 2019، ص ص 233-234.

[7] **– ياسر عرفات:** هو ياسر عرفات وكنيته أبو عمار ولد في 24 أوت1929 توفي في11 نوفمبر2004 ، هو سياسي وزعيم فلسطيني كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية،وزعيم حركة فتح، كرس عرفات معظم أوقاته لقيادة النضال الوطني الفلسطيني مطالباً بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، للمزيد ينظر: عزيزة نوفل : **في ذكرى رحيل عرفات.. هل تعود فتح للمشهد النضالي مجددا**، الجزيرة ، 2023/11/11، **https://www.aljazeera.net/politics** .

ونتنياهو[1] ، ولا يخجَلُ ولا يَسْتَحْيِي أن يُعلن ويكرر الإعلان، بأنه الأدرى بمصلحة فلسطين والفلسطينيين، وأن كل من يخالفه في حكمه هو إرهابي يجب أن تُطهر الأرض منه[2].

وقد استنكر الشيخ عبد الرحمن شيبان التزاوج الأثيم بين الكيان الصهيوني والإدارة الأمريكية على تعاقب رؤسائها وحكوماتها ونوابها في"الكونغرس"، حيث تلتزم سياسة الولايات المتحدة بمساندة الصهيونية وكيانها في كل مواقفها الإجرامية المتوحشة الباغية ضد الحق العربي في فلسطين بالسلاح والمال والدبلوماسية[3] ، رغم أنه في الحقيقة يفترض أن تكون كبرى دول العالم "الولايات المتحدة الأمريكية" هي الحارسة على استتباب الأمن والسلام في العالم واحترام حقوق الإنسان، والحفاظ على العدل والمساواة على اختلاف أجناسه وأوطانه وألوانه، ولكن الواقع يشهد صورة متناقضة للواقع الذي ينبغي أن يكون[4] ، وهو الأمر نفسه الذي تؤكده مؤلفة كتاب ((الصهيونية غير اليهودية: جذورها في التاريخ الغربي)) بأن إسرائيل الصهيونية والغرب يرتبطان بمجموعة من الإيديولوجيات والروابط التي يُسْتَبْعَدُ منها العالم العربي بالضرورة، ويندر أن تنحرف الأمم المتحدة عن الاتجاه العام السائد في الدول الغربية[5] وهو مساندتها الثابتة للدولة اليهودية وسياساتها، والولايات المتحدة تُعَدُّ أَوْضَحَ دليل لتقاليد الصهيونية غير اليهودية، فقد تغلغلت الأفكار العريضة للصهيونية في التفكير الأمريكي والسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وفلسطين منذ قيام الجمهورية، ولا يزال هذا الاتجاه سائدًا حتى يَوْمِنَا هذا، وَمِنْ الْمُسْتَبْعَدِ جِدًا أن يكون أَيُّ حَلٌّ يُقَدِّمُهُ الغرب للمشكلة الفلسطينية عادلاً للفلسطينيين أو للقضية العربية ما لم يتصد الغرب – ببسالة – للطبيعة الحقيقية للصهيونية، ويَتَحَرَّر من الأفكار الصهيونية الراسخة الجذور[6].

أيضا ساند الشيخ الكاتب نجيب بلحيمر في وصفه لمشروع احتلال العراق بأنه الانتحار والخطأ الأفدح وهو يصب في النهاية في فائدة الصهيونية وربيبتها الصليبية المتصهينة والقاضي بمواصلة تمزيق العرب[7].

وصف الشيخ عبد الرحمن شيبان مرحلة تكالب الغرب المتصهين على فلسطين والأمة العربية بأنها أشد المراحل خطورة حيث تضافرت جهودهم من أجل تدنيس مقدساتنا ونهب ثرواتنا وتمزيق وحدتنا وترويج الفتن الطائفية بيننا من أجل الايقاع بيننا وتفرقنا، وبالفعل هذا ما نراه في فلسطين قضية العروبة والإسلام من صراع بين حركتي "فتح" و"حماس" والخلاف والتشاحن الحاصل بينهم بدل الالتفات لمواجهة العدو، وقد دعت جمعية العلماء

---

[1]– **بنيامين نتنياهو: ولد** 21 أكتوبر 1949، هو سياسي صهيوني يرأس حزب الليكود، يشغل منصب رئيس وزراء إسرائيل منذ 29 ديسمبر 2022، وكان قد شغل ذات المنصب منذ 2009 وحتى 2021، وسابقًا منذ 1996 وحتى 1999، وهو أول رئيس وزراء يولد في إسرائيل بعد إعلان االكيان، للمزيد ينظر: فرانس 24 : **من هو بنيامين نتانياهو... الرجل الذي بقي أطول فترة رئيسا لوزراء إسرائيل؟** ، 2021/06/13 ، فرانس 24 ، فرنسا ، ، https://www.france24.com/ar

[2]– عبد الرحمن شيبان: **"من النقض الأمريكي لمشروع قرار الدول العربية لحماية الرئيس عرفات منطق القوة وصفاقة الأقوياء"**، **جريدة البصائر**، ع 158 ، 2003/09/22، الجزائر ، ص ص 109-110.

[3]– عبد الرحمان شيبان : **"هل يظاهرالمجرمون غير المجرمين"** ، **جريدة البصائر**، ع 301 ، 2006/08/14، الجزائر ، ص149.

[4] – نفسه

[5]– يحينا الشريف : **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي** ، ترجمة : أحمد عبد الله عبد العزيز ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر 1985، ص ص 18-19.

[6] – نفسه.

[7]– نجيب بلحيمر : **"عرب أمريكا"** ، جريدة صوت العرب ، 2007/01/17 ، ص157.

المسلمين إلى الوحدة والترابط والابتعاد عن التفرقة وتمتين أواصر الأخوة استجابة لقولة تعالى:﴿اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾[1].

وقد كان للشيخ عبد الرحمن شيبان صرخة قوية ضد اقتحام الصهاينة للقدس الشريف ولباحات المسجد الأقصى المبارك التي وصفها بأشنع وأخزى ما فعل الصهاينة لاقتحامهم حرما إسلاميا[2]، وتساءل:«...أَيَقْتَحِمُ الصهاينة باحات المسجد الأقصى، وفينا قلبٌ يخفق، وعينٌ تطرف، وَأُذُنٌ تسمع، أَلاَ إنه لاَ عُذْرَ لنا عند الله يوم نلقاه، فيسألنا: ماذا فعلتم لفلسطين وقدسها الشريف مسرى نبيكم – عليه الصلاة والسلام- ومعراجه إلى السماء...؟»[3].

وامتنع الشيخ عن تلبية دعوة من السفارة الأمريكية لحضور حفل أقامته بمناسبة ذكرى الاستقلال، لأن "غزة" تعيش الحصار[4]، وتُقصف بالصواريخ الصهيونية من صنع أمريكا ليلا ونهارا من كل جانب، وأرسل من يمثله في هذا الحفل مع توصيتهم بتوضيح موقف الجمعية من المسألة والتنديد بإرهاب الصهاينة في حق إخواننا في غزة من حصار وتجويع وتقتيل ومساندة أمريكا لهم[5].

المطلب الثالث: تصور شيبان لحل قضية فلسطين

كان الشيخ عبد الرحمن شيبان ينادي بالعدالة والحرية للشعب الفلسطيني، ويدعو إلى دعم حقوقه في مواجهة الظلم والاحتلال، ويؤمن بأهمية تحقيق السلام العادل بعودة الحق إلى أصحابه الشرعيين، وقد ظهر ذلك جليا في مقالاته التي نشرت في جريدة البصائر[6] حيث كان يرى أن مناصرة القضية الفلسطينية يكون فقط بدعم الدول العربية والإسلامية للفلسطينيين بالمال والسلاح، وكذلك اتحاد هذه الدول ووقوفها صفا واحدا إعلاميا ودبلوماسيا من أجل الدفاع عن القضية، لأنها في رأيه هي قضية دين وحق وحرية وعدل وشرف وإنسانية.

كما نادى كذلك إلى مقاطعة كل من يقف ضد الحق الفلسطيني سواء كان اقتصاديا أو دبلوماسيا، وفي مقدمة هؤلاء الولايات المتحدة الأمريكية التي تؤيد الصهيونية بكل أشكال التأييد في عدوانها على فلسطين والعرب[7].

---

[1]– عبد الرحمن شيبان: "**مرحلة عصيبة فهل من عزائم لمواجهاتها** "، **جريدة البصائر**،ع 322 ، 2007/01/15 ، الجزائر ، ص ص 173-174 .

[2] – عبد الرحمن شيبان: "**ماذا ننتظر لإنقاذ القدس**...." ، **جريدة البصائر**،ع 456 ، 2009/07/10 ، الجزائر ، ص ص 184- 185.

[3] – نفسه .

[4] – كمال أبوسة : "**سماحة الشيخ عبد الرحمان شيبان** ... **ذكريات ومواقف**" ، جمعية العلماء المسلمين ، الجزائر ، 2020/08/12 ، https://oulama.dz/

[5]– نفسه

[6]– جريدة أسبوعية إصلاحية عادت إلى الظهور بعد توقف دام ثمان سنوات بسبب الح ع 2 و ضلت كما كانت سابقا اللسان الناطق باسم (ج ع م ج)، و أصبحت إدارتها بيد الشيخين مُحَمَّد البشير الإبراهيمي و مبارك الميلي وكانت تصدر بالجزائر العاصمة، و صدر العدد الأول في السلسلة الثانية في 1947/11/25، وكانت تعالج موضوعات ذات اتجاه داخلي و خارجي، و أظهرت اهتماما بمجريات الأحداث في العالم العربي والإسلامي لاسيما القضية الفلسطينية، و توقفت عن الصدور بقانون إداري في 06 أفريل 1956، بعد صدور حوالي 366 عددا، للمزيد ينظر : مُحَمَّد ناصر بوحجام ، **الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954**، ط3 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2007، ص ص، 345-347 و علي مرحوم، "**نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**"، **مجلة الثقافة**،ع 44 ،السنة الثامنة أفريل – ماي 1978، الجزائر، ص 21.

[7] – عبد الرحمن شيبان: "**الدفاع عن القدس واجب كل مسلم**"، **جريدة البصائر**،ع48، 2001/04/30،ص ص 26,27.

وفي رأيه لن تكون نجاة العرب والمسلمين إلا بوحدتهم وتكاتفهم ووقوفهم صفا واحدا شعوبا ودولا، وذلك بتناسي الأحقاد التي تضعف وحدتهم وتوهن عزائمهم وتقزم مكانتهم دوليا[1]، وعليهم أن يتعاونوا ويقفوا موقفا شهما مع قضاياهم خاصة قضية فلسطين، ودعا الحكام العرب والمسلمين إلى تمكين شعوبهم من الحرية التي تجعلهم قادرين على مواجهة الأحداث المختلفة في أوقات السلم والحرب، وفي حالات الرضى أو السخط[2].

ويؤكد الشيخ عبد الرحمن شيبان بأن هذا الأمر أصبح الآن جديا أكثر من أي وقت مضى وأن الوقت صار حاسما مذكرا ومرددا لأبيات شعرية للشيخ مُحَّد العيد ال خليفة[3]:

من أفدح الأشرار أن يقضى عـلى ...*... حرم الإله بغارة الأشـــرار

قل لابن صهيون اغترت فلا تجر ...*... إن ابن يعرب ناهض للثـار!

أعرضت عن خطط السلام موليا ...*... فوقعت منها في خطوط النار

لا تحسبن بأن صبحك طالـــع ...*... فالبدر ويحك خادع للساري

سترى امانيك التي شيدتـــها ...*... منهارة مع ركنك المنهـــار

القدس لابن القدس لا لـــمشرد ...*... متصهين ومهاجر غـــدار

فلصالح الأعمال جدوا واعملـوا ...*... إن الخلود لصالح الاثـــار[4]

كما يدعو كذلك الأنظمة العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتها باتخاذ مواقف ايجابية رادعة للصهاينة ومن يحميهم بالمال والسلاح والدبلوماسية، وأن تترك المجال للشعوب لمساندة المقاومة الفلسطينية بالمظاهرات الايجابية الصادعة منكرا الإكتفاء بالوقوف لدقيقة صمت التي هي برأيه بدعة مستوردة، وهذا من أجل استرداد حقوق الشعب الفلسطيني الطبيعية في تحرير أرضه، وإقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس[5].

مذكرا العلماء والحكام بواجباتهم نحو قضية فلسطين باثا الأمل في نفوس الشعوب حيث يقول:«... فعلى العلماء أن يصدعوا بكلمة الحق، بوجوب وقوف الدول العربية والإسلامية إلى جانب الشعب الفلسطيني وانتفاضته الاستشهادية .... وان الشعوب العربية والإسلامية لعلى يقين آخر وهو أن أمة العروبة والإسلام... سيظهر في

---

[1] – عبد الرحمن شيبان: "**مبادرة الأمير السعودي لحل القضية الفلسطينية في الميزان**"، **جريدة البصائر**، ع87، 2002/03/11، الجزائر، ص ص 42، – 44.

[2] – نفسه

[3] – هو مُحَّد العيد بن مُحَّد علي خليفة ولد بعين البيضاء في 27 جمادى الأولى 1323هـ الموافق لـ28أوت 1904، توفي ببباتنة في 27 رمضان 1399هـ الموافق لـ31 جويلية 1979، وتتصل أسرته بقبيلة المحاميد والمعروفين بالمناصير القاطنين بالقرب من وادي سوف.نشأ الشاعر في أسرة متدينة ومحافظة، بدأ دراسته بحفظ القرأن الكرين في الكتاب مع دروس العربية، كما التحق بجامع الزيتونة سنة1921 ،اشتغل بالتدريس ، وقد تأثر بالنهضة المشرقية الإصلاحية حيث لقب بشاعر الحركة الإصلاحية، وقد بدأ حياته متصوفا ثم أصبح شاعرا إصلاحيا. للمزيد ينظر: بلقاسم دفة: **الجملة الانشائية في ديوان مُحَّد العيد ال خليفة**، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2010 ، ص ص13-15.

[4] – عبد الرحمن شيبان: **الجزائر بين قوة الحق وحق القوة ، مصدر سابق** ، ص43.

[5] – عبد الرحمن شيبان: "**الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة**"،**جريدة البصائر**، ع91، 2002/04/08 ، الجزائر، ص65.

صفوفها كثير من أمثال هارون وصلاح الدين ورجال نوفمبر الجزائري، الذين قهروا ماسو وبيجار وصالون، وأمثال شارون...»[1].

كما يؤكد الشيخ عبد الرحمن شيبان بأنه على يقين بتحقيق وعد الله للفلسطينيين المجاهدين طال الزمن أو قصر من أجل نيل حقهم وفك أغلالهم، وبأن النصر قادم بإذن الله وشبه فلسطين بالجزائر التي حققت النصر واسترجعت الحرية بعد 132 سنة من الظلم والقهر والاستعباد، وهو ما جعلها مضرب مثل في البطولة والاستشهاد في القرن العشرين، فالصهاينة في نظره سيطولهم انتقام الله سبحانه وتعالى وكل من يساندونهم[2].

ويذكر أنه لو كان القادة العرب والمسلمون أهلا للقيادة وتحمل المسؤولية فإنهم يرجعون لشعوبهم في كل صغيرة وكبيرة، ولكانوا طالبوا بإنشاء مجالس للشورى من أجل إصدار قرارا يمنح لهم الحق في إنذار قائد الصهاينة بإيقاف القتل والدمار للفلسطينيين، والانسحاب من الأراضي المقدسة من أجل بناء دولة فلسطينية حرة عاصمتها القدس[3].

وإن المخرج من هذا الوضع في رأي شيبان بأن يواصل علماء الأمة الأحرار دعوتهم إلى اليقظة والصمود والمقاومة بشتى الوسائل المشروعة، والتضحية بالأموال والأنفس، متحدين في صف واحد. فالاتحاد واجب حتمي مع جميع المؤمنين، ففيه قوتنا وحياتنا وتركه ضعفنا وموتنا[4].

فقضية فلسطين في أمس الحاجة إلى الدعم من أجل إنقاذ الشعب الفلسطيني وتحقيق حلمه في الاستقلال، فوجب على قادة العرب والمسلمين أن يهتموا بالقضية الفلسطينية وأن يبذلوا الغالي والنفيس من أجل إنقاذها من الصهاينة ومن يحميهم[5].

وواجب على المسلمين في كل مكان أن يعلموا أن كل من كان عدوا لهم هم أيضا عدوا له، وأن موالاته بأي نوع من أنواع الولاية هي خروج عن أحكام الإسلام، وموالاة المستعمر الأشد هي ما تكون من طرف الحكومات المتحالفة معه، فلو كان المسلمون مسلمين لتضامنوا في السراء والضراء ووقفوا صفا واحدا في وجه العدو الغاشم وكل من يناصره[6].

ويرى الشيخ أن الأجدر بأن يتقي المسؤولون الفلسطينيون الله في تقدير علمائهم فهم أعرف الناس بقضيتهم، فهم في قمة من يجدر الالتجاء إليهم في الإدلاء بالرأي الصالح، والعمل على تحقيق المصالحة والوحدة

[1] – عبد الرحمن شيبان: "**معجزة شعب وعار أمة**"، **جريدة البصائر**، ع92، 2022/04/15 ، الجزائر، ص ص 70- 72.

[2] – عبد الرحمن شيبان: "**أما آن لأولي الأمر أن ينهضوا بواجبهم نحو الأمة؟**"، **جريدة البصائر**، ع107. 2002/07/29، الجزائر، ص76.

[3] – عبد الرحمن شيبان: "**لو كان قادة العرب والمسلمين كما يجب أن يكونوا**"...،**جريدة البصائر**، ع114، 2002/10/14م، الجزائر، ص ص95 – 96.

[4] – عبد الرحمن شيبان: "**هل هم عرب ومسلمين؟**"، **جريدة البصائر**، ع 129، 2003/02/03 ، الجزائر، ص ص 105- 106.

[5] – عبد الرحمن شيبان: "**واجب الأمة، قيادات وشعوبا، نحو فلسطين**"، **جريدة البصائر**، ع220، 2004/12/27 ، الجزائر، ص ص 122- 126.

[6] – عبد الرحمن شيبان: "**لو أن المسلمين مسلمون**"، **جريدة البصائر**،ع281، 2006/03/27 ، الجزائر، ص132.

بين الأخوة المنقسمين – وذلك بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية وما نتج عنه من انشقاق وتقاتل بينها وبين فتح–[1].

يرى الشيخ عبد الرحمن شيبان أن حل قضية فلسطين هو واجب كل الدول العربية والإسلامية، وكل زعمائها بالاتفاق على نفس الرأي وعدم الاختلاف، وواجب كتاب العرب وشعرائهم وخطبائهم بأن يثيروا نار النخوة والحمية لدى العرب والمسلمين، وأن يؤججوا فيهم شعور الكرامة والشرف، كما هو واجب الشعوب بأن تندفع من أجل إذاقة الويل للصهاينة وأنصارهم وأن تدعم فلسطين بكل ما لديها من مال وقوت، فواجب كل مسلم وعربي هو إبقاء القدس وفلسطين حية في الوجدان[2].

المبحث الثاني: دور شيبان في دعم قضية فلسطين

عُرفت الجزائر دولة وشعبا بحبها الكبير للشعب الفلسطيني، ووقف الجزائريون على مدار تاريخهم كله مع فلسطين حتى وهم تحت الاحتلال، الأمر الذي جعل بعض الخصوصية في العلاقة بينهم وبين فلسطين، ويظهر هذا مدى تعلق وارتباط الشعب الجزائري بقضية فلسطين العادلة وإيمانهم القوي بحرية أرضها المعطرة بدماء الشهداء، فلم يتوانوا بشتى فئاتهم في نصرة ودعم إخوانهم الفلسطينيين، فهم معها ظالمة أو مظلومة– مثلما قالها الرئيس الراحل هواري بومدين– ففلسطين في قلب وعلى لسان كل مسلم جزائري، ويأتي في مقدمة أبنائها الذين ينطبق عليهم هذا الوصف الداعية والمصلح والمفكر الشيخ عبد الرحمن شيبان الذي كان مثالا للعالم المجاهد بقلمه وصوته المدافع عن القضايا الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين حيث لم يدّخر جهدا في دعمها ونصرتها.

المطلب الأول: الدور الإعلامي والثقافي

نجح الشيخ عبد الرحمن شيبان بفضل قوة الحجة لديه وسلامة البرهان في خطابه في حشد وتوعية أبناء الأمة الإسلامية بجسامة الخطر الصهيوني القادم على فلسطين والدول العربية جمعاء، مستشهدا ومستندا في كلامه على نصوص النقل والعقل معا، ليوضح حجم هذا الخطر ويبرز أضراره، ويدعو لضرورة الوحدة والتضامن وتضافر الجهود لمواجهته، فكان له شرف الدعوة الجادة والصادقة والدائمة لمساندة الشعب الفلسطيني في محنته ودعمه في نيل حقوقه المشروعة[3].

وقد أسهم الشيخ بشكل كبير في دعم القضية من خلال أعماله الأدبية والثقافية وبمقالاته وكتابته على صفحات عدد من الجرائد والمجلات قديما وحديثا وعلى رأسها جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين

[1] – عبد الرحمن شيبان: **"لماذا يا أبناء القدس لا تحتكمون إلى مفتي القدس؟"**، **جريدة البصائر**، ع320، 2006/12/25، ص ص 153- 154.

[2] – عبد الرحمن شيبان: "**واجب العلماء نحو القدس الشريف"**، **جريدة البصائر**، ع333، 2007/04/02، الجزائر، ص ص 164، 165.

[3] – عبد الرحمان شيبان: **الجزائر وفلسطين بين قوة الحقّ والحقّ القوة ، مصدر سابق**، ص20 .

الجزائريين[1]، حيث كان مُحِبًّا لفلسطين وأهلها، وأكبر دليل على ذلك انه سخر قلمه طيلة حياته للدفاع عن قضية فلسطين والقدس والأقصى أين كتب أزيد من أربعين مقالا حولها، جُمع أغلبها في كتابه " **الجزائر وفلسطين بين قوة الحقّ وحقّ القوة**" والذي يؤكد في كل المقالات الواردة في هذا الكتاب على وجوب دعم فلسطين ونصرة أهلها وتبني قضيتها والقيام بالواجب نحوها، ويظهر من خلالها مدى تعلقه بهذه القضية وحبه لها وشعوره بضرورة الوقوف معها بكل شيء لأنها في اعتقاده ليست قضية الفلسطينيين وحدهم وإنما هي القضية المركزية ذات الأولوية لكل العرب والمسلمين[2].

ويلخص هذا الشعور لدى الشيخ عبد الرحمن شيبان نحو قضية فلسطين الدكتور عبد الرزاق قسوم الذي خلفه في رئاسة جمعية العلماء وهو يقدم للكتاب المذكور:"وما عساني أقول في كتاب يقدم محتواه عنوانه وهو عبارة عن معادلة جوهرية تبين الرابط بين الجزائر وفلسطين، فهذا الكتاب يمثل الجهاد الأدبي التضامني للشيخ شيبان تجاه قضية فلسطين والقدس الشريف، والشهادة التي تبري ذمته أمام خالقه في حق نصرة إخوانه المسلمين الفلسطينيين. إن هذا الكتاب شمعة أضاءها شيبان في ليل العرب والمسلمين المظلم، هو نداء استغاثة لنجاة السفينة الموشكة على الغرق إن لم يتول إنقاذها عقلاء القوم"[3].

وقد كتب الشيخ عدة مقالات لنصرة فلسطين، وأكد بأن قضية فلسطين ليست خاصة بفلسطين والفلسطينيين فحسب، وإنما هي قضية إسلامية نصرتها واجبة على كل مسلم ، ففي عام 1948 بعد النكبة مباشرة كتب عدة مقالات يتحدث فيها على ضرورة نصرة القضية[4]منها"**ماذا ننتظر لإمداد فلسطين**"[5] حيث كان هذا المقال بعد أيام من الإعلان عن قيام الدولة المزعومة للكيان الصهيوني بتاريخ 07جوان/يونيو 1948م/29رجب 1367هـ حث في هذا المقال الجزائريين على دعم إخوانهم، وبذل أموالهم في سبيل الله ونصرة فلسطين،كما دعا إلى ضرورة تشكيل هيئة لإغاثة فلسطين ومساعدتها بالمال والرجال، حاشدا للهمم قائلا في نفس المقال:«... فماذا ننتظر يا ترى[6] إني وحق فلسطين الحبيبة لو كنت من أهل الرأي لاقترحت المبادرة والمسارعة إلى تنفيذ ما قُرر وهو تشكيل لجنة عليا من رجال الأمة على اختلاف طبقاتهم وهيئاتهم،يكون مقرها بعاصمة الوطن،ثم تصدر هذه اللجنة تعليماتها إلى مختلف البلدان والجهات...ومتى قمنا نحن بإمداد فلسطين بالمال

---

[1]- نفسه.

[2]- عبد الرحمان شيبان: **الجزائر وفلسطين بين قوة الحقَ والحقَ القوة ، مصدر سابق،** ص9 .

[3]- نفسه.

[4] - علي حمادوش:**الشيخ عبد الرحمن شيبان، برنامج جزائريون مروا بفلسطين**،قناة الأنيس الجزائرية . الجزائر 03/ 04/ 2024 . انظر https://www.youtube.com/watch?v=geYDa6Jv7JI 26 / 04/ 2024 ، سا23:45.

[5] - ينظر الملحق ، رقم 08.

[6] - عبد الرحمان شيبان: **الجزائر وفلسطين بين قوة الحقَ والحقَ القوة، مصدر سابق،** ص12.

نكون قد عززنا موقف "كتيبتنا المغربية" المجاهدة الآن في صفوف إخواننا الشرقيين التي بشرنا بنبإ تأليفها مراسل جريدة الزهراء بالقاهرة...»[1].

كما كتب الشيخ عبد الرحمان شيبان يستنفر العرب والمسلمين أينما كانوا ويدعوهم إلى الاتحاد لنصرة فلسطين منذ البدايات الأولى حيث ذكّرهم بأنها أصبحت في المرحلة الحاسمة والخطيرة وأنه قد حان الوقت لجمع القوى والتوحد في سبيل قضية فلسطين قائلا:«...وإذا قلنا فلسطين: فإنما نعني العالم العربي الإسلامي كله، فالعرب والمسلمون أينما وجدوا —هم اليوم: في امتحان رهيب جليل، فإما النجاح التام للجميع — وإما لا سمح الله الرسوب الشامل للجميع، فلا يسع الجميع إزاء هذا وتجنيد جميع القوى لخوض المعركة الزاخرة القائمة اليوم على قدم وساق ...»[2].

ثم كتب مقالا آخر بعنوان"**الهيئة العليا لإعانة فلسطين**" ليؤكد فيه على ضرورة دعم فلسطين، متحدثا عن المساعي المبذولة لتشكيل الهيئة العليا لإعانة فلسطين.

وعند اندلاع انتفاضة 2001 كتب مقالا بعنوان "**الدفاع عن القدس واجب كل مسلم**" يقول فيه:«... فإن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين قاطبة، فهي مسرى ومعراج النبي- ﷺ- وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين...»،كما عبّر في نفس المقال عن حب الجزائر لفلسطين فقال:«...إذا تظلم الوطن الجزائري وتألم لفلسطين، وامتعض وارتمض للعدوان عليها، وإذا نهض يواسي ويعين ويسعف ويسعد، فهو حقيق بذلك، وإن ذلك لبعض حق فلسطين عليه... »، مؤكدا أن:«...إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم، فَمَنْ قام به أَدَّى ما عليه من حقّ لعروبته ولإسلامه، ومن لم يؤده فهو دَيْنٌ في ذمته لا يبرأ منه إلا بأدائه، ومن سبق فله فضيلة السّبْق، ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تزول، فإذا زالت تعلق الطلب ووجب البدار...»[3]، ليضيف مذكرا وملزما الشعوب العربية بواجب نصرة القضية، مبينا مكانة القدس وأقصاها:«...أما مناصرة القضية الفلسطينية فالكل يعرف السبيل الموصل إلى ذلك، وهو يتمثل في مساندة الدول العربية والإسلامية المادية بجميع أصنافها من مال وسلاح...»[4].

ثم كتب مقالا آخر يتعلق بقضية فلسطين عنوانه "**مؤتمر من أجل تضافر الجهود الرسمية والشعبية لنصرة الحق الفلسطيني**" حول انعقاد المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية يومي 24 و25 أفريل سنة 2001م/29و30محرم1422[5].

---

[1]- عبد الرحمان شيبان: "**ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**"، **جريدة البصائر**، الجزائر ، 6 من العدد 38، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين، 29رجب 1367هـ07 جوان 1948، ص 298 .

[2]- عبد الرحمان شيبان: "**ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**"، **جريدة البصائر**، الجزائر ، 6 من العدد 38، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين، 29رجب 1367هـ07 /جوان 1948، ص 298.

[3]- يوسف جمعة سلامة : " **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ... وفلسطين** " ،**جريدة البصائر**، الجزائر، ع 1062 ،**الاحد** 26 رمضان 1442هـ /8 ماي 2020 ، ص 13

[4]- عبد الرحمان شيبان : "**كلمة افتتاح الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي**" ،**مجلة الأصالة** ،الجزائر، العدد، 86,85 ،01 سبتمبر1980، ص 19.

[5] - عبد الرحمن شيبان : **الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة**، مصدر سابق ، ص29.

وفي سنة 2002 م نشر العديد من المقالات بعنوان" **الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة**"تحدث فيها عن علاقة الجزائر بفلسطين[1].

أما في سنة 2003م كتب مقالات عدة منها "**مع النقض الأمريكي لمشروع قرار الدول العربية لحماية الرئيس عرفات منطق القوة وصفاقة الأقوياء**" هاجم فيها الشيخ سياسة الرئيس الأمريكي بسبب دعمه للكيان[2]

كما تحدث سنة 2004 في ندوة "**الجزائر وفلسطين**" التي نظمت من طرف جمعية مشعل الشهيد ويومية المجاهد لتضامن الشعب الجزائري مع الأطفال العراقيين والفلسطينيين[3].

ثم كتب سنة 2005 مقاله" **جهاد ادبي / فلسطين والشيخ الإبراهيمي**" والذي جاء بعد انعقاد الملتقى الدولي الأول بالجزائر، وقد نوّه في المقال بجهود الشيخ الإبراهيمي في نصرة فلسطين، ودعا إلى الاقتداء به قائلا:«... ياله من جهاد أدبي هو ضرب من التضحية لا يقدم عليه إلا نوع من المؤمنين الممتازين نادر قليل، لأن الجود بالأدبيات أشد على النفس العالية من الجود بالماديات وأتمهما يكن بنوعها ومقدارها ...»[4].

وفي سنة 2006 كتب مقالات أخرى منها "**لماذا نوالي من يعادينا ونواصل من يقلقنا**"جاء بعد فوز حماس في الانتخابات وتشكيلها للحكومة والأزمة التي حدثت بسبب ذلك، وكتب أيضا حول الانشقاق والحرب الأهلية التي حدثت بين أبناء الوطن الفلسطيني الواحد فتح وحماس سنة 2007 مقالا بعنوان "**مع الأحداث المفجعة في أرض الرباط ماذا دهاكم أيها الفلسطينيون؟**[5].

أمّا في سنة 2009 فكتب مقاله "**ماذا ننتظر لإنقاذ القدس...؟**"دعا فيه الشعوب العربية والإسلامية إلى الوقوف في وجه تهويد القدس[6].

المطلب الثاني: دوره السياسي والتنظيمي

كان الشيخ عبد الرحمان شيبان كما رأينا من أشد المعادين للكيان الصهيوني ومن أكبر المناصرين والداعمين لقضية فلسطين في كل المناسبات والمحافل الوطنية والدولية، حيث تمثل دوره السياسي التنظيمي في نصرتها في:

1 – مشاركته في تأسيس التنسيقية الوطنية المناهضة للمد الصهيوني والتطبيع في الجزائر:

تأسست هذه التنسيقية في 01 نوفمبر 1999م/23رجب1420هـ - الذكرى التي اندلعت فيها الثورة التحريرية الجزائرية - بواسطة مجموعة من المفكرين والسياسيين الجزائريين لإشعار الشعب الجزائري بخطورة الصهيونية بعد شيوع تطبيع العلاقات الجزائرية مع الكيان الصهيوني، وضرورة دعم قضية الأمة العربية والإسلامية قضية

[1] – **نفسه**، ص 57.

[2] – عبد الرحمن شيبان: : **الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة، مصدر سابق**،ص109.

[3] – **نفسه** ، ص115

[4] – **نفسه** ، 125.

[5] – **نفسه**، ص167.

[6] – **نفسه**، ص184.

فلسطين، وبدأت تقوم بنشاطات متنوعة من نشر المقالات الصحفية والاجتماعات كوسيلة لتوعية الشعب الجزائري[1] بخطورة هذا التطبيع، حيث كان الشيخ عبد الرحمن شيبان أحد أهم المؤسسين لهذه الهيئة وشارك بإلقاء المحاضرات والمداخلات باسمها داخل وخارج الجزائر[2] .

ومن أهم مواقف هذه التنسيقية لنصرة قضية فلسطين ومنع التطبيع دورها وجهودها في منع الفنان الجزائري المولد اليهودي الديانة الداعم للصهيونية وللكيان الصهيوني وجرائمه انريكو ماسياس رفقة وفد رسمي من الحكومة الفرنسية من زيارة الجزائر، كما أبطلت التنسيقية فكرة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وبهذا حققت انجازا كبيرا، وكذلك مشاركته(الشيخ شيبان) ممثلا عن الجزائر في المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في إيران[3].

2 – مشاركته في دورات مجمع الفقه الإسلامي الدولي:

حيث يعتبر الشيخ عبد الرحمان شيبان أحد المؤسسين للمجمع سنة 1983م/1403هـ المنبثق عن المؤتمر التأسيسي، وقد شارك في معظم دوراته منها [4]:

– شارك في **الدورة الثانية عشر** التي انعقدت في الرياض أيام 25 جمادى الآخرة 1421هـ الى1 رجب 1421هـ الموافق 23 – 28 سبتمبر 2000م، فبعد التصريحات العدوانية بحق مدينة القدس والمقترحات الظالمة من طرف المسؤولين الصهاينة خرجت هذه الدورة بالقرارات التالية :

– إن مدينة القدس تمثل جزءاً من عقيدة المسلمين وهي معجزة الإسراء والمعراج الواردة في القرآن الكريم.

– إسلامية هذه المدينة(القدس) ومسجدها المبارك ثابتة بنص قرآني غير قابل للنقض ولا للتغيير ولا للتعديل، ولا مجال للحلول الوسط بشأنها.

– إن المسجد الأقصى المبارك هو للمسلمين وحدهم ولا علاقة لليهود به، ويجب الحذر من مخاطر المسّ بحرمة هذا المسجد، وتحميل سلطات الاحتلال الصهيوني مسؤولية أي اعتداء على الأقصى. ولا يجوز أن يخضع الأقصى للمفاوضات ولا للمباحثات فهو أسمى وأرفع من ذلك كله.

– لا يمكن أن يتحقق سلام عادل ولا استقرار في المنطقة إلا بإنهاء الاحتلال الصهيوني في مدينة القدس ومسجدها المبارك، وعودة فلسطين إلى أهلها.

وأوصى المجمع بدعوة المشاركين الحكام والشعوب في دنيا العروبة والإسلام للدفاع عن هذه المدينة الأسيرة المحتلة ومسجدها المبارك، والوقوف إلى جانب أهلها المرابطين[5]، وذلك للحيلولة دون تهويدها أو تدويلها فإن كلاً من التهويد والتدويل مرفوض ولا يقبل به بأي حال من الأحوال[6].

---

[1] – عبد الرحمان شيبان :"**الدفاع عن القدس واجب كل مسلم**" ، **جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 48 ،2001/04/20،ص ص 23-24 .

[2] – عبد الرحمان شيبان :"**الدفاع عن القدس واجب كل مسلم**" ، **جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 48 ،2001/04/20،ص ص 23-24 .

[3] – محمد الصديق قادري:**الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والاصلاح**، المرجع السابق ، ص 197 .

[4] – مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، الدورة الثانية عشر ، العدد 12 ، ج4 ،السعودية ، 2000 ، ص ص 581-582. .

[5] – نفسه

[6] – نفسه.

3 – عضوية الشيخ عبد الرحمن شيبان في مؤسسة القدس الدولية:

تأسست مؤسسة القدس في 28 جانفي 2001م/3ذو القعدة1421هـ في لبنان بدعوة من المؤتمر الإسلامي الثالث المنعقد ببيروت "لبنان" في 21 أكتوبر2000م/24رجب1421هـ لنصرة مدينة القدس والحفاظ على الهوية الحضارية لها وإنقاذها، ودعم أهلها في الداخل والخارج[1]، وللمؤسسة سبعة فروع كبرى في كل من الجزائر ومصر وجنوب إفريقيا والسودان واليمن وفلسطين، وكان نشاطها قائم على إقامة المؤتمرات والندوات وتنظيم البرامج للوصول إلى الشخصيات المؤثرة وجمهور العرب والمسلمين، والاتصال بالمؤسسات الرسمية والأهلية العربية والإسلامية والدولية، وحثّها على التعاون معها لأداء دورها تجاه القدس،كذلك إنشاء الفروع وتعيين المندوبين وعقد اتفاقيات الشراكة والتعاون مع الهيئات المختلفة في الأقطار.

وتهدف المؤسسة إلى مواجهة المخططات الصهيونية لتهويد القدس ومنع طمس معالمها الحضارية، وتثبيت وجود الشعب الفلسطيني فيها وتوفير جميع مقوّمات صموده، وتوحيد الموقف الفلسطيني والعربي والإسلامي وجمعه حول مشروع إنقاذ القدس وكشف الممارسات اللاإنسانية ضد الشعب والأرض والمقدسات والمؤسسات.

وقد شارك الشيخ عبد الرحمان شيبان سنة2007م/1428هـ في المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس[2] المنعقد بالجزائر قبل تأسيس فرعها بها، بمحاضرة ألقاها على مجموعة كبيرة من العلماء والمسؤولين برعاية رئيس الجمهورية حينها.

وفي 6 رمضان 1428 هـ الموافق لـ 18 سبتمبر 2007م تم تأسيس فرع مؤسسة القدس الدولية بالجزائر على يد مجموعة من الأساتذة ومن بينهم الشيخ عبد الرحمان شيبان الذي أصبح رئيسا له، وشرع في تأسيس فروعها الولائية حيث كانت الندوة الأولى لتنصيب هذه الفروع يوم 18 ديسمبر 2008م/20ذو الحجة1429هـ، ولم يحضر الشيخ عبد الرحمن شيبان بسبب ظروفه الصحية، لكنه أرسل للندوة برسالة جاء فيها[3]:"أما بعد: فإني إذ أعتذر لكم عن عدم حضوري معكم بشخصي لأسباب صحية قاهرة، أرحب بكم وأهنئكم وأهنئ نفسي بهذه الخطوة الهامة التي تخطوها اليوم مؤسسة القدس الدولية فرع الجزائر[4]، فها هي بعد أن تأسس هذا الفرع الميمون في 18 مارس 2007 يلتقي أعضاؤه في هذا الاجتماع المبارك، الإداريون منهم والأعضاء، ليقوموا بمباشرة أولى مهامهم الجليلة، أعني بذلك تنصيب الفروع الولائية وتأسيس الرابطات. إن هذه الخطوة التي نخطوها اليوم جد هامة، لأنها بمثابة نفخ الروح في جسد هذا الفرع، لينتعش ويحيا، فيتمكن من تقديم ما ينتظر منه من خدمات لقضية فلسطين، التي لأجلها قامت مؤسسة القدس الدولية، تلكم القضية التي لازالت تؤلم الأمة وتؤرقها، وستظل كذلك إلى أن تتمكن هذه الأمة بفضل مثابرة أبنائها وجهودهم المبذولة بإصرار

[1] – ينظر موقع مؤسسة القدس الدولية، 20أوت2014، الرابط http://www.alquds-online.org/org/.

[2] – ينظر الملحق ، رقم 09 .

[3] – محمد الصديق قادري:**الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والاصلاح**، ،**المرجع السابق** ، ص 166 .

[4] – نفسه

وتصميم عبر مختلف التنظيمات والمؤسسات الرسمية منها والشعبية التي أقاموها خدمة لهذه القضية، من تحقيق ما ترجوه من نصر مبين، والذي لا ولن يكون إلا ببناء دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين بحول الله، إن هذا النصر الحلم الذي يراود كل فرد من أفراد أمتنا العربية والإسلامية، ما هو بالممتنع ولا هو بالمستحيل، وهو وإن كان كذلك، إلا أنه لا يأتي من فراغ، إذ يتطلب توفير أسبابه والوفاء بشروطه، ومن أهم تلك الأسباب والشروط: أن تضبط الأهداف والغايات، وأن يحكم التخطيط، وأن توفر أدوات ووسائل الإنجاز، وأن ترصد الأموال، وأن يتخير الرجال الأقدر والأجدر، لتقلد المناصب وتولي المهام، بذلك يصبح العسير يسيرا، والمستحيل ممكنا، فيتحول الحلم إلى واقع معيش بحول الله.

أنتم مدعوون اليوم لانتقاء الرجال المناسبين، لتولي المهام في إطار هذه الفروع للرابطات، فاحرصوا على أن يكونوا في مستوى المهام التي تنتظرهمكفاءة وإخلاصاً[1]، حتى يتسنى لفرع الجزائر أن يدعم ويعزز جهود مؤسسة القدس الدولية في خدمة هذه القضية الإستراتيجية الكبرى قضية فلسطين السليبة .

أسأل الله تعالى أن يبارك جهود مؤسسة القدس الدولية وجهود فرع الجزائر، الرامية إلى دعم صمود أشقائنا في فلسطين، كل فلسطين، وأن يجعلنا سببا لتحرير مهد الأنبياء، ومسرى الرسول سيدنا مُحَمَّدﷺومعراجه إلى السماء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[2].

4 – المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية:

انعقد المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية في طهران عاصمة جمهورية إيران الإسلامية يومي 29 محرم – 1صفر 1422 الموافق لـ 25.24أفريل 2001م، حيث شارك فيه الشيخ عبد الرحمن شيبان ممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين رفقة وفد رسمي احتوى على عدد من البرلمانيين ورؤساء الأحزاب السياسية، وضم كذلك المؤتمر مشاركين لهم وزنهم في العالم العربي والإسلامي مما أكسبه طابعا عالميا[3]، وألقى الشيخ عبد الرحمن شيبان كلمة نيابة عن الوفد الجزائري جاء فيها ما يلي:" بعد الحديث عن علاقة المسلمين بالقضية الفلسطينية، ثم الحديث عن جذور النضال الجزائري تجاه أخوتهم في فلسطين والذي يعود إلى نشاط رؤساء جمعية العلماء المسلمين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ مُحَمَّد البشير أقترح جملة من الأفكار يراها تعود بالإيجاب لتحقيق الأفضل للقضية الفلسطينية وهي:

– تأسيس مرجعية تتألف من صفوة علماء الإسلام المشهود لهم بالكفاءة العلمية والأمانة الخُلقية والشجاعة على قول الحق، تلزم الشعوب والدول العربية الإسلامية بقوله **تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**

[1] – مُحَمَّد الصديق قادري:**الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والاصلاح، ،المرجع السابق** ، ص 166 .

[2] – نفسه .

[3]– عبد الرحمان شيبان :**"مؤتمر من أجل تضافر الجهود الرسمية والشعبية لنصرة الحق الفلسطيني"**، جريدة البصائر، الجزائر ، ع 49 ،2001/05/07،ص 29 .

وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُول إِن كُنْتُم تُؤْمِنُون بِاللَّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[1]

أما مناصرة القضية الفلسطينية فالكل يعرف السبيل الموصل إلى ذلك وهو يتمثل في مساندة الدول العربية والإسلامية المادية بجميع أصنافها من مال وسلاح.

– وقوف الدول العربية والإسلامية صفا واحدًا إعلاميا ودبلوماسيا للدفاع عن القضية الفلسطينية التي هي قضية دين وحق وحرية وعدل وشرف وإنسانية[2].

– مقاطعة كل جهة تقف في وجه الحق الفلسطيني العربي الإسلامي اقتصاديا ودبلوماسيا، وفي طليعة ذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي تسخر مالها وسلاحها ودبلوماسيتها لتأييد الصهيونية في عدوانها على فلسطين والبلاد العربية، وخذلان فلسطين في حقها المشروع في الحياة أو الكرامة.

– تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي، بمختلف الوسائل الإعلامية للدفاع عن الحق المهضوم، والحرية المهدورة، والشرف المجروح، والإنسانية المضطهدة.

– السماح لجماهير الشعب في مختلف البلاد العربية والإسلامية للتعبير عن تضامنها مع القضية الفلسطينية والعربية، وتقدم ما يجب من مساعدات بكل حرية وشفافية.

– دعوة جامعة الدول العربية إلى مزيد من الحزم الإيجابي باتخاذ المواقف الرادعة للمعتدين الآثمين المستهترين بالمواثيق الدولية والحقوق الإنسانية المشروعة[3].

في ظل النشاط الجمعوي التضامني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ساهم رئيسها الشيخ عبد الرحمن شيبان في دعم القافلة التضامنية المتجهة لقطاع غزة المحاصر، كانت القافلة تحمل مساعدات إنسانية من تبرعات المحسنين وعطاءاتهم، وأبرز ما فيها إقامة مستشفى الجزائر في غزة مساندة من الشعب الجزائري للشعب الفلسطيني[4].

وللدفاع عن المسجد الأقصى المهدد بالخراب والتهويد توجهت الجمعية إلى العرب والمسلمين في العالم شعوبا ودولا وهيئات وأحزابا أن يهبوا للدفاع عنه، وأن يقطعوا علاقاتهم الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع هذا الكيان العدواني والوقوف موقفا حاسما اتجاه كل من يؤيده على ظلمه وجرائمه وأن يهبّوا أموالهم لإبقاء القدس إسلامية[5].

خاتمة الفصل الثاني :

وما يمكن استنتاجه مما تطرقنا إليه خلال هذا الفصل:

---

[1]– سورة النساء الآية59 .

[2] – عبد الرحمان شيبان :**"مؤتمر من أجل تضافر الجهود الرسمية والشعبية لنصرة الحق الفلسطيني"، مصدر سابق.**

[3]– نفسه ، ص 26 .

[4]– يوسف جمعة سلامة :**الشيخ/ عبد الرحمن شيبان ... رائد فكر وقائد دعوة بقلم الشيخ الدكتور ،البصائر** ، 2020/02/25 ينظر الرابط ،. **https://elbassair.dz/8013/**تاريخ 2024/03/31،سا 23:10

[5]– محمد الصديق قادري : **عبد الرحمان شيبان رجل الدعوة والدولة ، مرجع سابق**، ص 310.

– كان للشيخ عبد الرحمن شيبان رأيه الوجيه وتحليله العميق لأسباب ضياع فلسطين واعتباره لقضية فلسطين كقضية مركزية للعرب والمسلمين تستدعي الوعي والتحرك لنصرة العدل والحق.

– يرى الشيخ عبد الرحمن شيبان أن مناصرة قضية فلسطين واجبة على كل عربي ومسلم باختلاف الأطياف والطبقات، ويكون ذلك عن طريق المساندة المادية بالمال والسلاح والاتحاد صفا واحدا وكذلك إعلاميا ودبلوماسيا للدفاع عنها، فهي قضية دين وحق وحرية وعدل وشرف وإنسانية، ويكون أيضا بالوقوف في وجه كل من يقف ضد الحق الفلسطيني اقتصاديا ودبلوماسيا.

– كان الشيخ عبد الرحمن شيبان صارما وحازما في موقفه المناهض للتطبيع وللصهيونية، حيث نادى إلى مقاطعة كل جهة مساندة للصهاينة، وكان يدعو للوحدة والتوعية بالحق الفلسطيني، وينادي بالعدالة والحرية للشعب الفلسطيني الأعزل، مستخدما قلمه ومكانته للتأثير عن الرأي العام، وتعزيز الدعم لقضية فلسطين، وقد ترك إرثا ثقافيا وإعلاميا مهما في دعم فلسطين ونصرة الأقصى الشريف.

– كما عرفته الأمة الإسلامية(شيبان) مدافعا شرسا عن قضاياها العادلة وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني، فكان عضوا مشاركا ومؤسسا في العديد من الهيئات والمنظمات الوطنية والدولية المتعلقة بدعم ونصرة وخدمة قضية فلسطين.

خاتمة

خاتمة

بعد نهاية دراستنا لابد من الوقوف على بعض النتائج النهائية التي أفضت إليها هذه الدراسة والمتمثلة في ما يلي:

1 – فلسطين قديمة قدم التاريخ الإنساني، ترجع جذور تسميتها إلى العصور القديمة، وقد عرفت في الأول بـ "**فالستيا**" والذي أصبح بعد ذلك "**بالستاين**"، ثم عُرّب ليكون الاسم الذي تعرف به اليوم وهو "**فلسطين**".

2 – إن وجود الكيان الصهيوني في فلسطين جاء نتيجة تعاون الدول الغربية الكبرى وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا ودعمها له مادياً ومعنويا، وقد شاركت في ترسيخ هذا الكيان الغاشم المجرم وتعميق جذوره في المنطقة بعض الدول العربية وعلى رأسها بعض دول الطوق العربية.

3 – طبيعة الاحتلال الصهيوني تشبه إلى حد كبير الاحتلال الفرنسي، فكلاهما استيطاني وحشي إجرامي يركز على تهجير الناس من أراضيهم والاستيلاء عليها وضمها، وبسط النفوذ في المنطقة، وما يعانيه اليوم الشعب الفلسطيني شبيه بما عاناه الجزائريون في حقبة الحتلال.

4 – قضية فلسطين ليست قضية أرض وشعب فقط بقدر ما هي قضية هوية وانتماء، وبالتالي هذا الصراع الفلسطيني الصهيوني لن يتوقف إلا بوحدة العرب والمسلمين، لأن القضية الفلسطينية هي قضية الجميع.

5 – الحقد الخفي والمعلن على الإسلام والمسلمين، وقد ظهر ذلك بوضوح في الماضي في الحروب الصليبية التي شنتها الدول الصليبية ضد الدول الإسلامية، والآن تظهر في الحرب الصهيونية على فلسطين خاصة والدول العربية والإسلامية عامة.

6 – أثبت الجزائر ممثلة في كل مكوناتها أنها وفية لقضية فلسطين داعمة ومتبنية لها، وأنها لن تتخلى عن فلسطين ظالمة كانت أو مظلومة.

7 – الشيخ عبد الرحمن شيبان مخضرم عاش فترتين مهمتين في تاريخ الجزائر أثناء الاستعمار وبعد الاستقلال (1918-2011) وهو علم من أعلام الجزائر في الدعوة والسياسة والاصلاح، فقد كان داعية ومصلحا ومفكرا ومربيا وسياسيا ومجاهدا دافع عن قضايا الأمة الإسلامية وأولها قضية فلسطين.

8 – كان الشيخ عبد الرحمن شيبان ينشر العلم والفكر والإصلاح وهو من أساتذة الطبقة الأولى في معهد ابن باديس، شارك في تحرير الجرائد إعلاميا وصحفيا وكتب مقالات هامة عن جهاد الجزائر وثورة الشعب الوطني في صفحات الجزائر الوطنية والتونسية وفيها ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

9 –لم تغيب قضية فلسطين عن فكر الشيخ عبد الرحمن شيبان في خطاباته وبياناته وكتاباته إلى غاية وفاته، فالشيخ كان داعيا إلى ضرورة إيجاد حل لقضية فلسطين، وكان لا يتوان في إبداء رأيه وموقفه حولها وتطوراتها

متخذا من جريدة البصائر وغيرها من الجرائد منبرا لذلك. فقد ترك الشيخ إرثا ثقافيا كبيرا يستند عليه الباحث في بحثه وكتاباته عن فلسطين وقضية شعبها وأرضها.

10 – دعا الشيخ عبد الرحمن شيبان الجزائر إلى قطع علاقاتها السياسية الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وكل الدول التي تدعم الكيان الصهيوني الإسرائيلي ورفض التطبيع.

11 – دعا الشيخ عبد الرحمن شيبان الأمة العربية والإسلامية وذكّرهم أن فلسطين ليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولا قضية العرب وحدهم ولكنها هي أمانة في أعناق جميع المسلمين، ومن هنا فإن دور الأمة في نصرتها بكل السبل والوسائل ليس تطوعا ولا مزية وإنما هو واجب حتمي.

12 – دعم الشيخ عبد الرحمن شيبان قضية فلسطين سياسيا وتنظيميا من خلال تأسيسه ومشاركته في المؤتمرات الدولية والتنظيمات والهيئات الداعمة لفلسطين حيث يرجع له الفضل في تأسيس فرع مؤسسة القدس الدولية في الجزائر كحاضنة للعمل من أجل فلسطين.

13 – يعتبر الشيخ عبد الرحمان شيبان من أعلام الجزائر الرواد الذين رابطوا على ثغور نصرة قضية فلسطين ودعمها ومساندتها بكل الطرق والوسائل والعمل على إبقاء الموقف الجزائري الرسمي داعما ومساندا لفلسطين.

14 – يجب أن تبقى قضية فلسطين حية لدى الجزائريين كما كانت لدى الشيخ عبد الرحمن شيبان حتى تحريرها وإرجاع حقها المسلوب بحول الله.

الملاحق

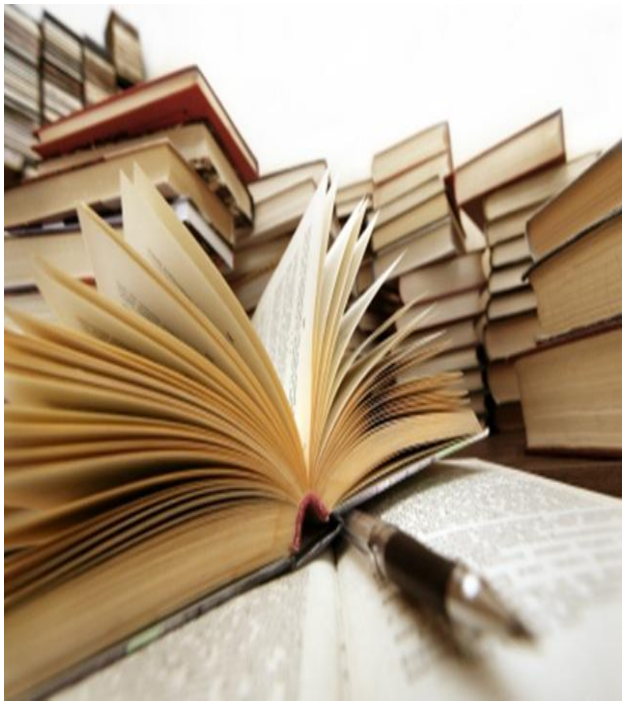

الملحق رقم: (**01**) نسخة بالإنجليزية لتصريح بوعد بلفور لإنشاء الوطن القومي لليهود1917م[1]

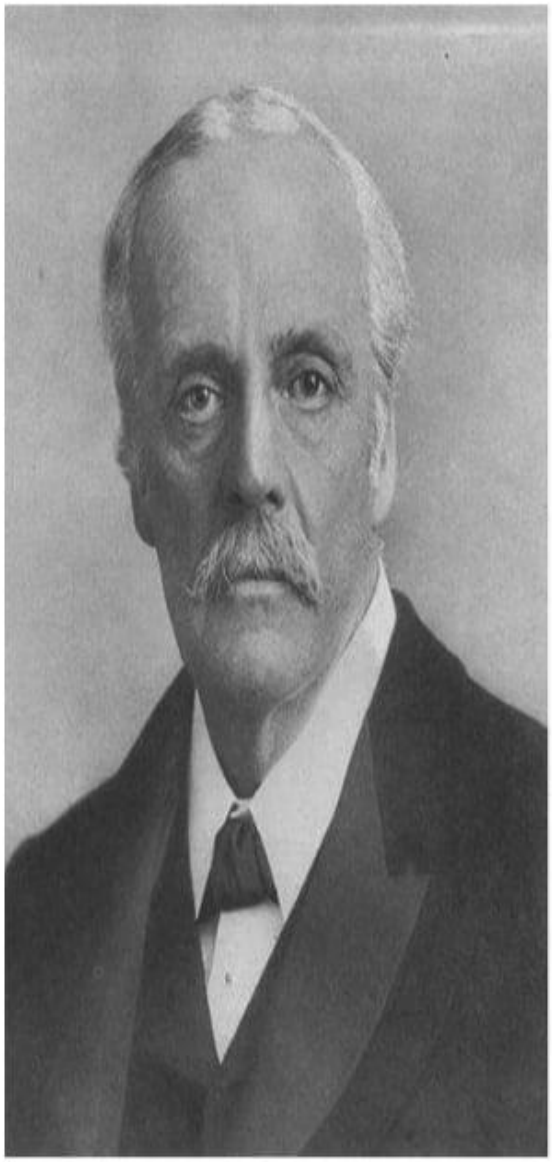

Foreign Office.
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

'His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country'

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

الملحق رقم :(**02**) خريطة فلسطين حسب قرار الأمم المتحدة[1]

[1] – شفيق رشيدا:**فلسطين تاريخا... وعبرة ... ومصيرا**، المصدر السابق، ص159 ،

الملحق رقم : (**03**) شهادة التحصيل التي حصل عليها الشيخ شيبان من جامعة الزيتونة سنة 1947[1]

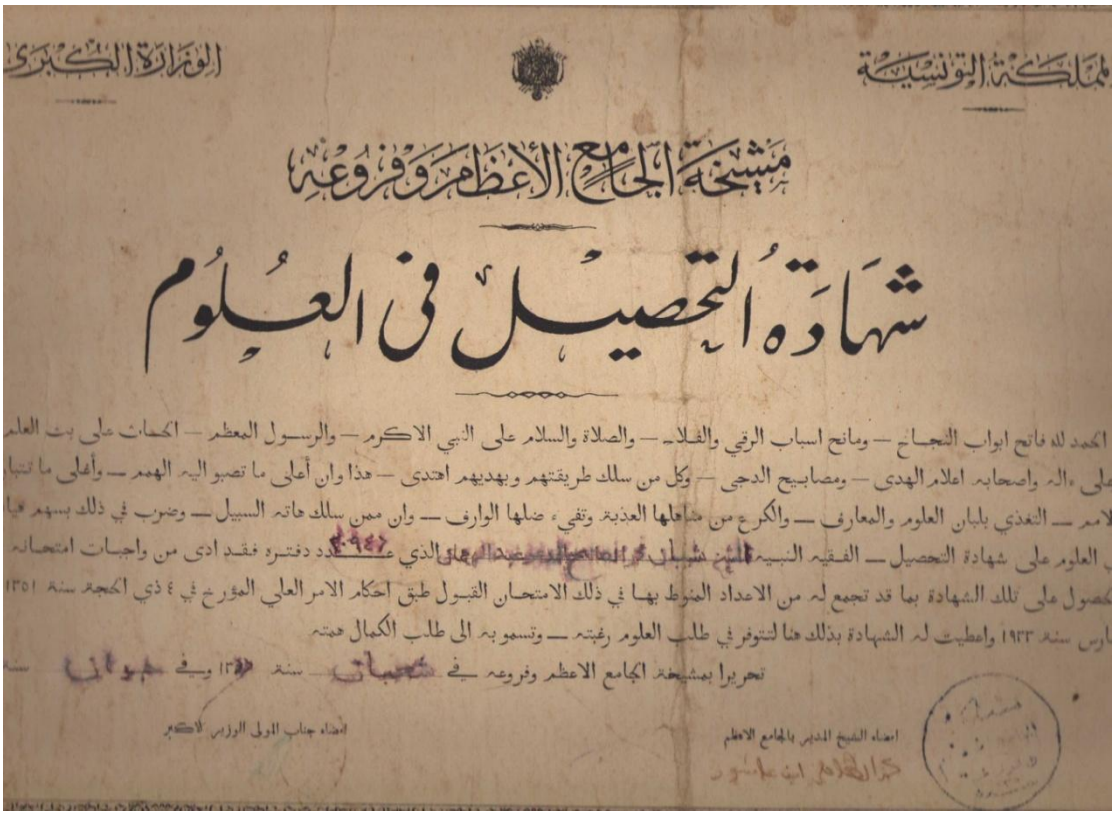

المملكة التونسية — الوزارة الكبرى

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

شهادة التحصيل في العلوم

الحمد لله فاتح ابواب النجاح — ومانح اسباب الرقي والفلاح — والصلاة والسلام على النبي الاكرم — والرسول المعظم — الحمد على بث العلم
على آله واصحابه اعلام الهدى — ومصابيح الدجى — وكل من سلك طريقتهم وبهديهم اهتدى — هذا وان أعلى ما تصبو اليه الهمم — وأغلى ما تتنا
لامم — التغذي بلبان العلوم والمعارف — والكرع من مناهلها العذبة وتفيء ضلها الوارف — وان ممن سلك هاته السبيل — وضرب في ذلك بسهم فيا
في العلوم على شهادة التحصيل — الفقيه النبيه الشيخ شيبان بن الصادق بن عبد الرحمان الذي عدد دفتره فقد ادى من واجبات امتحانه
الحصول على تلك الشهادة بما قد تجمع له من الاعداد المنوط بها في ذلك الامتحان القبول طبق احكام الامر العلي المؤرخ في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٥١
مارس سنة ١٩٣٣ واعطيت له الشهادة بذلك هنا لتتوفر في طلب العلوم رغبته — وتسمو به الى طلب الكمال همته

تحريرا بمشيخة الجامع الاعظم وفروعه في شعبان سنة ١٣٥٢ وفي جوان سنة

امضاء جناب الوزير الاكبر

امضاء الشيخ المدير بالجامع الاعظم

[1] – محمد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح1918–2011** ، المرجع السابق ،ص 219.

الملحق رقم : (04) شهادة الدكتوراه الفخرية[1] التي منحتها كلية الإمام الأوزاعي بلبنان للشيخ عبد الرحمن شيبان

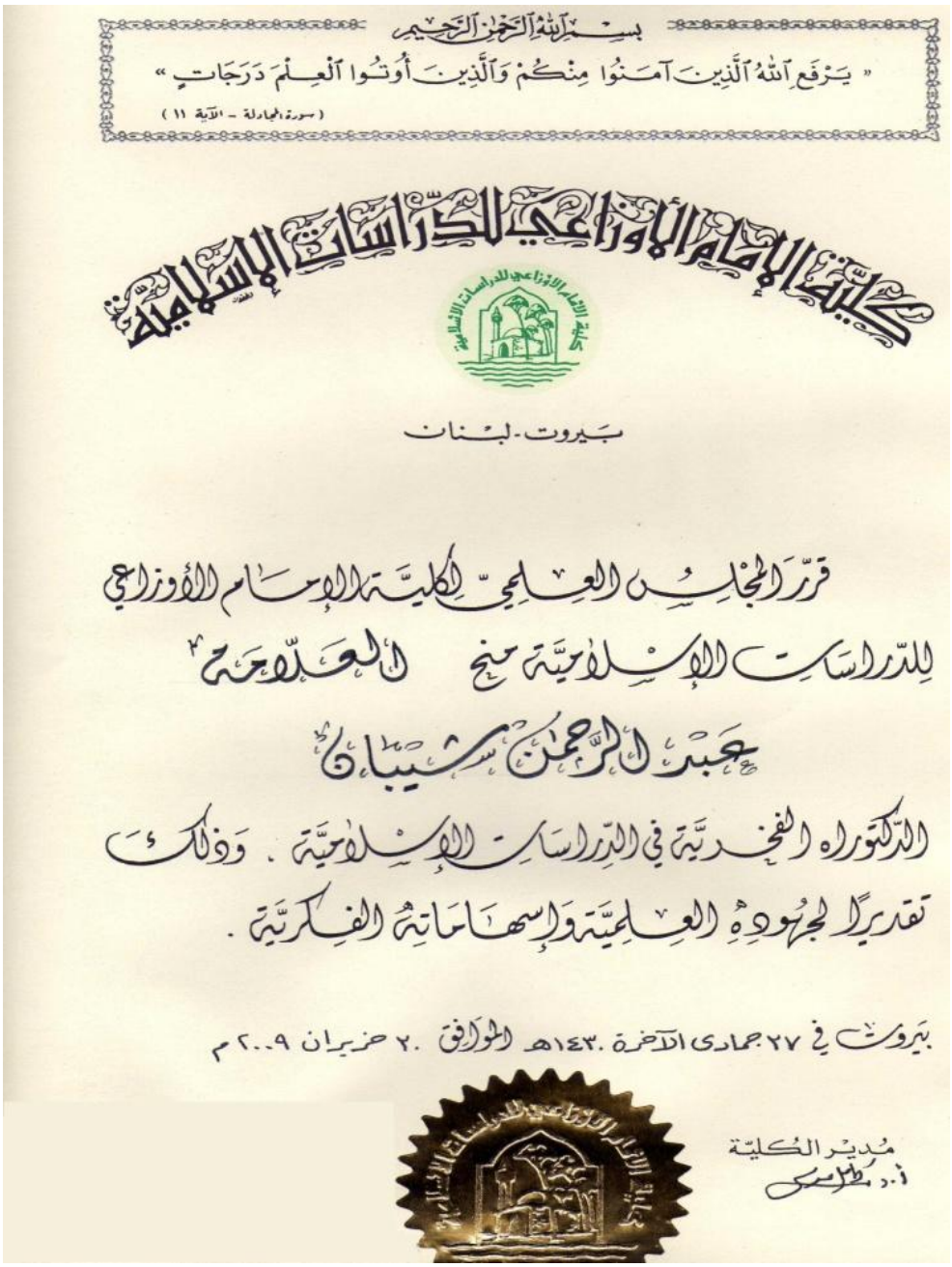

بسم الله الرحمن الرحيم

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات "

(سورة المجادلة - الآية ١١)

كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية

بيروت - لبنان

قرر المجلس العلمي لكلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية منح العلامة

عبد الرحمن شيبان

الدكتوراه الفخرية في الدراسات الإسلامية . وذلك تقديرا لجهوده العلمية وإسهاماته الفكرية .

بيروت في ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠ حزيران ٢٠٠٩م

مدير الكلية

أ.د. [illegible]

[1] – محمد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح1918–2011** ، المرجع السابق ،ص 223.

الملحق رقم : (**05**) الشيخ عبد الرحمن شيبان يستقبل الشيح جمعة سلامة مفتى فلسطين[1]

[1] – محمد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح1918–2011** ، المرجع السابق ،ص231.

الملحق رقم : (06) : كتاب الشيخ الشيخ عبد الرحمن شيبان الجزائر وفلسطين بين قوة الحقَ والحقَ القوة[1]

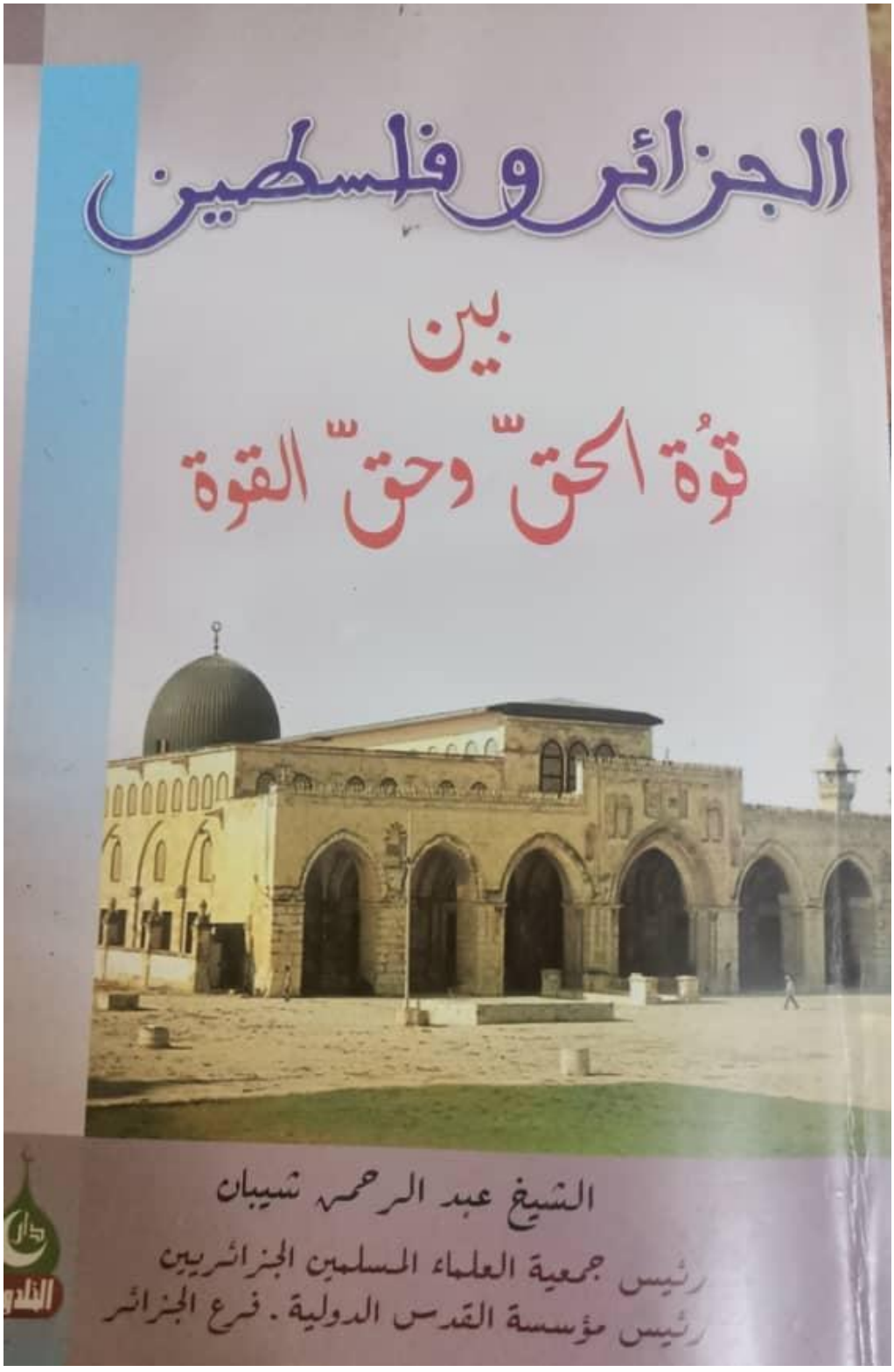

[1] – عبد الرحمن شيبان : **الجزائر وفلسطين ،بين قوة الحق وحق القوة ، مصدر سابق.**

الملحق رقم : (07) وصية الشيخ عبد الرحمن شيبان كتبت في مصحة الشفاء حيدرة[1] الجزائر قبل وفاته بأيام قليلة

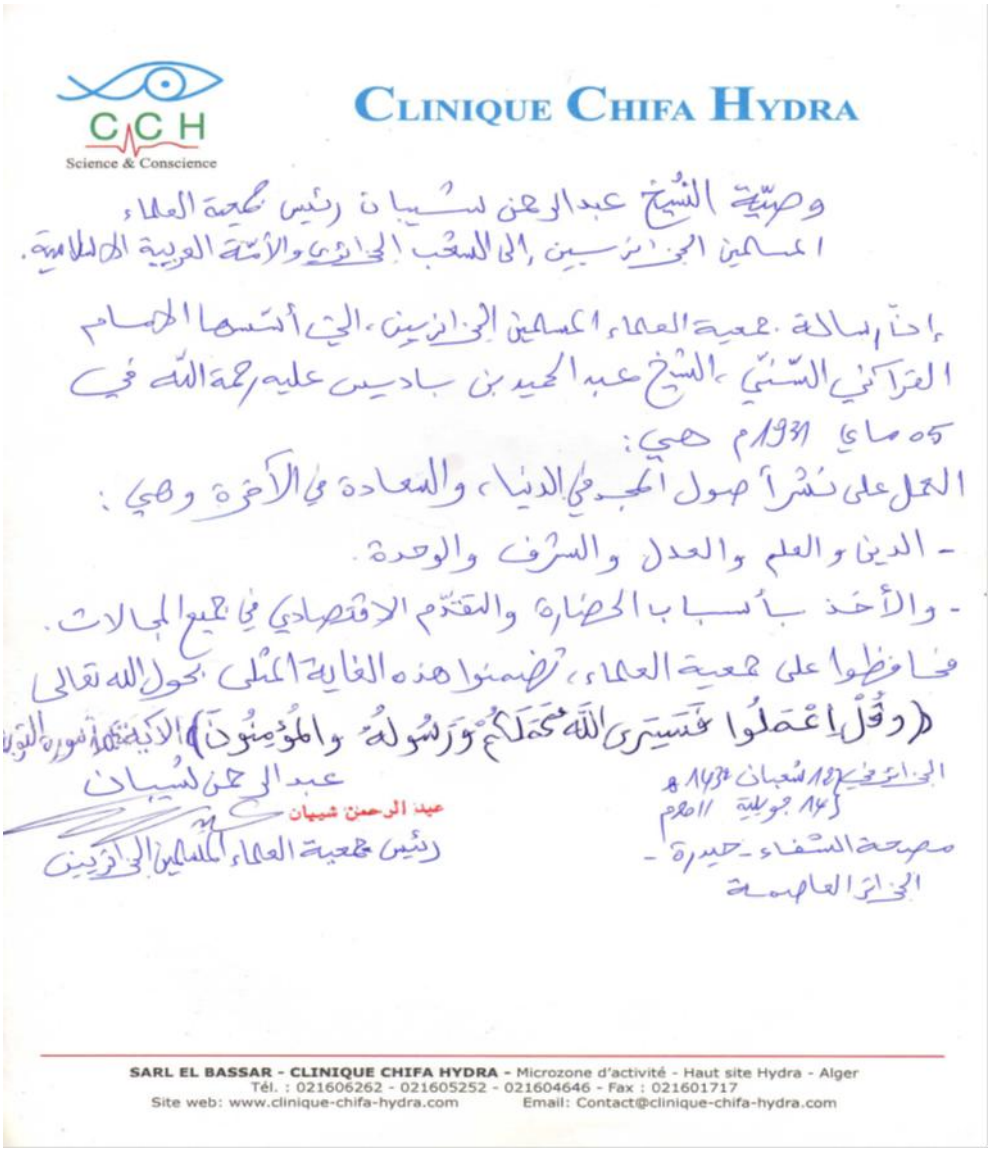

CLINIQUE CHIFA HYDRA

Science & Conscience

وصيّة الشيخ عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء
المسلمين الجزائريين إلى الشعب الجزائري والأمّة العربية الإسلامية.

إنّ رسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أسسها الإمام
المجاهد السنّي الشيخ عبد الحميد بن باديس عليه رحمة الله في
05 ماي 1931م هي:
العمل على نشر أصول المجد في الدنيا، والسعادة في الآخرة وهي:
- الدين والعلم والعدل والشرف والوحدة.
- والأخذ بأسباب الحضارة والتقدّم الاقتصادي في جميع المجالات.
فحافظوا على جمعية العلماء، تضمنوا هذه الغاية المثلى بحول الله تعالى
﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ الآية 105 سورة التوبة

عبد الرحمن شيبان

عبد الرحمن شيبان
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجزائر في 18 شعبان 1432هـ
الموافق لـ 18 جويلية 2011م
مصحة الشفاء - حيدرة -
الجزائر العاصمة

SARL EL BASSAR - CLINIQUE CHIFA HYDRA - Microzone d'activité - Haut site Hydra - Alger
Tél. : 021606262 - 021605252 - 021604646 - Fax : 021601717
Site web: www.clinique-chifa-hydra.com Email: Contact@clinique-chifa-hydra.com

[1] – محمد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح1918–2011** ، المرجع السابق ،ص 224

الملحق رقم : (**08**) مقال الشيخ عبد الرحمن شيبان ماذا ننتظر لإمداد فلسطين كتبه في جريدة البصائر 1948[1]

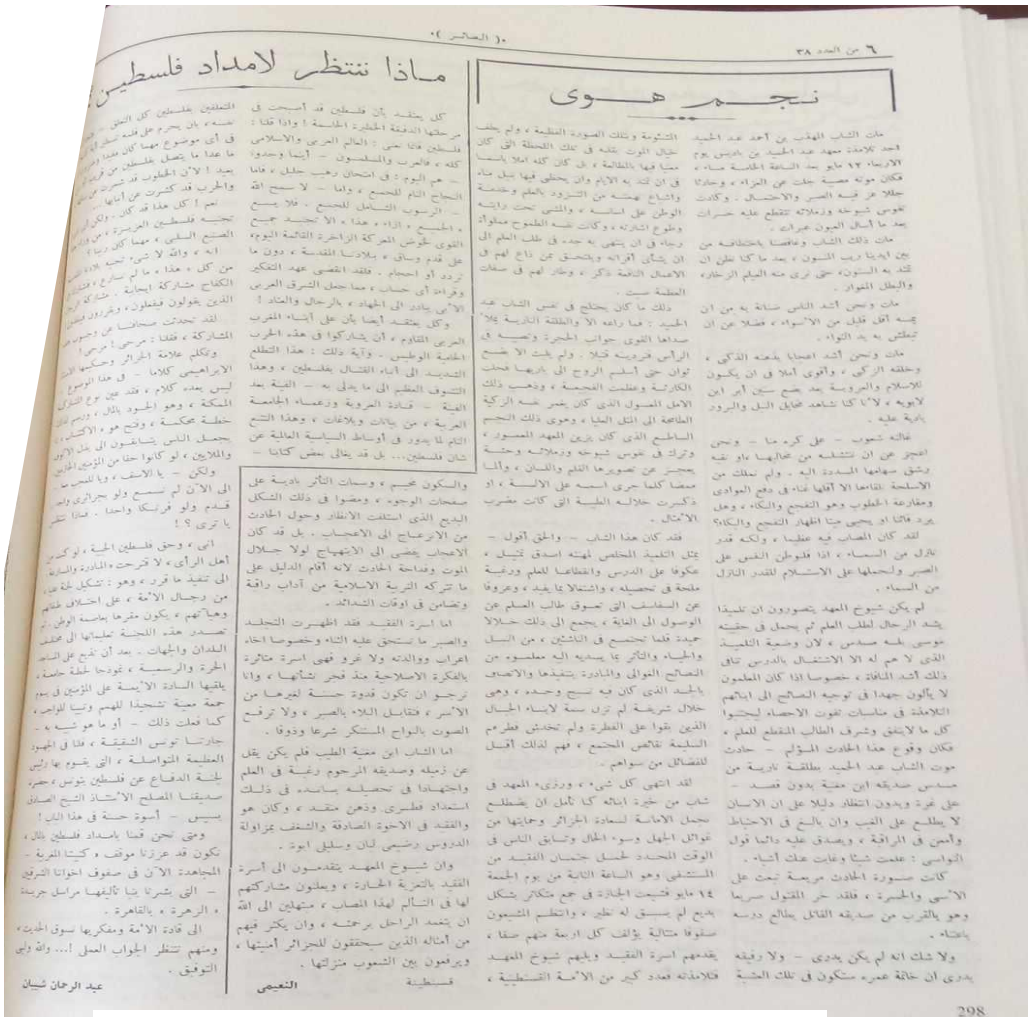

نجم هوى

مات الشاب المهذب بن أحمد عبد الحميد بن باديس يوم الاربعاء ٢٧ مايو بعد الساعة الخامسة مساء، فكان موته مصيبة جلت عن العزاء، وحادثا جللا عز فيه الصبر والاحتمال. وكادت نفوس شيوخه وزملائه تتقطع عليه حسرات بعد ما أسال العيون عبراته.

مات ذلك الشاب وفاضت باختناقه من بين أيدينا دموع الشؤون، بعد ما كنا نطلق ان تقد به السنون، حتى نرى منه اليوم الزعيم والبطل المغوار.

مات ونحن أشد احتياجا بدعته الذكي، وخلقه الزكي، وأقوى أملا في ان يكون للاسلام والعروبة بعد يضع سنين أجر ابن لابويه، ولأنا كنا نشاهد تحايل النبل والرجولة بادية عليه.

غالته شعوب - على كرم ما - ونحن اعجز عن ان نتشبثه من مخالبها عاد نفه وشق سهامها المسددة اليه. ولم تملك من الاسلحة لقاءها الا أقلها غناء في دفع العوادي ومقارعة الخطوب وهو التضحي والبكاء، وهل يرد قائلا او يحيي ميتا اظهار التفجع والبكاء؟

لقد كان المصاب فيه عظيما، ولكنه قدر نازل من السماء، اذا فليوطن النفس على الصبر ولتحملها على الاستسلام لقدر النازل من السماء.

لم يكن شيوخ المعهد يتصورون ان تلميذا يشد الرحال لطلب العلم ثم يحمل في حقيبته نفوسي يضمه مدفن، لان وضعية التلميذ الذي لا هم له الا الاشتغال بالدرس تناقي ذلك أشد المنافاة، خصوصا اذا كان المطلوبون لا يألون جهدا في توجيه الصالح الى اباتهم التلامذة في مناسبات تفوت الاحصاء ليجتنوا كل ما لا يتفق وشرف الطالب المنقطع للعلم، فكان وقوع هذا الحادث المؤلم - حادث موت الشاب عبد الحميد بطلقة نارية من مدفن صديقه ابن مئة بدون قصد - على غرة وبدون انتظار دليلا على ان الانسان لا يطلع على الغيب وان بالغ في الاحتياط وأمعن في الرقابة، ويصدق عليه دائما قول النواسي: علمت شيئا وغابت عنك أشياء.

كانت صورة الحادث مريعة تبعث على الأسى والحسرة، فلقد حز المقتول صريعا وهو بالقرب من صديقه القاتل يطالع درسه باعتناء.

ولا شك انه لم يكن يدري - ولا رفيقه يدري ان خاتمة عمره متكون في تلك الخشبة المشؤومة وتلك الصورة المظلمة، ولم يخلد خيال الموت بتلبه في تلك اللحظة التي كان ممسا فيها بالطائفة، بل كان كله املا باسما في ان تمتد به الايام وان يحظى فيها بنيل مناه واشباع غصته من الشرود بالعلم وخدمة الوطن على اساسه، والمشي تحت رايته وطموح اشارته، وكانت نفسه الطموح مملوءة رجاء في ان ينتهي به جده في طلب العلم الى ان يشفي أقرانه ويتحقق عن ذاع لهم في الاعمال النافعة ذكر، وخاطر لهم في سبيلها عطفة سبت.

ذلك ما كان يختلج في نفس الشاب عبد الحميد: فما راعه الا والطلقة النارية تلاقا صداها القوي جوانب الحجرة وتحيبه في الرأس فتردية قتيلا. ولم يلبث الا هيئة توان حتى أسلم الروح الى باريها فحلت الكارثة وعظمت الفجيعة، وذهب ذلك الامل المعسول الذي كان يغمر نفسه الزكية الطامحة الى المثل العليا، وهوى ذلك الجسم الساطح الذي كان يزين المهد المعسور، وترك في نفوس شيوخه وزملائه وحشة يعجز عن تصويرها القلم واللسان، وألما مبعثا كلما جرى اسمه على الالسنة، او ذكرت خلاله الطيبة التي كانت مضرب الأمثال.

فقد كان هذا الشاب - والحق أقول - مثل التلميذ المخلص لمهنته اسدى قتيل، عكوفا على الدرس وانقطاعا للعلم ودعة ملحة في تحصيله، واشتغالا بما يفيد، وعزوفا عن السفاسف التي تعوق طالب العلم عن الوصول الى الغاية، يجمع الى ذلك خلالا حميدة قلما تجتمع في الناشئين، من النبل والحياء والتأثر بما يسديه اليه معلموه من النصائح العوالي والمأثورة بتنفيذها والاتصاف بالجد الذي كان فيه نسيج وحده، وهي خلال شريفة لم تزن سنة لابناء الجبال الذين نقوا على الفطرة ولم تخدش فطرهم السليمة نقائص المجتمع، فهم لذلك أقبل للفضائل من سواهم.

لقد انتهى كل شيء، ورزيء المهد في شاب من خيرة ابنائه كنا نأمل ان يضطلع بحمل الامانة لسعادة الجزائر وحمايتها من غوائل الجهل وسوء الحال وتسابق الناس في الوقت المحدد لحمل جثمان الفقيد من المستشفى وهو الساعة الثانية من يوم الجمعة ١٤ مايو فتبعت الجنازة في جمع متكاثر شكل بديع لم يسبق له نظير، وانتظم المشيعون صفوفا متتالية يؤلف كل اربعة منهم صفا، يقدمهم اسرة الفقيد وبلهم شيوخ المعهد فتلامذته فعدد كبير من الأمة الفلسطينية،

ماذا ننتظر لامداد فلسطين

كل يعتقد بأن فلسطين قد أصبحت في مرحلتها الدقيقة الخطيرة الحاسمة! واذا قلنا: فلسطين فنا نعني: العالم العربي والاسلامي كله، فالعرب والمسلمون - أينما وجدوا - هم اليوم: في امتحان رهيب حقا، فاما النجاح التام المضمخ، واما - لا سمح الله - الرسوب الشامل المفجع. فلا يسمح الجميع، اذا، هذا، الا تجتمع جميع القوى لخوض المعركة الزاحرة القائمة اليوم، على قدم وساق، بملايينا المقدسة، دون ما تردد أو احجام. فقد انقضى عهد التفكير وقراءة أي حساب، مما جعل الشرق العربي الأبي يتأدى الى الجهاد، بالرجال والعتاد!

وكل يعتقد أيضا بأن على أبناء المغرب العربي القيام، أن يشاركوا في هذه الحرب الحامية الوطيس. وآية ذلك: هذا التطلع الشديد الى أبناء القتال بفلسطين، وهذا التوق العظيم الى ما يأتي به - الغيبة بعد الغيبة - قادة العروبة وزعماء الجامعة العربية، من بيانات وبلاغات، وهذا التتبع التام لما يدور في أوساط السياسة العالمية عن شأن فلسطين... بل قد يتعالى بعض كتابنا - والكون مجيم، وسمات التأثر بادية على صفحات الوجوه، وعضوا في ذلك الشكل البديع الذي استلفت الأنظار وحول الحادث من الازعاج الى الاعجاب. بل قد كان الاعجاب يفضي الى الابتهاج لولا جلال الموت وفداحة الحادث لانه أقام الدليل على ما تتركه التربية الاسلامية من آداب راقية وتضامن في أوقات الشدائد.

اما اسرة الفقيد فقد اظهرت التجلد والصبر ما تستحق عليه الثناء وخصوصا الحاج اعراب ووالدته ولا غرو فهي اسرة متأثرة بالفكرة الاصلاحية منذ فجر نشأتها، وانا نرجو ان تكون قدوة حسنة لغيرها من الأسر، فتقابل البلاء بالصبر، ولا ترفع الصوت بالنواح المستنكر شرعا وذوقا.

اما الشاب ابن مئية الطيب فلم يكن يقل عن زميله وصديقه المرحوم رغبة في العلم واجتهادا في تحصيله يساعده في ذلك استعداد فطري وذهن متقد، وكان هو والفقيد في الاخوة الصادقة والشغف بمزاولة الدروس رضيعي لبان وسليلي أبوة.

وان شيوخ المعهد يتقدمون الى أسرة الفقيد بالتعزية الحارة، ويعلنون مشاركتهم لها في التألم لهذا المصاب، متهللين الى الله ان يتمد الراحل برحمته، وان يكثر فيهم من أمثاله الذين يستحقون للجزائر أمنيتها، ويرفعون بين الشعوب منزلتها.

فلسطينية التعيمي

المتعلقين بفلسطين كل التعلق عسنه، بان يحرم على فتيه حضور في أي موضوع مهما كان هذا ما عدا ما يتصل بفلسطين من قريب بعيد! لأن المطلوب قد حضر من والحرب قد كشرت عن أنيابها.

نعم! كل هذا قد كان، ولكن تجنبه فلسطين العزيزة، ومهما كان الصنع السلبي، مهما كان من اله، والله لا ينبي تجنبه الاخوة الكفاح مشاركة ايجابية. مشاركة الذين يقولون فيفعلون، ويقررون فيحققون.

لقد تحدثت صحافتنا عن وجوب المشاركة، فقلنا: مرحى! مرحى! وتكلم علامة الجزائر وحكيمها الابراهيمي كلاما - في هذا الموضوع ليس بعده كلام، فقد عين نوع المشاركة المكنة، وهو الجهود بالمال، وتم لهذا خطة محكمة، وفتح هو، الاكتتاب، وتجمل الناس بتسابقون الى بذل الاموال والملايين، لو كانوا حقا من المؤمنين الصادقين.

ولكن - يا للاسف، ويا للعجب من الى الآن لم تسمح ولو بجزائري واحد قدم ولو فرنكا واحدا. فماذا نقول يا ترى؟!

أي، وحق فلسطين الحبة، لو كنا من أهل الرأي، لا قترحنا والمبادرة والسرعة الى تنفيذ ما قرر، وهو: تشكيل لجنة عليا من رجال الأمة، على اختلاف طبقاتهم وهياكلهم، يكون مقرها بعاصمة الوطن، تصدر هذه اللجنة تعليماتها الى مختلف اللجان والجهات. بعد أن تفتح على الساحة الحرة والرسمية، نموذجا لخطة جامعة، يلتقيها السادة الأيسة على المؤتمن في يوم جمعة معينة تشجيعا للهمم وتنبيها للواجب، كما فعلت ذلك - أو ما هو شبيه به - جارتنا تونس الشقيقة، فلنا في الجهود العظيمة المتواصلة، التي يقوم بها رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين بتونس، حبر، صديقنا المصلح الأستاذ الشيخ الصادق يسين - أسوة حسنة في هذا الباب!

ومتى نحن قمنا بامداد فلسطين بالمال، تكون قد عززنا موقف، وكسبنا المعركة - المجاهدة الآن في صفوف اخواننا الشرقيين - التي بشرنا بنبأ تأليفها مراسل جريدة الزهرة، بالقاهرة.

الى قادة الأمة ومفكريها سوق الحديث، ومنهم تنتظر الجواب العملي!... والله ولي التوفيق.

عبد الرحمان شيبان

298

الملحق رقم : (**09**)[1]: الشيخ عبد الرحمن شيبان وهو يلقي كلمته في مؤتمر منظمة القدس الدولية بالجزائر

[1] – عبد الرحمان شيبان: " **ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**،" جريدة البصائر، المصدر السابق، ص 298

[1] – محمد الصديق قادري: **الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح1918–2011** ، المرجع السابق ،ص231.

قائمة المصادر والمراجع

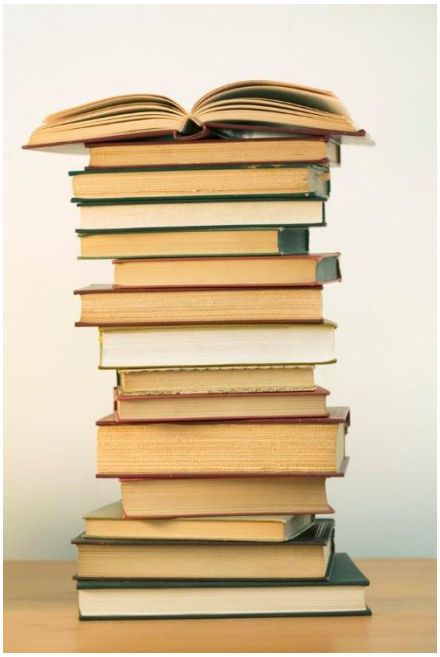

القرآن الكريم

– الكتب :

1– ابحيص حسن و عايد خالد: **الجدار العازل في الضفة الغربية**، تح: محسن صالح، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2010 .

2– أحمد ياغي إسماعيل: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، الرياض، 1983.

3– (..... ، .....): **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض 2000 .

4– الأمم المتحدة: **أصول مشكلة فلسطين وتطورها** الجزء الخامس (1979–2000)، نيويورك، 2014.

5– باخريبة مُحَّد علي: **الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية**، مكتبة فهد، الرياض، 2001 .

6– بريبجر بيدور: **الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب**،ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،2012 .

7– البرغوثي عمر صالح و طوطح خليل: **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد– مصر،2001 .

8– البرصان أحمد وآخرون: **مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي الإسرائيلي**، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2011.

9– بوحجام مُحَّد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954م**، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2007المعرفة ، الكويت ، ديسمبر 1985 .

10- بهلوان سمير بهلوان ومُحَّد حبيب صالح: **دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية**، جامعة دمشق، سوريا، 1997.

11– الجمل شوقي ، عبد الله الرزاق إبراهيم: **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1997 .

12– حسين زيتون صفاء: صبرا وشاتيلا المذبحة، دار الفتى العربي، القاهرة، 1982

13 – حلاق عبد الله: **الصهيونية تحكم العالم**، مكتبة الرسالة، بيروت، 1993 .

14- حمدان مُحَّد سعيد حمدان: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، جامعة القدس المفتوحة،عمان – الأردن، 2010.

15– الحوت بيان نويهض: **فلسطين القضية،الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917**، ط1، دار الاستقلال لدراسات والنشر، بيروت، 1991 .

16– الخالدي رشيد: **حرب المئة عام على فلسطين(قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة 1917–2017)**، تر: عامر شيخوني، ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2021.

17– خدوسي رابح وآخرون : **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، منشورات الحضارة ، الجزائر، ج1 ، 2014.

18– خلة كامل محمود: **فلسطين والانتداب البريطاني**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، 1982.

19– الخولد مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية "فلسطين – قبرص"**، ط3، الشركة العالمية الموسوعات، بيروت، 2005 .

20– الرشيدات شفيق: **فلسطين تاريخا... وعبرة ...ومصير**، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت/ لبنان، 1991

21– دفة بلقاسم: **الجملة الانشائية في ديوان مُحَّد العيد ال خليفة،دراسة ن** جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2010م

22– رمضان عبد العظيم: **حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

23–أبو زيادة حاتم يوسف: **الحرب على غزة(الحرب الأولى على غزة 2008–2009)**، مركز أبحاث المستقبل، 2009.

24– سعد وائل أحمد: **الحصاردراسة حول حصار الشعب الفلسطيني ومحاولات اسقاط حكومة حماس**، مر و تح: محسن مُحَّد صالح ، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان،2006.

25– شريف حسن: **المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية 1900 ق م – 1990م الحروب التوسعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج2 ، 1996،.

26– شوفاني القاهرة إلياس: **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، 1996.

27– شيبان عبد الرحمان: **الجزائر وفلسطين بين قوة الحقَ وحقَ القوة** ، ط 1 ، دار الخلدونية ، الجزائر،2010 .

28 – (ـــــ، ـــــ): **مقدمة مجلة الشهاب أنشأها الإمام عبد الحميد بن باديس** ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2000 .

29– (..... ، .....): **في موكب الثورة** ، ط1، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2010.

30– (..... ، .....): **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 .

31– (..... ، .....):**حقائق وأباطيل، نداء علماء الإسلام واللغة العربية**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2009 .

32– طلاس مصطفى: **الثورة العربية الكبرى**، ط3، دار الشورى للنشر والتوزيع، بيروت، 1978.

33– عزت عبد الكريم أحمد: **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت.

34–عبد الهادي جمال و مسعود مُحَمَّد: **الطريق الى بيت المقدس**، ط3، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

35– عطية الله أحمد: **القاموس السياسي**، ط3 ، دار النهضة العربية، القاهرة،1968

36– عطية إبراهيم جميل و عيسى صلاح: **صك المؤامرة وعد بلفور 1917/11/2**، دار الفتى العربي، بيروت، 1991.

37– عويمر مولود : **العلماء الأخلاء في العصر الحديث** ، ط 2 ، دار مداد ،الجزائر ، ،جوان ،2021.

38– كافوري مُحَمَّد: **نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية**، مكتبة ثقافية الدينية، القاهرة – مصر، 2002.

39–كعوش يوسف: **الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947–1956**،ط1: جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، 1407هـ _1987.

40– الكيالي عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1990 .

41– (..... ، .....): **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971

42– فاروق بهاء: **حكاية فلسطين**، دار هلا للنشر والتوزيع، القاهرة،2011.

43– قادري مُحَمَّد الصديق: **عبد الرحمان شيبان رجل الدعوة والدولة** ، ط1 ، العقاد للنشر التوزيع ، عنابة ، الجزائر، 2020 .

44– القدومي فاروق: **القضية الفلسطينية أحداث ومواقف**، منشورات الطليعة، 2016

45– القيمري قيمر: **تاريخ فلسطين في العصرين القديم والإسلامي**، مؤسسة فارس الغد، بيروت،2017 .

46– (..... ، .....): **تاريخ فلسطين الحديث**، تح:غفران ريحان، فارس الغد للإنتاج الإعلامي، بيروت

47– المجدوب طه: **هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الإستنزاف**، دار الهلال، القاهرة، مصر، 1988.

48– محفوظ نجيب: **الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة 1905**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

49– مُحَمَّد الصالح الصديق: **نماذج للاقتداء**، دار هومة،الجزائر،2013

50– مُحَمَّد صالح محسن: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، بيروت،2012 .

51– (..... ، .....): **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، كوالا لمبور، 2002 .

52– مُحَمَّد فرج أحمد زكريا وآخرون :**حرب 1948ونكبتها**، ط ،1مكتبة الإيمان، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة،

مصر 2010 .

53– المدلل وليد حسن وعدنان عبد الرحمان: **دارسات في القضية الفلسطينية**، جامعة الأمة العربية للتعليم المفتوح، غزة، 2013.

54– مركلي بول: **الصهيونية المسيحية 1891–1948**، ترجمة فاضل جتكر، ط4، قدس للنشر والتوزيع، بيروت .

55– المسيري عبد الوهاب: **الصهيونية خيوط العنكبوت**، دار الفكر، دمشق، 2006.

56– (....، .....): **مقدمة لدراسة الصراع العربي الاسرائيلي جذوره ومساره ومستقبله**، دار الفكر ودار الفكر المعاصر، سوريا – لبنان، 2003.

57– ماضى جمال: **أحمد ياسين أمير الشهداء**، دار المدائن، القاهرة، 2004 .

58 – نبهان يحي مُحَّد: **معجم مصطلحات التاريخ** ، منتدى سور الازبكية، ط1 ،دار يافا ، عمان ، 2008 -21

59– النتشة شاكر وأخرون : **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.

60– الهندي هاني: **التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية**، المكتبة الوطنية، عمان، 1997

61 – هيكل مُحَّد حسن: **حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967**، وكالة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة،د،ت،ط.

62– يحياوي عبد القادر: **العرب وأسطورة الشرعية الدولية بين 1919 – 1991**، دار هومة، الجزائر 2003

63– يحينا الشريف: **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي** ، تر : أحمد عبد الله عبد العزيز ، عالم الكويت ، ديسمبر 1985.

2) – المقالات في الجرائد والمجلات:

أ– الجرائد:

1– جمعة سلامة يوسف: " **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ... وفلسطين** " ، **جريدة البصائر**، الجزائر، ع 1062 ،8 ماي 2020م.

2– شيبان عبد الرحمن:"**جهاد أدبي/فلسطين والشيخ الإبراهيمي**"، **جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 34 ، 26/أفريل 1948م.

3– (..... ، .....): "**ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**"، **جريدة البصائر**، الجزائر ،ع 38، 07 /06/ 1948 .

4– (..... ، .....): "**قضية الجزائر قضية حرية أو موت**" ، **جريدة البصائر** ، الجزائر ، ع 352 / 02/03/ 1956 .

5– (..... ، .....): "**الدفاع عن القدس واجب كل مسلم**" ، **جريدة البصائر**،ع 48 ، 2001/04/30

6– (..... ، .....): "**مؤتمر من أجل تضافر الجهود الرسمية والشعبية لنصرة الحق الفلسطيني**"، **جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 49 ،2001/05/07 .

7–(..... ، .....):"**على ذكر التطبيع مع اسرائل ..داؤنا منا،وفي ديننا دوائنا**"، **جريدة البصائر**،ع83 ،25 /02/ 2002 .

8– (..... ، .....):"**مبادرة الأمير السعودي لحل القضية الفلسطينية في الميزان**"، **جريدة البصائر**، ع87، 2002/03/11.

9– (..... ، .....):"**الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة**"، **جريدة البصائر**، ع91، 2002/04/08.

10– (..... ، .....):"**معجزة شعب وعار أمة**"، **جريدة البصائر**، ع92، 2022/04/15م

11– (..... ، .....):"**أما آن لأولي الأمر أن ينهضوا بواجبهم نحو الأمة؟**"، **جريدة البصائر**، ع107. 2002/07/29م

12– (..... ، .....): "**العمالقة الأقزام**" ، **جريدة البصائر**،ع 111 ، 2002 /09/23 .

13– (..... ، .....):"**لو كان قادة العرب والمسلمين كما يجب أن يكونوا**"...،**جريدة البصائر**، ع114، 2002/10/14م

14– (..... ، .....):"**هل هم عرب ومسلمين؟**"، **جريدة البصائر**، ع129، 2003/02/03م

15– (..... ، .....): "**وأخيرا يستفيقون وهل سيوفقون ؟** "، **جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 131 ،2003/02/17 .

16– (..... ، .....): "**من النقض الأمريكي لمشروع قرار الدول العربية لحماية الرئيس عرفات منطق القوة وصفاقة الأقوياء**" ، **جريدة البصائر**،ع 158 ، 2003/09/22 .

17- (..... ، .....):"**واجب الأمة، قيادات وشعوبا، نحو فلسطين**"، **جريدة البصائر**، ع220، 2004/12/27م

18– (..... ، .....):"**لو أن المسلمين مسلمون**"، **جريدة البصائر**،ع281، 2006/03/27.

19– (..... ، .....):"**هل يظاهرون المجرمون غير المجرمين**" ، **جريدة البصائر**، ع 301 ، 2006/08/14م

20– (..... ، .....):"**لماذا يا أبناء القدس لا تحتكمون إلى مفتي القدس؟**"، **جريدة البصائر**، ع320 . 2006/12/25.

21– (..... ، .....): "**مرحلة عصيبة فهل من عزائم لمواجهاتها**" ، **جريدة البصائر**، ع 322 ، 2007/01/15 .

22– (..... ، .....):"**الان حَصْحَصتِ العمالة ..! ". جريدة البصائر**، الجزائر ، ع 323 ، 2007/01/22 .

23– (..... ، .....): "**ماذا ننتظر لانقاذ القدس**.... "، **جريدة البصائر**،ع 456 ، 2009/07/10 .

24– بلحيمر جيب: "**عرب أمريكا**" ، **جريدة صوت العرب** ، 2007/01/17 .

25– الحسني مُحَمَّد الهادي : "**الشيخ شيبان في ذكراه الأولى**"،**جريدة المحرر**، تاريخ النشر الخميس 28 رمضان 1433هـ 16-8-2012 ، تاريخ الاطلاع 16-3-2024 https://oulama.dz/

ب – المجلات:

1 – بلعزوز العربي:"**المؤامرة الاستعمارية الصهيونية الكبرى على فلسطين 1917–1948**"، **مجلة قضايا تاريخية**، ع1، مج5، 12/21/ 2020.**ينظر**:

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/142430

2– بوطيبي مُحَمَّد: "**نشاط الطالبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين**" ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، جامعة يحي فارس ، المدية ، الجزائر، ع1،مج 23، 12/30 /2021.**ينظر**:

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/173858

3– البومان أحمد سليم: "**دراسات إستراتيجية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران / يونير 1967**". **مجلة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية**، أبو ظبي، ع40، 2000.

4– بن موسى مُحَمَّد: "**دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي بفلسطين 1917–1948**"، **مجلة أفاق فكرية**، العدد الأول، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ديسمبر2013 .

5– بونار رابح: "**عبقرية المشداليين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر**"، **مجلة الأصالة** ،الجزائر، ع، 19 ،01 افريل 1974، **ينظر**:

https://archive.alsharekh.org/Articles/350/22158/504788

6– الحميد مُحَّد الموافي:"**مؤتمرات القمة العربية كأسلوب للعمل المشترك(1964–1978)**"، **المستقبل العربي**، بيروت، لبنان، ع31، 30 أوت 1981 .

7– حيدر عبد كاظم : "**دور وفاعلية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ظل تنافس القوى الدولية دراسة تحليلية**" ، **مجلة العلوم السياسية** ، جامعة بغداد ، 2019.

8– دمييوم ميلود: "**الأوضاع السياسية للمشرق العربي عقب الحرب العالمية الثانية 1945–1948**"، **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية**،مج6، ع12، 2019 .

9– شيبان عبد الرحمان : "**الذكرى الأربعينية لوفاة الشيخ مُحَّد الشاذلي بن القاضي**"، **مجلة الأصالة** ، الجزائر، ع 57 ، ماي 1978

10– (..... ، .....): "**كلمة افتتاح الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي**" ، **مجلة الأصالة** ،الجزائر، العدد، 86,85 ،01 سبتمبر1980.

11– عراب إسماعيل:"**خطاب العلمانية بين المسيحية والإسلام في مشروع مُحَّد أركون النقدي**"، **مجلة المفكر**، ع2،المج6، ديسمبر2022م، مخبر الدراسات الفلسفية والأكسيولوجية ، الجزائر ،2022/07/27.

12- فركوس صالح : "**دور جمعية علماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية (1954–1962)**" ،**مجلة العلوم الإنسانية الإسلامية**، ع28، مج أ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2007.

13– فهمي أحمد: "**لماذا يكرهون حماس؟**"، **مجلة البيان** ، ع109.

14– فيصل. ش: "**الشيخ عبد الرحمن شيبان جمع في شخصه بين الدين والفكر والأدب**"،**مجلة الرائد**،الجزائر،30جولية 2013 ، 2024/03/18.سا 8:10 صباحا.https://elraed.dz/29915

15– قادري مُحَّد الصديق: "**الشيخ عبد الرحمن شيبان ومنهجه في تفسير القر آن الكريم من خلال دروسه المسجدية**"، **مجلة المعيار**، ع44، 2018 .

16– (.....، ....):"**الشيخ عبد الرحمان شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح**"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، جوان 2015.

17– قادري مُحَّد الصديق، خضرة علي: "**الزيتونيون ودورهم التربوي في الجزائر، الشيخ عبد الرحمن شيبان أنموذجا**" ، **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية** ،جامعة الوادي ، الجزائر ، ع1 ،مج 11، 2023.

18– مرحوم علي:" **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**"، **مجلة الثقافة**، ع 44 ، السنة الثامنة أفريل – ماي 1978.

19– مُحَّد عيدان يوسف: "**الصراع العربي الإسرائيلي (1948–1973) شهادات إسرائيلية**"، **دورية كان التاريخية**، السنة الثالثة عشر، ع50، 2020، ص219.

20– مجلة التبيان:"**نبذات من حياة رؤساء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، **مجلة التبيان**، الجزائر، ع1،

سبتمبر2016 .

21– مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، الدورة الثانية عشر ، العدد 12 ، ج4 ،السعودية ،2000.

22– مجلة مدينة القدس: **"مؤسسة القدس الدولية تنعي العالم المجاهد الشيخ عبد الرحمن بن شيبان رحمه الله"** ، **مجلة مدينة القدس**، فلسطين، 16آوت 2011 سا 9:06 صباحا،18 اطلع عليه يوم: /2024/03م،سا 10:28.

https://qii.media/news/13665

23– الهواري أكرم: **"من هم الفلسطينيون"، موقع فلسطينينا خاص مجلة القدس**، العدد السنوي، أعلام حركة فتح، إقليم، لبنان،2015/01/17 .

24– يوسف مُحَّد عيدان: **"الصراع العربي الإسرائيلي (1948–1973) شهادات إسرائيلية"، دورية كان التاريخية**، السنة الثالثة عشر، ع50، 2020، ص219.

3) – بحوث ودراسات:

1– برجيحان موعاد: **"تنزيل النص القرآني على الواقع عند عبد الرحمن شيبان من خلال دروسه ومقلاته "** ، بحوث الملتقي الدولي الثامن ، جهود علماء الغرب الإسلامي في تنزيل النص القرأني على الواقع ،15– 16 نوفمبر 2022 ، إشراف : علي خضره ، قسم أصول الدين ، معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي،2022.

2– تركي جهاد: **"الدور العلمي وسياسي لرؤساء جمعية العلماء المسلمين الجزائر1931–2011م"**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي،الجزائر،2019-2018

3– أبو عيطة صلاح الدين عبد الرحمن: **"دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي(1936–2004)"**، اشراف: أحمد مُحَّد الساعاتي، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010.

4– قادري مُحَّد الصديق: **"الشيخ عبد الرحمن شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح1918م–2011م"**،(رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص الدعوة والثقافة والإسلامية)، إشراف عبد الحليم بوزيد، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر،2017/2016.

5– لهلالي مُحَّد ياسين: **"فلسطين في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(مُحَّد البشير الإبراهيمي أنموذجا)"**، دراسة تحليلية استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، إشراف إبراهيم محمود عبد الباقي، أكاديمية دراسات اللاجئين، قسم الأبحاث والمشاريع،2018,2019.

4 – المصادر والمراجع الأجنبية:

1-Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations,Beirut, Mohammad Saleh :Lebanon,2021,P29.**Basic Facts on The, Palestine** Mohsen

2-. Mohammad Saleh Mohsen**: Islamic Resistance Movement Studies of Thought and Experience,**Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations, Beirut, Lebanon,2017

3- Mohammad Saleh Mohsen: **The Palestine Issue Historical - backgrounds And Contemporary Developments**,Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations, Beirut, Lebanon,2022,.

4-NATIONS UNIES: **Les droits inaliénables du peupie palestinien** ,QUINZIEME SEMINAIRE DES NATIONS UNIES SUE LA QUESTION,DE PALESTINS ,Office des Nacions Unies à Nairobi,18-22 août, 1986 .

5– المواقع الإلكترونية:

1– موقع جريدة البصائر : ينظر الرابط ، https://elbassair.dz/8013/

2– موقع مجلة ومؤسسة عبد الحميد بن باديس ينظر الرابط، https://binbadis.net/archives/6680

3– موقع مجلة علماء أمانة: ينظر الرابط ، https://oulama.dz/

4– موقع مجلة العلماء المسلمين: ينظر الرابط ، https://oulama.dz

5– موقع المكتبة الجزائرية الشاملة: : ينظر الرابط https://shamela-dz.net/?p=994

6– موقع وكالة الانباء الجزائرية : ينظر الرابط https://www.aps.dz/ar/algerie

7– موقع المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات : ينظر الرابط https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS -. .

8– موقع الجزيرة نيت ،ينظر الرابط ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/15/ كذلك ينظر الرابط https://www.aljazeera.net/opinions/

9– موقع الشروق أونلاين ،ينظر الرابط: https://www.echoroukonline.com

10 – موقع قناة الأنيس الجزائرية ينظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=geYDa6Jv7JI

11– موقع مؤسسة القدس الدولية، 20أوت2014م، الرابط http://www.alquds-online.org/org/

12–عربي نيوزBBC: ينظر الرابط،https://www.bbc.com

13– عربي NEWS بي بي سي ، https://www.bbc.com/arabic/middleeast

الفهرس

- شكر وعرفان
- قائمة المختصرات
-مقدمة..... أ
- الفصل التمهيدي: مدخل تعريفي بقضية فلسطن..... 11
– المبحث الأول:جذور قضية فلسطين..... 11
- المطلب الأول:فلسطين التسمية والنشأة..... 11
- المطلب الثاني:فلسطين والاحتلال البريطاني..... 13
- المطلب الثالث:فلسطين والحركة الصهيونية..... 17
– المبحث الثاني:مراحل تطور قضية فلسطين..... 20
- المطلب الأول: مرحلة ما بين 1948 -1973 20
- المطلب الثاني: مرحلة ما بين 1973 -1988 25
- المطلب الثالث:مرحلة ما بين 1988 -2011 29
– الفصل الأول: الشيخ عبد الرحمان شيبان حياته وآثاره..... 35
– المبحث الأول : حياته..... 35
- المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده 25
- المطلب الثاني : تعليمه 36
- المطلب الثالث: نشاطه..... 38
– المبحث الثاني : آثاره ووفاته 42
- المطلب الأول : مكانته..... **42**
- المطلب الثاني : آثاره العلمية..... 45
- المطلب الثالث : وفاته..... 47
– الفصل الثاني : الشيخ عبد الرحمن شيبان وقضية فلسطين..... 51
– المبحث الأول : قضية فلسطين في فكر الشيخ عبد الرحمن شيبان..... 51
- المطلب الأول :أسباب ضياع فلسطين بالنسبة للشيخ شيبان 51
- المطلب الأول :أسباب ضياع فلسطين بالنسبة للشيخ شيبان 54
- المطلب الثالث : تصور الشيخ شيبان لحل قضية فلسطين..... 57
– المبحث الثاني :دور الشيخ عبد الرحمن شيبان في دعم قضية فلسطين..... 60
- المطلب الأول : الدور الإعلامي و الثقافي..... 60

- المطلب الثاني : الدور السياسي التنظيمي..... 63
- الخاتمة..... 70
- الملاحق..... 73
- قائمة المصادر والمراجع..... 83
- فهرس الموضوعات..... 93

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز الدعاة والمفكرين المصلحين الذين أنجبتهم الجزائر، والذي لم يأخذ حقه في الدراسات السابقة، وهو أحد أبرز أعلام الجزائر ، فضيلة الشيخ العلامة **عبد الرحمن شيبان** ابن مدينة البويرة من مواليد 1918 وهو من رجال و علماء الدعوة الإسلامية والعلوم الشرعية في الجزائر، صاحب القيم الدينية والعلمية والإصلاح ، عرفته الجزائر والأمة الإسلامية بمواقفه اتجاه القضايا الإنسانية والعربية والإسلامية، وبدوره في دعم القضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية والتي دافع عنها وندّد بالاستعمار الاستيطاني الصهيوني الذي سلط عليها، فكان عليه رحمة الله ينافح عن قضايا وطنه وأمته ، قائدا للجهاد بالنفس والقلم ، فهو من أبرز المجاهدين الذين ناصروا الدعوة الإسلامية في الجزائر كان يجتمع حول كلمته العلماء والساسة . أفنى حياته في الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني، كان يدعم قضيته بكل وسيلة ممكنة، وخير شاهد على هذا الدعم والدور ما خطت أنامله من كتابات على صفحات جريدة البصائر من مقالات تدعو للجهاد والدعوة لنصرة فلسطين، وتبحث عن سبيل الحل لقضيتها، فالشيخ شيبان مجاهد بدوره ودعمه للقضية الفلسطينية، مدرك حق أمانة الله في الدفاع عن أمته وقضاياها، إذ يرى أن قضية فلسطين ليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولا قضية العرب وحدهم ولكنها أمانة في أعناق جميع المسلمين. حيث كان مشاركا في العديد من المنظمات والهيئات والمؤتمرات والمحافل الوطنية والدولية لما لهذه الهيئات من دور ومواقف ريادية في دعم وخدمة قضايا الأمة العربية الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين التي تعتبر قضية إسلامية وليست قضية شعب محتل فقط .

Abstract/

This study aims to shed light on the most prominent reformist preachers and thinkers that Algeria produced, who did not get his due in previous studies. He is one of the most prominent figures in Algeria, His Eminence Sheikh Abdul Rahman Shaiban, son of the city of Bouira, born in 1918. He is one of the men and scholars of Islamic advocacy and Sharia sciences in Algeria. He was the owner of religious, scientific, and reformist values. Algeria and the Islamic nation knew him for his stances toward humanitarian and Arab-Islamic issues especially the Palestinian one, which he defended and denounced the Zionist settler colonialism that dominated it. May God have mercy on him, he defended the issues of his homeland and nation, leading the jihad with soul and pen. He was one of the most prominent mujahideen who supported the Islamic call in Algeria. Scholars and politicians gathered around his word. He spent his life defending the issue of the Palestinian people. He supported them in every possible way, and the best evidence of this support and role is his writings he wrote on the pages of Al-Basair newspaper, articles calling for jihad, the victory of Palestine and searching for a way to solve its issue. Sheikh Shaiban is a mujahid in turn. His support for the Palestinian cause is awareness about the right of God's trust in defending his nation, as he sees that the Palestine issue is not the issue of the Palestinians nor the Arabs alone but it is a trust in the necks of all Muslims. He was a participant in all national and international organizations, conferences and forums believing of the role and pioneering positions of these bodies in the issues of the Arab Islamic nation, which considers the issue of Palestine to be the issue of an Islamic nation and not the issue of the occupied people.